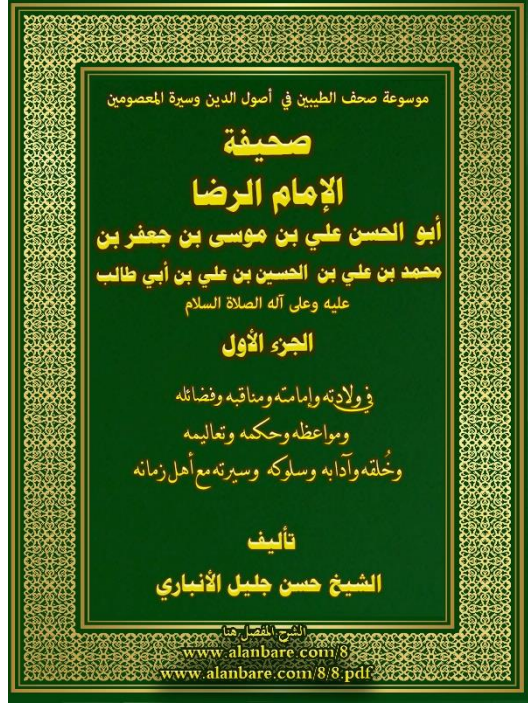


صحيفة الإمام الرضا عليها السلام



معنى رضا



رحم الله الشيخ حسن الأنباري إذ قال:

سلام الله وصلاته على سيدنا

وإمامنا علي بن موسى رضا

من وده وآله و تبعهم وزارهم
عارفا بحقهم له من الله رضا
وبشارة من مبشر و بشير ومن
تركهم ناكر ونكير له رضا
لأن من طاعوا آل النبي اهتدوا
مو مثل الي گلوبهم ملويه

فهرس المحتويات

- ١ صحيفة الإمام الرضا
- أبوذية رضا ... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ٢ فهرس شرح الأبوذية :
- سلام الله وصلاته على سيدنا وإمامنا علي
- ٩ بن موسى رضا
- ٩ الإمام الرضا :
- ١٥ تهنئة وتعزية :
- ١٥ تهنئة بمولد الإمام :
- ٢٠ تعزية بشهادته الإمام :
- ٢٢... تبليغ محاضرة عن الإمام الرضا :
- مختصر حياة الإمام الرضا وبعض
- ٢٣ المعارف عن شأنه الكريم
- ٢٣... مختصر عمر الإمام وأسمه ونسبه:
- ٢٤... اسم الإمام ونسبه وكناه والقابه :
- ٢٧..... أم الإمام عليها السلام :
- ٢٧ إمامة الإمام عليه السلام :
- ٣٠..... علم الإمام الرضا عليه السلام :
- ٣٣..... جميع العلماء يقرون له بالعلم
- ٣٤... شرف الإمام لتقواه ولطاعته الله :
- ٣٥... الإمام الرضا في طوس بعد البيعة :

أحاديث الإمام في الإمامة والولاية : ٣٧

الإمام معلم العباد هدى الله والشاهد

عليهم ولهم : ٤٤

كلام للإمام في القضاء والقدر : ٤٤..

الإمام شأنه العدل والقسط : ٤٤

ومواعظ وحكم وتعاليم عن الإمام : ٤٦

بعض أحاديث الإمام مع المأمون : ٥١..

أحاديثه في الإمامة وفضائلهم : ٥٤...

الإمام أقرب لرسول الله من المأمون : ٥٦

أكبر فضيلة للإمام علي : ٥٧

الباب التاسع ٦٠

عبودية الإمام لله بإخلاص الموقنين... ٦٠

مقدمة : ٦٠

الإمام يعلمنا اليقين بعبودية الله : ٦٢..

معنى الإخلاص حتى اليقين وآثاره : ٦٣

التفكير بأمر الله يهبنا الإخلاص : ٧٢..

فضل وآثار الأعمال العبادية الفكرية ٨٣

الصلاة وحدودها : ٨٦

قراءة القرآن في الصلاة وفضله : ٨٩...

فضيلة ذكر الله والصلاة على نبينا : ٩٣

فضيلة سجدة الشكر وأذكارها ٩٧

١٠٠ : فضل الدعاء والتحقق به :

حال الإمام الرضا في عبوديته لله عملاً :

١٠٧

١٠٩ : قائد المأمون يصف عبادة :

١١٧ .. : صلاة الإمام وصومه وصدقته :

الإمام يصلي ألف ركعة في اليوم واللييلة

١١٨

الإمام لا يشرك بعبادة ربه أحداً : ١٢٠

لدعاء يسقط حجر على بكار : ١٢٢

الإمام يدعوا على البرامكة : ١٢٣

الإمام يدعوا على المأمون : ١٢٤

كلام طيب نختتم به الباب التاسع ١٢٨

١٣٠ الباب العاشر

مكارم أخلاق الإمام الرضا عليه السلام

١٣٠ وآدابه الحسنة

١٣١ . : مقدمة في الأخلاق الإسلامية :

١٣٣ .. : تعليم مكارم الأخلاق والآداب ..

١٣٥ فضل مكارم الأخلاق

١٣٥ . : أحاديث الإمام في حُسن الخلق .

١٣٨ : أحاديث في مكارم الأخلاق

أحاديث الإمام في السخاء والمعروف:

١٤٤

تعاليم وأدعية للآداب الحسنة ... ١٤٩

آداب الإمام الرضا العملية وخلقها

الحسن : ١٦١

تجمل الإمام الرضا بخاتمه ونقشه : ١٦٢

تجمل الإمام الرضا بالعطر وتطيبه ١٦٤

تجمل الإمام الرضا بلباسه وفرشه : ١٦٩

سيرت الإمام في بيته ومع حشمه ١٧٠

أحاديث الإمام في الطعام والمائدة ١٧٥

الإمام وإطعامه الطعام لمواليه ١٨١

كرم الإمام الرضا وتصدقته : ١٨٦

معاملة الإمام مع الأجير : ١٨٨

إخراج الإمام حقوق ماله : ١٩٠

الإنفاق وطلب الرزق والظهور بالنعيم :

١٩١

شهادة الإمام وتغسيله ودفنه ومبلغ سنه

١٩٨

تقديم الأخبار كيفية شهادته : ... ١٩٨

الأحاديث عن استشهاد الإمام وفضل

زيارته : ٢٠٠

أخباره وأخبار آبائه بشهادته: ... ٢٠١

أحداث الإمام عن شهادته : ٢٠٣

وم شهادة الإمام وسببها : ٢٠٥

وصف استشهاد الإمام ودفنه : .. ٢٠٩

زيارة مختصرة للإمام الرضا : ٢٢٣

زيارة الإمام الرضا الكاملة: ٢٢٣

بعض ما رثي به الإمام: ٢٣١

حكم ومواعظ قصار عن الإمام الرضا

عليه السلام..... ٢٣٧

فهرس صحيفة الإمام : ٢٦٤

مختصر فهرس صحيفة الإمام : .. ٢٦٤

الفهرس المفصل لصحيفة الإمام : ٢٦٦

من وده وآله وتبعهم وزارهم عارفا بحقهم

له من الله رضا ٢٨٩

معنى رضا القبول والمحبة للعطاء : ٢٩٠

رضا الله والرضا عنه : ٢٩٣

آيات أهل رضا الله : ٢٩٩

أحاديث الرضا للمرتضى : ٣٠٥

أحاديث الحشر مع المرضىين : ... ٣١٢

رضا الله للمؤمنين في الجنة : ٣١٥

بيعة الرضوان للمرتضى : ٣١٨

- أحاديث في الرضا عن الله : ٣٢٣
- وبشارة من مبشر و بشير ومن تركهم ناكر
ونكير له رضا..... ٣٢٨
- لأن من طاعوا آل النبي أهدوا مو مثل
الي گلوبهم ملويه ٣٢٨
- معنى رضا دقا وكسرا : ٣٢٩
- ناكر ونكير رضا ضلوع الملوي : . ٣٣٠
- نص الأبودية مختصر : ٣٤٠
- روابط مفيدة : ٣٤٠

سلام الله وصلاته على سيدنا وإمامنا علي بن موسى رضا

الإمام الرضا :

رضا : اسم مصدر رَضِيَ ، الجمع رَضِيُونَ
وأرضيَاءُ ، و هو رضا مَرْضِي الرَضَى الرَضِي
الراضي المرضي ، المطيع المحب ، رضي بنعمته
قانع بما ، و الرضا اسم لَقَبُ الإمام الثامن وَ
المَعْصُومُ العَاشِرُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيِّ الرِّضَا ، بن
موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن
محمد الباقر ، بن علي سيد العابدين ، بن
الحسين الشهيد ، أخو الحسن المجتبي ، بن
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و ابن فاطمة
الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليهم
و سلم أجمعين ، هو ثالث العليين أمير
المؤمنين و زين العابدين ، ولد في يوم ١١ ذي
القعدة سنة ١٤٨ للهجرة واستشهد سنة
٢٠٣ وعمره ٥٥ سنة ومدة إمامته ٢٠ سنة

ويا طيب : جاء لقب الرضا للإمام علي
بن موسى بن جعفر عليه السلام في عدة
روايات ، منها حديث اللوح القدسي ، وفيه
خطاب من الله لنيي الرحمة صلى الله عليه وآله

وسلم ، وله قصة عن الصديقة فاطمة
الزهراء عليها السلام وجابر والإمام
الصادق عليهم السلام :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : هذا كتاب
من الله العزيز العليم ، أنزله الروح الأمين
على محمد خاتم النبيين .

يا محمد : عظم أسمائي ، و اشكر
نعمائي ، و لا تجحد آلائي ، و لا ترج
سواي .

يا محمد : إني اصطفتك على الأنبياء ،
و فضلت وصيك على الأوصياء ، و
جعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء
مدة أبيه ، و الحسين خير أولاد الأولين و
الآخرين ، فيه تثبت الإمامة ، و منه يعقب
علي زين العابدين ، و محمد الباقر لعلمي
و الداعي إلى سبيلي على منهاج الحق ، و
جعفر الصادق في العقل و العمل تنشب
من بعده فتنة صماء ، فالويل كل الويل
للمكذب بعبيدي و خيرتي من خلقي
موسى .

وَ عَلِيٍّ الرِّضَا : يقتله عفریت كافر
يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى
جنب شر خلق الله ، و محمد الهادي إلى
سبيلي الذاب عن حريمي و القيم في رعيته
حسن أغر ، يخرج منه ذو الاسمين علي و

الحسن ، و الخلف محمد يخرج في آخر الزمان
على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس ،
ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين و
الخائفين ، و هو المهدي من آل محمد ، يملأ
الأرض عدلا كما ملئت جورا .

الأمالي للطوسي ص ١١٢٩٢ ح ٥٦٦ - ١٣ .

ويا طيب : هذا حديث آخر يعرفنا بعض
شأن أهل البيت بالمعرفة النورانية ، وبه نعرف
حقائق كريمة عن سر الإمام والإمامة والولاية
والخلافة الربانية للنبي وآله في المقام الأعلى
حتى الأرض ، ويمكن مراجعة بعض التفصيل
في صحيفة الإمام الحسين عليه السلام
وصحيفة فاطمة الزهراء عليها السلام .

و قال الإمام الصادق عليه السلام :
روي بإسناد صحيح عن سلمان الفارسي
رحمه قال :

دخلت : على رسول الله ، فلما نظر إلي
فقال : يا سلمان . إن الله عز و جل لن يبعث
نبيا و لا رسولا إلا و له اثنا عشر نقيبا ؟
قال قلت : يا رسول الله عرفت هذا من
أهل الكتابين .

قال : يا سلمان ، هل عرفت نقبائي الاثني
عشر الذين اختارهم الله تعالى للإمامة من
بعدي ؟

فقلت : الله و رسوله أعلم .

فقال : يا سلمان خلقي الله تعالى من صفوة نوره ، و دعائي فأطعته ، فخلق من نوري عليا ، و دعاه فأطاعه ، فخلق من نوري و نور علي فاطمة و دعاها فأطاعته ، فخلق مني و من علي و فاطمة ، الحسن و الحسين فدعاها فأطاعاه ، فسمانا الله تعالى بخمسة أسماء من أسمائه .

فالله تعالى : المحمود ، و أنا محمد .

و الله : العلي ، و هذا علي .

و الله : الفاطر ، و هذه فاطمة .

و الله : ذو الإحسان ، و هذا الحسن .

و الله : المحسن ، و هذا الحسين .

و خلق : من نور الحسين تسعة أئمة ،

فدعاهم فأطاعوه ، من قبل أن يخلق الله

تعالى سماء مبنية و أرضا مدحية ، أو هواء

أو ملكا أو بشرا ، و كنا أنوارا نسبحه و

نسمع له و نطيع .

قال فقلت : يا رسول الله بأبي أنت و

أمي ما لمن عرف هؤلاء حق معرفتهم ؟

فقال : يا سلمان ، من عرفهم حق

معرفتهم ، و اقتدى بهم فوالاهم و تبرأ من

عدوهم ، كان و الله منا ، يرد حيث نرد ،

و يكن حيث نكن .

فقلت : يا رسول الله ، فهل إيمان بغير

معرفتهم بأسمائهم و أنسابهم .

فقال : لا ، يا سلمان . **قلت** : يا

رسول الله ، فأنى لي بهم .

فقال : قد عرفت إلى الحسين ؟ **قلت** :

نعم .

قال رسول الله : ثم سيد العابدين علي بن

الحسين ، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم

الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ، ثم

جعفر بن محمد لسان الله الصادق ، ثم موسى

بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله تعالى .

ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا : الرَّاضِي بِسِرِّ

اللَّهِ تَعَالَى .

ثم محمد بن علي : المختار من خلق الله ،

ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ، ثم الحسن

بن علي الصامت الأمين على سر الله ، ثم

محمد الناطق القائم بحق الله تعالى .

قال سلمان : فبكيت ، ثم قلت : يا رسول

الله إني مؤجل إلى عهدهم .

قال : يا سلمان اقرأ : { فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

أُولَئِمَّا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ

فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥)

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ

وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) { الإسراء

قال رحمه الله : فاشتد بكائي و شوقي ،

قلت : يا رسول الله أ بعهد منك ؟

فقال : إي و الذي بعثني و أرسلني
 لبعهد مني ، و بعلي و فاطمة و الحسن و
 الحسين و تسعة أئمة من ولد الحسين ، و
 بك و من هو منا ، و مظلوم فينا ، و كل
 من محض الإيمان محضا .

إي و الله : يا سلمان ، ثم ليحضرن
 إبليس و جنوده و كل من محض الكفر
 محضا ، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار و
 التراث ، و لا يظلم ربك أحدا ، و نحن
 تأويل هذه الآية : { وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
 الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً
 وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) } وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
 وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا
 كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) { القصص .

قال سلمان : فقامت من بين يدي
 رسول الله ، و ما يبالي سلمان كيف لقي
 الموت أو لقيه .

مصباح الشريعة ص ٦٣ ب ٢٨ ح ٦ / ١٤ .

ويا طيب : الحديث أعلاه يعرفنا قبل
 خلق الدنيا وفيها وفي الرجعة، توجد
 أحاديث كثيرة تعرف لقب الإمام موسى
 بن جعفر ب الرضا ، وبالخصوص في سند
 الأحاديث ونكتفي بهذا .

تهنئة وتعزية :

يا طيب : لكم بعض العبارات اللطيفة مما
كنا نبلغه في المواقع الاجتماعية في مناسبات
كريمة حل بها الإمام الرضا عليه السلام ، ثم
نذكر معلومات مناسبة مما يأتي ذكره بعدها ،
وأسأل الله أن يستفيد منها من يحب التبليغ
عن الإمام ونشر معارفه فيشارك بالأجر
والثواب ، وأسأل الله لكم التوفيق ، وهي :

تهنئة بمولد الإمام :

التهنئة الأولى :

يا أخوتي الكرام الطيبين : بمناسبة ميلاد
الإمام العطوف والسلطان الرؤوف ، سيدنا
ووليننا الإمام الرضا أبو الحسن : علي بن
موسى بن جعفر بن عليه السلام ، في يوم
١١ / ١١ ذي القعدة / ١٤٨ هـ ، أتقدم
بأجمل التهاني وأسناها ، وأرفع أعلى آيات
التبريك والتحيات وأحلاها ، وخالص المحبة
والمودة وأصفها ، إلى سيدي ومولاي ولي
العصر وإمام زماننا الحجة بن الحسن
العسكري عليه السلام ، وإلى علماء الأمة
ومراجعها الكرام .

ويا موالين ويا شيعة أمير المؤمنين :

يستحب في ليلة ويوم ميلاد الإمام التوسعة على الأهل والعيال والأحبة ومن يحيط بنا وحسب القدرة والطاقة ، بما لذ وطاب من الأطعمة والأشربة ، وإظهار الفرح والسرور بما يناسب شأن المؤمنين ، وآداب رب العالمين ، وخلق سادة الخلق أجمعين الطيبين الطاهرين ، وتقديم المرطبات والمشهيات ، والأطعمة الطيبات ، وترويح الروح بشذا المعطرات ، والتنفيس عن النفس بأطيب الأكلات بما يفرق عن باقي الأيام والاستعداد لها ، وتقديم ما يمكن من معارف الهدى وذكر سيرته وبعض حكمه وأقواله ومواعظه ، وتعليم معارف الدين التي ظهر بها ، وإقامة الحفلات بما يعرف هدى لله تعالى الذي ظهر بنوره الإمام وأشرق بسيرته وسلوكه وحديثه ، وإرسال قسم منها لهم بالواتساب أو الفاير أو التانكو أو التلكرام أو الفيسبوك أو كلوكل بلاس وغيرها .

وبهذه المناسبة الكريمة : لكم أزكى

التهناني وأحلى الأماني وأجمل التبريك ، لذكرى حلول ميلاد خليفة الله ورسوله ، المعصوم العاشر بعد آباءه الطاهرين صلى

الله عليهم وسلم أجمعين :

ناشر : دين الله ، وهادي الأمة

الإسلامية

معلم : علمائها ، والناطق بالحقائق القرآنية

مبطل : شبهات المنافقين ، والمتفقيهن ،

ودعاوي المأمونية

ناصر : دين الله ، وناشر مذهب أجداده

بالحجج البرهانية

مأوى : الغرباء ، وغوث الأمة بأمر الله

وحكمته العلية

الإمام : الرضا الصابر ، والرضي الفاضل

الوفاي : لعهد الله ولزائريه في الحياة الدنيا

والآخرة وعند المنية :

حجة الله : على خلقه ، سيدنا ومولانا

سبط نبيا الثامن بعد آبائه الكرام

إمامنا : علي بن موسى بن جعفر بن محمد

بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

صلى الله عليهم وملائكته وكل المؤمنين

الطيبين

فهنيئا لكم يا طيبين : أعياد آل محمد ،

وجعلنا وإياكم في كهفهم ، ونحيا ونموت على

محبتهم وطاعتهم ، حتى ينشرنا الله سبحانه

ويحشرنا ، ويجمعنا معهم في محل كرامته في

أعلى عليين ، ورحم الله من قال آمين

ولكم يا أخوتي الطيبين : بهذه المناسبة

بعض أحوال ولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، و لنكون على علم بفضلله وشرفه ونبله وعلوه في تأريخ الوجود وسيادته ، وولايته لأمر الله وإمامته وعلمه ، وما يخص مناقبه وفضائله ، لنفرح بجد لفرح آل محمد عليهم السلام وشيعتهم ، ونشاركهم الأفراح علما وقلبا وعملا إن شاء الله تعالى .

فأقدم لكم يا مواليين : معارف كريمة

، وبيان لآداب ربانية شريفة ، وأخلاق إسلامية عالية عظيمة ، وعلوم في الهدى كاملة منيفة ، ومن الانحراف والاجتهاد والقياس والرأي والخطاء و الخلط بعيدة سليمة .

وبالعبودية لله تعالى : والإخلاص له ،

وبمعارفه وبيان هداه وآدابه ، ظهر و تجلى إمامنا الثامن عليه السلام ، سواء في معارف أحاديته وعلومه ، أو في سيرته وسلوكه ، فأرويها لكم من صحيفته المباركة . ثم ننقل بعض المعارف الآتي ذكرها .

التهنئة الثانية :

هنينا لكم أخواني الطيبين : أفراح آل

محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين ،

وأبارك لكم يا موالين سرور آل نبي الرحمة
وخاتم المرسلين .

بمناسبة ولادة : خليفة الله الثامن من أئمة
المسلمين ، و المعصوم العاشر ولي أمر الله في
المؤمنين و حجة الله سبحانه وسيد العباد بعد
آبائه الطاهرين وأئمتهم المعصومين .

سيدنا ومولانا وإمامنا : الرضا أبو الحسن
: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم
السلام .

وأقدم لحضرتكم يا طيبين : أجمل الأشربة
والحلويات ، والأطعمة والمرطبات ، الروحانية
، والتحية والمودة والسلام فورية وآنية .

ولكل من يحيط بكم : وأهل مودتكم ،
ولكل من تحبونه وله تروون وتحدثون ،
فتذكروها له وتذكروه بميلاد إمامنا وفضائله
ومناقبه وشرفه وعلوه ، ليفرح ويسر ويأنس
بفضل الله علينا معنا ، إذ هدانا الله سبحانه
لمعرفة ولادة أمره في عبادته ولحبهم ومولاتهم
والاقتداء بهم .

فأقدم لكم يا موالين : معارف كريمة ،
وبيان لأداب ربانية شريفة ، وأخلاق إسلامية
عالية عظيمة ، وعلوم في الهدى كاملة منيفة
، ومن الانحراف والاجتهاد والقياس والرأي
والخطأ و الخلط بعيدة سليمة .

والعبودية لله تعالى : والإخلاص له ،
 وبمعارفه وبيان هداه وآدابه ، ظهر و تجلى
 إمامنا الثامن عليه السلام ، سواء في
 معارف أحاديته وعلومه ، أو في سيرته
 وسلوكه ، فأرويها لكم من صحيفته المباركة
 ، وأذكر لكم قسم منها هنا ، ومنها : ثم
 ننقل بعض المعارف مما ذكر فيما سيأتي
 في العناوين .

تعزية بشهادته الإمام :

التعزية الأولى :

إنا لله وإنا إليه راجعون : و عظم الله
 أجوركم يا موالين ، بمناسبة شهادة الإمام ،
 وأسأل الله تعالى لكم الأجر الجزيل والثواب
 الجميل ، لما تقيمون من مجالس العزاء بهذه
 المناسبة الكريمة ، ومحافل المأتم والحزن على
 ما يتجدد من ذكرى أيام مصابهم الأليمة ،
 والتفجع لما حل بهم وعليهم من الظلم
 والعدوان ، وهي أيام الله التي تذكرون فيها
 فضل آل محمد ومناقبهم ، وشرفهم ومجدهم
 ، وحكمهم ومواعظهم وسيرتهم ، ومعارف
 هدى الله التي خصهم الله بها ، فأثابكم الله
 رضوانه والجنة ، وجعلكم الله معهم في الدنيا
 والآخرة ، وثبتكم على ولاية آل محمد

والحزن ولحزنتهم ، وجعل علمكم بهداهم الإلهي والعمل به خالصا لوجهه الكريم، ونورا في ميزان حسناتكم ، بحق نبي الرحمة وآله الطيبين الطاهرين .

التعزية الثانية :

إنا لله وإنا إليه راجعون : و عظم الله أجوركم يا موالين ، بمناسبة آخر صفر وفيه في سنة ٢٠٣ للهجرة حلت شهادة الإمام الثامن ، الرضا أبو الحسن ، علي : بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأثابكم رضوانه والجنة لثباتكم على ولاية آل محمد والحزن لحزنتهم ، وإقامة العزاء لمصابهم ، والتفجع لما حل بهم من الظلم والعدوان ، وجعل علمكم بهداهم الإلهي والعمل به نورا في ميزان حسناتكم . ولكم يا أخواني الطيبين : بعض المعارف عن الإمام الرضا عليه السلام من صحيفته في موسوعة صحف الطيبين :

www.alanbare.com/8

التعزية الثالثة :

يا أخي الموالي الطيب : في آخر صفر من سنة ٢٠٣ للهجرة ، حلت شهادة الإمام الثامن المكنى بأبي الحسن : علي (والملقب بـ

الرضا) : بن موسى (الكاظم) بن جعفر
 (الصادق) بن محمد (الباقر) بن علي (
 زين العابدين) بن الحسين (سيد الشهداء
 (بن علي بن أبي طالب (المرتضى سيد
 الأوصياء)، وهو المعصوم العاشر و حفيد
 النبي الأكرم وسيد المرسلين من أبنته فاطمة
 الزهراء صلى الله عليهم وسلم أجمعين ،
 فعظم الله لكم الأجر وجزيل الثواب ، لما
 تجددون من الحزن وإقامة المآتم لهم ، و التي
 تذكرون فيها فضل آل محمد ومناقبهم ،
 وشرفهم ومجدهم ، ومعارف هدى الله التي
 خصهم الله بها .

تبليغ محاضرة عن الإمام الرضا :

محاضرة بمناسبة ميلاد الإمام الرضا عليه
 السلام للشيخ حسن الأنباري تم الكلام
 فيها مختصرا عن اسمه ونسبه ولقبه وكناه
 وعن ولادته وإمامته وعن علمه وأحواله مع
 الخليفة العباسي المأمون ودفاع الإمام عن
 المذهب الحق وولايته وإمامته وكانت
 المحاضرة في الليلة ١١ / ١١ ذي قعدة /
 ١٤٢٨ على موقع البالتوك غرفة الحق

مختصر حياة الإمام الرضا وبعض المعارف عن شأنه الكريم

مختصر عمر الإمام وأسمه ونسبه:

- الإمام اسمه : علي عليه السلام .
- وكنيته : أبو الحسن ، و أبو محمد .
- لقبه : الرضا .
- والده : الإمام موسى عليه السلام .
- وأمه تسمى : نجمة ، أو تكتم .
- ولد : في المدينة المنورة ، ١١ الحادي عشر
ذي القعدة سنة ١٤٨ مائة وثمانية وأربعون
للهجرة .
- أقام مع أبيه : ٢٤ تسعاً وعشرين سنةً
وأشهرًا.
- مدة إمامته : ٣٠ سنة وأشهر.
- بويع له بالخلافة الظاهرية : ٢٠١ هـ .
- وعمره الشريف : ٥٥ عاماً .
- أستشهد في آخر صفر سنة ٢٠٣ هـ
- مرقده الشريف : طوس (مشهد) إيران

اسم الإمام ونسبه وكناه والقابه :

أسم الإمام الشريف :علي : ابن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهو
أشرف وأنبل نسب في الوجود .

وهو في زمانه : سيد ذرية رسول الله
صلى الله عليه وآله من ابنته فاطمة الزهراء
عليها السلام ، وإمام المسلمين وخليفة الله
على خلقه وحجته المبين لتعاليمه وسيد
البشر وعظيم أهل البيت صلى الله عليهم
وسلم .

يكنى :

أبو الحسن ، والخاص : أبو علي . و
لقب أبو حسن مطلق لقب أبيه موسى
الكاظم أو يقال أبو الحسن الأول عليه
السلام ، وهو أبو الحسن الثاني ، وإن جاء
مطلق فيعرف اللقب من القرينة والراوي عنه
، لأن أربعة من الأئمة لقبهم أبو الحسن
وهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،
والإمام الكاظم ، والإمام الرضا ، والإمام
المهدي وأيضا يقال له أبو الحسن الثالث
عليهم الصلاة والسلام .

ألقابه :

الرضا ، والصابر ، والرضي ، والوفي ،
وأشهرها : الرضا .

وكان يقال له أيضا : الصادق ، والصابر ،
والفاضل ، وقرّة أعين المؤمنين ، وغيظ
الملحدين .

وألقابه: سراج الله ، ونور الهدى ، وقرّة عين
المؤمنين ، ومكيدة الملحدين ، كفو الملك ،
وكافي الخلق ، ورب السرير ، ورءاب التدبير ،
والفاضل ، والصابر ، والوفي ، والصديق ،
والرضي .

وعن عبد العظيم الحسيني ، عن سليمان بن
حفص قال :

كان موسى بن جعفر عليهما السلام
يسمي ولده عليا عليه السلام الرضا .

وكان يقول : ادعوا لي ولدي : الرضا .

وقلت لولدي : الرضا .

وقال لي ولدي : الرضا .

وإذا خاطبه قال : يا أبا الحسن .

عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤ ، بحار
الأنوار ج ٤٥ ص ٤٦ ح ٦ .

وعن البنزطي قال : قلت لأبي جعفر محمد

بن علي بن موسى عليهم السلام : إن قوما
من مخالفكم يزعمون أن أباك إنما سماه المأمون
الرضا لما رضيه لولاية عهده ؟

فقال عليه السلام : كذبوا والله وفجروا
، بل الله تبارك وتعالى سماه بالرضا عليه
السلام ، لأنه كان رضي لله عز وجل في
سمائه ورضي لرسوله والأئمة بعده صلوات
الله عليهم في أرضه .

قال : فقلت له : ألم يكن كل واحد
من آبائك الماضين عليهم السلام رضي لله
عز وجل ولرسوله والأئمة بعده عليهم
السلام ؟ **فقال :** بلى .

فقلت : فلم سمي أبوك عليه السلام من
بينهم الرضا ؟

قال : لأنه رضي به المخالفون من
أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه ،
ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام
، فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام .

عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٣ ، علل
الشرائع ج ١ ص ٢٢٦ ، معاني الأخبار ص
٦٥ . بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٤١٥ .

أم الإمام عليها السلام :

أم الإمام الرضا عليها السلام : أم ولد :

يقال لها : سكن النوبية . من بلاد المغرب

ويقال : خيزران المرسية .

ويقال : نجمة . رواه ميثم .

وقال صقر : وتسمى : أروى ، أم البنين

، ولما ولدت الرضا سماها الطاهرة .

إمامة الإمام عليه السلام :

وقد قال الله تعالى : { وَ مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ

يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ

يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ

حَكِيمٌ (الشورى ٥١) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا (٥٢) { الشورى ٥٢ .

يا طيب : علم أول العزم وحي مع المعاينة

لجبرائيل أو مع روح القدس ، وإما الأنبياء

والأئمة فهو إما وحي من وراء حجاب فيكون

تحديث ، والنبي والإمام محدث وملهم بأمر الله

، أو نفسه الوحي عن طريق روح القدس الذي

يؤيده فيوحي بإذنه ما يشاء ، وهو التأيد

بروح القدس من غير ظهور وتجلي ومعاينة

كما لأولي العزم ، قال الله تعالى :

{ حم (١) والكتاب المبين (٢) إنا أنزلناه

في ليلة مباركة إنا كنا منذرين (٣) فيها
يفرق كل أمر حكيم (٤) أمرا من عندنا
إنا كنا مرسلين (٥) رحمة من ربك إنه هو
السميع العليم (٦) { الدخان .

ونزول روح القدس : بأمر الله الحكيم ،
من كل أمر ، في ليلة القدر ، مستمر إلى
يوم القيامة ولا يكون نزوله إلا على إمام
حق مصطفى مختار من الله تعالى من ذرية
نبي الرحمة وآله الطيبين الطاهرين الكرام ،
إمام بعد إمام إلى يوم القيامة كلا في زمانه
.

ويا طيب : إن آيات الإمامة والولاية
كثيرة وقد شرف الله تعالى بها في كتابه
وسنة نبيه ومجدهم بما لا يبقى مجال لباحث
ومنصف من معرفتهم والإقرار لهم بوجوب
طاعتهم وأتباعهم ، وتعلم معارف هدى الله
التي خصهم الله بها منهم ، وبعد أن طهرهم
بأية التطهير وأمر بودهم في آية المودة
وأوجب حقهم في آيات القرى ، عرفنا
بفضلهم وملكهم العظيم حين قال سبحانه
:

{ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ

مِنْ فَضْلِهِ

فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَأَتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا (٥٤) { النساء .

وإن آل محمد : هم آل إبراهيم صلى الله
عليهم وسلم ، وقد صدق الله علي العظيم ،
حين عرف حسد الناس لهم ، حتى لا ترى
منهم إلا شهيد بالسيف أو بالسم .

وما حسدهم الناس وما عادوهم : إلا
لأنه تعالى جعلهم الراسخون بعلم الكتاب :
والعالمين به ، وهو ملك الله العظيم الحقيقي
لهم في الدنيا ، ولهم المقام الأعلى في الآخرة ،
ويلتحق بهم كل من يتمسك بهداهم ، وقتدي
بهم ويتعلم منهم ويعبد الله مخلصا له الدين .

فهنيئا لكم الولاية : يا أخوتي الطيبين ،
وشكر الله سعيكم وجعله نورا في ميزان
حسناتكم ، ولحضرتمكم بعض الأحاديث عن
إمامنا الثامن علي بن موسى الرضا عليه
السلام .

وبعد هذا المختصر في الإمامة ومعناها :
نذكر بعض الأحاديث في إمامته :
وعن المفضل بن عمر قال :

دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر
عليه السلام :

وعلي ابنه عليه السلام : في حجره وهو
يقبله ويمص لسانه .

ويضعه على عاتقه ويضمه إليه .

ويقول : بأبي أنت ما أطيب ريحك وأطهر

خلقك وأبين فضلك؟

قلت : جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا
الغلام من المودة ما لم يقع أحد إلا لك .
فقال لي : يا مفضل هو منى بمنزلي من
أبي عليه السلام .

ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم

قال : قلت : هو صاحب هذا الأمر
من بعدك ؟
قال : نعم من أطاعه رشد ، ومن
عصاه كفر .

وروى ابن عقدة بسنده عن زياد القندي
الأنباري وابن مسكان قالا :
كنا عند أبي إبراهيم . الإمام موسى
الكاظم . عليه السلام إذ قال : يدخل
عليكم الساعة خير أهل الأرض .
فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام
وهو صبي .

علم الإمام الرضا عليه السلام :

يا طيب : ما نذكره هنا من البحوث
مختصرة من صحيفة الإمام الرضا عليه
السلام من موسوعة صحف الطيبين ،

ولمعرفة المزيد راجع صحيفته أو روابط الكتب والبحوث الآتية في مكتبته ، كما ستجد لربط محاضرة فيها حديث مفصل عن الإمامة للإمام الرضا عليه السلام وعلو شأنها وأهميتها في الدين ، والتي تبين أنه لا بد أن يكون أعلم الناس ومعلم من غير تعليم بل بفضل الله وإلهامه وما يمدده به من روح القدس :

ما سأل الإمام الرضا عن شيء إلا علمه عليه السلام :

عن أبي ذكوان قال : سمعت إبراهيم ابن العباس يقول :

ما رأيت : الرضا عليه السلام سئل عن شيء قط إلا علمه .

ولا رأيت : أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره .

وكان المأمون : يمتحنه بالسؤال عن كل شيء ، فيجيب فيه .

وكان : كلامه كله وجوابه وتمثله ، إنتزاعات من القرآن .

وكان : يختمه في كل ثلاث ، ويقول : لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لحتمت ، ولكني ما مررت بأية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت ، فلذلك صرت أختم في كل ثلاثة أيام .

الأنوار ج ٥ ص ٩٠ ب ٧ ح ٣ .

اليقطيني يجمع عن الإمام ثمانية عشر

ألف مسألة :

قال محمد بن عيسى اليقطيني : لما
اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه
السلام ، جمعت من مسائله مما سئل عنه
وأجاب فيه ، ثمانية عشر ألف مسألة .

وقد روى عنه جماعة من المصنفين منهم
: أبو بكر الخطيب في تاريخه ، والثعلبي في
تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن المعتز
في كتابه ، وغيرهم .

مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٥٠ ..
بحار الأنوار ج ٥ ص ٩٩ ب ٧ ح ١٤ .

وعن البنزطي قال : جاء رجل إلى أبي

الحسن الرضا من وراء نهر بلخ .

قال : إني أسالك عن مسألة ، فإن

أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك .

فقال أبو الحسن عليه السلام : سل

عما شئت .

فقال : أخبرني عن ربك : متى كان ،

وكيف كان ، وعلى أي شيء كان اعتماده

؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله

تبارك وتعالى أين الأين بلا أين ، وكيف
الكيف بلا كيف ، وكان اعتماده على
قدرته .

فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال :

أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله
، وأن عليا وصي رسول الله ، والقيم بعده بما
أقام به رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنكم
الأئمة الصادقون ، وأنك الخلف من بعدهم
.

الكافي ج ١ ص ٨٨ ، بحار
الأنوار ج ٤٥ ص ١٠٤ ب ٧ ح ٣١ .

جميع العلماء يقرون له بالعلم

والفضل :

عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح

الهروي قال : ما رأيت أعلم من علي بن
موسى الرضا عليه السلام ، ولا رآه عالم إلا
شهد له بمثل شهادتي ، ولقد جمع المأمون في
مجالس له ذوات عدد ، علماء الأديان ،
وفقهاء الشريعة والمتكلمين ، فغلبهم عن
آخرهم ، حتى ما بقي أحد منهم إلا أقر له
بالفضل ، وأقر على نفسه بالقصور .

ولقد سمعت علي بن موسى الرضا عليه

السلام يقول : كنت أجلس في الروضة
والعلماء بالمدينة متوافرون ، فإذا أعيى الواحد

منهم عن مسألة أشاروا إلي بأجمعهم وبعثوا
إلي بالمسائل ، فأجيب عنها .

كشف الغمة ٢ : ٣١٦ ، إعلام
الورى ٢ : ٦٤ ، بحار
الأنوار ج ٥ ص ١٠٠ ب ٧ ح ١٧ .

شرف الإمام لتقواه ولطاعته الله :

عن محمد بن موسى بن نصر الرازي قال
: سمعت أبي يقول : قال رجل للرضا عليه
السلام : والله ما على وجه الأرض أشرف
منك أبا .

فقال : التقوى شرفتهم ، وطاعة الله
أحظتهم .

فقال له آخر : أنت والله خير الناس

فقال له : لا تحلف يا هذا : خير مني
من كان أتقى لله عز وجل وأطوع له ، والله
ما نسخت هذه الآية : (وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم
إن الله عليم خبير) الحجرات / ١٣ .

عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٦ . بحار
الأنوار ج ٥ ص ٩٥ ب ٧ ح ٨ .

وفي المحاضرات : أنه ليس في الأرض

سبعة أشرف عند الخاص والعام كتب عنهم
الحديث : إلا علي ، بن موسى ، بن جعفر
، بن محمد ، بن علي ، بن الحسين ، بن علي
بن أبي طالب عليهم السلام .
مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢ ، بحار
الأنوار ج ٥ ص ٩٩ ب ٧ ح ١٦٠ .

الإمام الرضا في طوس بعد البيعة :

عن علي بن علي ابن أخي دعبل
الخراعي :

خلع سيدي أبو الحسن الرضا عليه
السلام : على أخي دعبل قميص خز أخضر
و خاتما فصبه عقيق ، و دفع إليه دراهم رضوية
[الرضوية منسوبة إلى الرضا سكت باسمه] .
و قال له : يا دعبل صر إلى قم فإنك تفيد
بها .

و قال له : احتفظ بهذا القميص ، فقد
صليت فيه ألف ليلة ألف ركعة ، و ختمت
فيه القرآن ألف ختمة .

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام :

عن محمد بن يحيى الفارسي قال : نظر أبو
نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام ، ذات يوم و قد خرج من عند
المأمون على بغلة له .

فدنا منه أبو نواس : فسلم عليه .
و قال : يا ابن رسول الله ، قد قلت فيك
 أبياتا فأحب أن تسمعها مني .
قال عليه السلام : هات ، فأنشأ يقول
 :

مطهرون نقيات ثيابهم
 تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
 من لم يكن علويا حين تنسبه
 فما له من قديم الدهر مفتخر
 فالله لما بدا خلقا فأتقنه
 صفاكم واصطفاكم أيها البشر
 و أنتم الملاء الأعلى و عندكم
 علم الكتاب و ما جاءت به السور
فقال الرضا عليه السلام : قد جئتنا
 بأبيات ما سبقك إليها أحد .
ثم قال : يا غلام هل معك من نفقتنا
 شيء .

فقال : ثلاثمائة دينار .

فقال : أعطها إياه .

ثم قال عليه السلام : لعله استقلها يا
 غلام ، سق إليه البغلة .

و دخل عبد الله بن مطرف بن ماهان
 : على المأمون يوما ، و عنده علي بن
 موسى الرضا عليه السلام .

فقال له المأمون : ما تقول في أهل البيت

؟

فقال عبد الله : ما قولي :

في طينة : عجت بماء الرسالة .

و غرست : بماء الوحي .

هل ينفح منها : إلا مسك الهدى ، و عنبر

التقى .

قال : فدعا المأمون بحقة فيها لؤلؤ ، فحشا

فاه .

بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٢٣٧ .

أحاديث الإمام في الإمامة والولاية :

أحاديث في الإمامة والولاية وحب آل

محمد صلى الله عليهم وسلم :

عن الإمام الرضا علي بن موسى عليه

السلم :

عن الريان بن الصلت عن الرضا عليه

السلام في حديث ، أن المأمون سأل علماء

العراق و خراسان عن قوله تعالى :

{ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من

عبادنا } .

فقلت العلماء : أراد الله بذلك الأمة كلها

فقال المأمون : ما تقول يا أبا الحسن .
 فقال الرضا عليه السلام : إنه لو أراد
 الأمة لكانت بأجمعها في الجنة ، إلى أن
 قال : فصارت وراثه الكتاب للعترة الطاهرة
 لا لغيرهم .

قال المأمون : و من العترة الطاهرة .
 فقال الرضا عليه السلام : الذين
 وصفهم الله في كتابه فقال :

{ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 أهل البيت و يطهركم تطهيرا } .
 و هم الذين قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم : إني مخلف فيكم الثقلين
 كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، و إنهما لن
 يفترقا حتى يردا علي الحوض ، انظروا
 كيف تخلفوني فيهما .

أيها الناس : لا تعلموهم فإنهم أعلم
 منكم إلى أن قال : فصارت وراثه
 الكتاب للمهتدين دون الفاسقين [١] .

وسائل الشيعة ج٢٧ ص١٨٨ ب١٣
 ح ٣٣٥٦٥ .

وعن أبو محمد : الحسن بن عبد الله
 بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال
 حدثني سيدي علي بن موسى الرضا
 عليهم السلام قال حدثني أبي موسى بن

جعفر قال حدثني أبي محمد بن علي قال
حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي
الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي
طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم :

من مات : و ليس له إمام من ولدي ،
مات ميتة جاهلية .

و يؤخذ : بما عمل في الجاهلية و
الإسلام.

ويا طيب : الحديث هو معنى الآية : {
يوم ندعو كل أناس بإمامهم } .

وقال الإمام الرضا عليه السلام قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم :
الأئمة : من ولد الحسين :
من : أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن
عصاهم فقد عصى الله عز و جل .
هم : العروة الوثقى ، و هم الوسيلة إلى
الله عز و جل [٣] .

قال الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام :
نحن : أهل البيت لا يقاس بنا أحد .
فيينا : نزل القرآن ، وفيينا معدن
الرسالة [٤] .

وعن علي بن الحسن بن علي بن فضال
عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام أنه قال :

نحن : سادة في الدنيا .

و ملوك : في الأرض [٥] .

وهذه أحاديث من عيون أخبار الإمام الرضا
عليه السلام ج٢ ص٥٨ ح٢١٤ . للصدوق
عليه السلام

قال الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام
: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
**أول ما يسأل : عنه العبد ، حيننا أهل
البيت [٦] .**

عن محمد بن علي التميمي قال حدثني
سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام
عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال
:

**من سره أن ينظر : إلى القضيب
الياقوت الأحمر الذي غرسه الله بيده ،
ويكون مستمسكا به ، فليتول عليا والأئمة
من ولده ، فإنهم خيرة الله عز و جل و
صفوته ، و هم المعصومون من كل ذنب و
خطيئة [٧] .**

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى .

فليتمسك بحب علي ، وأهل بيتي [٨] .

عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون قال :

و حب أولياء الله عز و جل واجب ، و كذلك بغض أعدائهم و البراءة منهم ومن أئمتهم [٩] .

سائل الشيعة ج١٦ ص١٦٩ ب١٥ وجوب الحب في الله و البغض في الله والإعطاء في الله و المنع في الله ، حديث ٢١٢٥٨ .

وعن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام في حديث قال :

أخبرني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

من أصغى إلى ناطق : فقد عبده .

فإن كان : الناطق عن الله ، فقد عبد الله

و إن كان : الناطق عن إبليس ، فقد عبد

إبليس ، إلى أن قال :

يا ابن أبي محمود : إذا أخذ الناس يمينا و

شمالا .

فالزم طريقتنا : فإنه من لزمنا لزمناه ، و

من فارقنا فارقناه .

فإن أدنى : ما يخرج به الرجل من الإيمان ، أن يقول للحصاة هذه نواة ، ثم يدين بذلك و يبرأ ممن خالفه .

يا ابن أبي محمود : أحفظ ما حدثتك به ، فقد جمعت لك فيه خير الدنيا و الآخرة [١٠].

سائل الشيعة ج٢٧ص١٢٨ب١٠ عدم جواز تقليد غير المعصوم عليه السلام فيما يقول برأيه و فيما لا يعمل فيه بنص عنهم حديث ٣٣٣٩٤ .

وعن ابن فضال قال سمعت الرضا عليه السلام يقول :

من واصل : لنا قاطعا ، أو قطع لنا واصلا ، أو مدح لنا عائبا ، أو أكرم لنا مخالفا .

فليس : منا ، و لسنا منه [١١].

وسائل الشيعة ج١٦ص٢٦٥ب٣٨ تحريم المجالسة لأهل المعاصي والبدع ح٢١٥٢٧ .

عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال : من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله ، و من عادى أولياء الله فقد عادى الله ، و حق على الله أن يدخله نار جهنم [١٢].

وسائل الشيعة ج١٦ص١٧٩ب١٧ وجوب

حب المؤمن و بغض الكافر وتحريم العكس حديث
٢١٢٩١ .

عن الحسن بن علي الخزاز قال سمعت الرضا
عليه السلام يقول:

إن ممن ينتحل : مودتنا أهل البيت م، ن
هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال .
فقلت : بما ذا .

قال عليه السلام : بموالة أعدائنا و
معاداة أوليائنا .

إنه إذا كان كذلك : اختلط الحق بالباطل
، واشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق
.[١٣].

وسائل الشيعة ج١٦ ص١٧٩ ب١٧ وجوب
حب المؤمن و بغض الكافر وتحريم العكس
حديث ٢١٢٨٩

وقال الإمام الرضا عليه السلام قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم :
من أحبنا : أهل البيت .

حشره الله تعالى : آمننا يوم القيامة [١٤].
عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام
ج٢ ص٥٨ ح٢٢٠ . وسائل الشيعة
ج١٦ ص٣١٣ ب٨ تحريم كفر المعروف من الله
كان أو من الناس حديث ٢١٦٣٨ .

الإمام معلم العباد هدى الله

والشاهد عليهم ولهم :

كلام للإمام في القضاء والقدر :

وقال الآبي في نثر الدر : علي بن موسى
الرضا عليه السلام سأله الفضل بن سهل
في مجلس المأمون فقال : يا أبا الحسن الخلق
مجبرون ؟

فقال : الله أعدل من أن يجبر ثم يعذب؟

قال : فمطلقون ؟

قال : الله أحكم من أن يهمل عبده

ويكمله إلى نفسه .

يا طيب : في هذا الحديث الشريف علم

واسع وركن به يتقن مسألة لا جبر ولا

تفويض ، بل والقضاء والقدر في العدل

الإلهي مع عدم إهمال العباد ولا جبرهم ،

بل بقدرته يعملون ومن غير جبر ، أي مع

جعل القدرة للعباد على الاختيار والفعل

بفضله لم يخرجوا من سلطان قيوميته

سبحانه ، راج سعة البحث في مسائل

العدل ، وستأتي بعض حكمه في هذه

المسألة في الباب السابع .

كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٢ ، بحار

الأنوار ج ٤ ص ١٧١ ب ١٤ ح ٩ .

الإمام شأنه العدل والقسط :

في كشف الغمة : قال الآبي في كتاب نثر
الدر : دخل على الرضا : بخراسان قوم من
الصوفية فقالوا له :

إن أمير المؤمنين : المأمون نظر فيما ولاه
الله تعالى من الأمر ، فآركم أهل البيت أولى
الناس بأن تؤموا الناس .

ونظر فيكم : أهل البيت فآرك أولى الناس
بالناس ، فرأى أن يرد هذا الأمر إليك .

والأمة تحتاج : إلى من يأكل الجشب
ويلبس الخشن ، ويركب الحمار ، ويعود
المريض .

قال : وكان الرضا عليه السلام متكئا ،
فاستوى جالسا ، ثم قال :

كان يوسف عليه السلام : نبيا ، يلبس
أقبية الديقاج المزورة بالذهب ، ويجلس على
متكئات آل فرعون ويحكم .

إنما يراد : من الإمام قسطه وعدله.

إذا قال : صدق ، وإذا حكم عدل ، وإذا
وعد أنجز .

إن الله لم يحرم : لبوسا ولا مطعما ، وتلا)
قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده

والطيبات من الرزق (الأعراف : ٣٢
[١٠]. راجع كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٧ ، بحار

الأنوار ج ٤ ص ٢٧٥ ب ١٨ ح ٢٦ .

ومواعظ وحكم وتعاليم عن الإمام :

يا طيب : عقد بابا خاصا في حكم الإمام ،
وهنا نذكر مختصر من أجمل الأحاديث
المختارة من تعاليم هدى الإمام وتعريفه
لشأنهم الكريم وما به معارف الهدى
والإيمان وتوصيته لشيعتهم وما يجب أن
يكون عليه المؤمن :

عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه
السلام قال : قلت :

{ قل بفضل الله و برحمته ، فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون } .

قال عليه السلام : بولاية : محمد و
آل محمد عليه السلام ، هو خير مما يجمع
هؤلاء من دنياهم .

الكافي ج ١ ص ٤٢٣ ح ٥٥ باب فيه نكت و
نتف من التنزيل .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن
الرضا عليه السلام قال :

الإيمان فوق الإسلام بدرجة .

و التقوى فوق الإيمان بدرجة .

و اليقين فوق التقوى بدرجة .

و لم يقسم بين العباد شيء أقل من
اليقين .

الكافي ج ٢ ص ٥٢ باب فضل الإيمان على

الإسلام و اليقين .

عن محمد بن فضيل الصيرفي عن الرضا عليه
السلام قال :

إن رحم : آل محمد الأئمة عليهم السلام
لمعلقة بالعرش .

تقول : اللهم : صل من وصلني ، و
اقطع من قطعني ، ثم هي جارية بعدها في
أرحام المؤمنين .

ثم تلا هذه الآية : { و اتقوا الله الذي
تسألون به و الأرحام } .

الكافي ج٢ ص١٥٦ باب صلة الرحم ح٢٦ .

عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه
السلام قال :

من فرج عن مؤمن ، فرج الله عن قلبه
يوم القيامة .

الكافي ج٢ ص٢٠٠ ح٤ .

عن اليسع بن حمزة عن الرضا عليه السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة
، و المذيع بالسيئة مخذول ، و المستتر بها
مغفور له .

الكافي ج٢ ص٤٢٨ ح٢ باب ستر الذنوب .

عن بعض أصحابنا عن الرضا عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه :
**عليكم بسلاح الأنبياء . فليل : و ما
 سلاح الأنبياء ؟ قال الدعاء .**
 الكافي ج ٢ ص ٤٦٨ باب أن الدعاء سلاح
 المؤمن ح ٥ .

عن إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام قال :
**قال علي بن الحسين عليه السلام :
 إن الدعاء و البلاء : ليتراقبان إلى يوم
 القيامة ، إن الدعاء ليرد البلاء و قد أبرم
 إبراهيم .**

الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ باب أن الدعاء يرد
 البلاء و القضاء ح ٤ .

عن ياسر عن الرضا عليه السلام قال :
**مثل الاستغفار : مثل ورق على شجرة
 ، تحرك فيتناثر .
 و المستغفر : من ذنب و يفعله ،
 كالمستهزئ بربه .**

الكافي ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٣ .

عن محمد بن سنان عن الرضا ع قال
 كان أبي عليه السلام :
إذا خرج من منزله قال : بسم الله

الرحمن الرحيم ، خرجت بحول الله و قوته .
لا بحول مني و لا قوتي ، بل بحولك و
قوتك .

يا رب متعرضا لرزقك ، فأتني به في عافية

الكافي ج ٢ ص ٥٤٢ باب الدعاء إذا خرج
الإنسان من منزله ح ٧ .

عن إبراهيم بن أبي إسرائيل عن الرضا عليه
السلام قال :

خرج بجارية لنا خنازير في عنقها ، فأتاني
آت فقال ، يا علي قل لها فلتقل :
يا رءوف يا رحيم ، يا رب يا سيدي .
تكرره .

قال فقالت : فأذهب الله عز و جل عنها .
قال و قال : هذا الدعاء الذي دعا به جعفر
بن سليمان .

الكافي ج ٢ ص ٥٦١ باب الدعاء للكرب
و الهم و الحزن ح ١٨ .

عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عمه عن
الرضا عليه السلام قال :

يا من : دلني على نفسه ، و ذلل قلبي
بتصديقه .

أسألك : الأمن و الإيمان في الدنيا و

الآخرة .

الكافي ج٢ ص٥٧٩ باب دعوات موجزات
لجميع الحوائج ح ٩ .

عن سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن
الرضا عليه السلام قال :

صاحب النعمة : يجب عليه التوسعة

عن عياله .

الكافي ج٤ ص١١ باب كفاية العيال و
التوسع عليهم ح ٥ .

عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن
أبيه عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال
:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
:

لا حسب : إلا بالتواضع .

و لا كرم : إلا بالتقوى و لا عمل إلا

بنية .

وسائل الشيعة ج١ ص٤٨ ب ٥ ح ٩١ .

عن إسماعيل بن علي الدعبلبي عن علي
بن علي أخي دعبل بن علي عن الرضا عن
أبيه عن جده عن أبي جعفر عليهم السلام
أنه قال لخيثمة :

أبلغ شيعتنا : أنا لا نغني من الله شيئاً

و أبلغ شيعتنا : أنه لا ينال ما عند الله
إلا بالعمل .

و أبلغ شيعتنا : أن أعظم الناس حسرة
يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى
غيره .

و أبلغ شيعتنا : أنهم إذا قاموا بما أمروا
أنهم هم الفائزون يوم القيامة .

وسائل الشيعة ج١ ص٩٣ ب٢٠ ح٢١٩ .

عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه
عن علي عليه السلام قال :

الملوك حكام على الناس .

و العلم حاكم عليهم .

و حسبك من العلم أن تخشى الله .

و حسبك من الجهل أن تعجب بعلمك

وسائل الشيعة ج١ ص١٠٥ ب٢٣ - باب تحريم

الإعجاب بالنفس ح٢٥٨ .

بعض أحاديث الإمام مع المأمون :

عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال

: إن المأمون لما جعل علي بن موسى الرضا

عليه السلام ولي عهده .

و إن الشعراء : قصدوا المأمون ،
ووصلهم بأموال جمّة ، حين مدحوا الرضا .

و صوبوا : رأي المأمون في الأشعار .
دون أبي نواس : فإنه لم يقصده و لم
يمدحه .

و دخل : إلى المأمون ، فقال له: يا أبا
نواس قد علمت مكان علي بن موسى
الرضا مني ، و ما أكرمته به ، فلما ذا
أخرت مدحه ، و أنت شاعر زمانك و
قريع دهرك ، فأنشأ يقول :

قيل لي أنت أوحّد الناس طرا _ في فنون
من الكلام النبیه

لك من جوهر الكلام بديع _ يثمر
الدر في يدي مجتنيه

فعلام تركت مدح ابن موسى _ و
الخصال التي تجمعن فيه

قلت لا أهتدي لمدح إمام _ كان
جبريل خادما لأبيه

فقال له المأمون : أحسنت و وصله من
المال ، بمثل الذي وصل به كافة الشعراء ،
و فضله عليهم .

بحار الأنوار ج ٩ ص ٤٩٦ ح ٣ .

وذكر في عن محمد بن يحيى الفارسي

قال:

نظر أبو نواس : إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، ذات يوم ، و قد خرج من عند المأمون على بغلة له .

فدنا منه أبو نواس : فسلم عليه .

و قال : يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتا ، فأحب أن تسمعها مني .

قال : هات ، فأنشأ يقول :

مطهرون نقيات ثيابهم تجري _ الصلاة

عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه _ فما له من قديم الدهر مفتخر

فالله لما بدا خلقا فأتقنه _ صفاكم و

اصطفاكم أيها البشر

و أنتم الملاء الأعلى و عندكم _ علم

الكتاب و ما جاءت به السور

فقال الرضا ع قد جئنا بأبيات _ ما

سبقك إليها أحد

ثم قال : يا غلام ، هل معك من نفقتنا

شيء ؟

فقال : ثلاثمائة دينار .

فقال : أعطها إياه ، ثم قال عليه السلام

: لعله استقلها يا غلام سق إليه البغلة.

عن محمد بن صقر الغساني عن الصولي

قال : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد

، يقول :

خرج أبو نواس : ذات يوم من داره ،

فبصر براكب قد حاذاه .

فسأل عنه : و لم ير وجهه ؟

فقال : إنه علي بن موسى الرضا عليه

السلام :

فأنشأ يقول :

إذا أبصرتك العين من بعد غاية _ و

عارض فيه الشك أثبتك القلب

و لو أن قوما أمموك لقادهم _ نسيمك

حتى يستدل بك الركب

بحار الأنوار ج ٩ ص ٤٩٦ ح ٤٠٤ .

أحاديثه في الإمامة وفضائلهم الكريمة

:

الإمام علي بن موسى الرضا عليه

السلام : يبين للمؤمن قسيم الجنة والنار

:

قال المأمون :

يا أبا الحسن : أخبرني عن جدك علي

بن أبي طالب .

بأي وجه : هو قسيم الجنة والنار ؟

فقال عليه السلام : يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك ، عن آبائه ، عن عبد الله بن عباس أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

حب علي : إيمان ، وبغضه كفر .

فقال : بلى ، قال الرضا عليه السلام : فقسيم الجنة والنار .

فقال المأمون : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن .

أشهد أنك : وارث علم رسول الله .

قال أبو الصلت الهروي : فلما رجع الرضا إلى منزله أتته فقلت :

يا ابن رسول الله : ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين ؟

فقال : يا أبا الصلت أنا كلمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال :

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

يا علي : أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة .

تقول للنار : هذا لي ، وهذا لك .

كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٧ ، بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٧٢ ب ١٤ ح ١٠ .

الإمام أقرب لرسول الله من المأمون

:

روى السيد المرتضى في كتاب العيون
والمحاسن عن الشيخ المفيد رضي الله عنهما
قال ، روي أنه لما سار المأمون إلى
خراسان :

وكان معه الرضا علي ابن موسى عليه
السلام .

فبينهما يسيران إذ قال له المأمون :
يا أبا الحسن : إني فكرت في شيء ،
فنتج لي الفكر الصواب فيه .
فكرت : في أمرنا وأمركم ، ونسبنا
ونسبكم .

فوجدت : الفضيلة فيه واحدة ، ورأيت
اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى
والعصبية .

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام

:

إن لهذا الكلام : جوابا ، إن شئت
ذكرته لك ، وإن شئت أمسكت .
فقال له المأمون : إني لم أقله إلا لأعلم
ما عندك فيه .

قال له الرضا عليه السلام :

أنشدك الله يا أمير المؤمنين : لو أن الله
تعالى بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله .
فخرج علينا من وراء أكمه من هذه الآكام
ي، خطب إليك ابنتك كنت مزوجه إياها ؟
فقال : يا سبحان الله ، وهل أحد يرغب
عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال له الرضا عليه السلام : أفتراه كان
يجل له أن يخطب إلي ؟
قال : فسكت المأمون هنيئة .

ثم قال : أنتم والله أمس برسول الله صلى
الله عليه وآله رحما .

بحار الأنوار ج ٥ ص ٤٥٦ ب ١٤ ح ١٩ .

أكبر فضيلة للإمام علي :

روى السيد المرتضى في كتاب العيون
والمحاسن قال :

قال المأمون يوما للرضا عليه السلام :
أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين يدل
عليها القرآن ؟

قال : فقال له الرضا عليه السلام :
فضيلة في المباهلة .

قال الله جل جلاله :

{ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ

الْعِلْمِ

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا

وَنِسَاءَكُمْ

وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

{ (٦١) آل عمران ،

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله :

الحسن والحسين عليهم السلام فكانا ابنيه

، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في

هذا الموضع نساءه .

ودعا أمير المؤمنين عليه السلام :

فكان نفسه بحكم الله عز وجل ، فثبت

أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجل من

رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل .

فواجب : أن لا يكون أحد أفضل من

نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم

الله عز وجل .

قال : فقال له المأمون : أليس قد ذكر

الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع ، وإنما دعا

رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصة

، وذكر النساء بلفظ الجمع ، وإنما دعا

رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها

، فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه

، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره

، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما

ذكرت من الفضل .

قال : فقال له الرضا عليه السلام :

ليس يصح ما ذكرت يا أمير المؤمنين ، وذلك
أن الداعي إنما يكون داعيا لغيره ، كما أن
الأمير أمر لغيره ، ولا يصح أن يكون داعيا
لنفسه في الحقيقة كما لا يكون أمرا لها في
الحقيقة ، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه
وآله رجلا في المباهلة إلا أمير المؤمنين عليه
السلام فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله
سبحانه في كتابه ، وجعل [له] حكمه ذلك
في تنزيهه .

قال : فقال المأمون إذا ورد الجواب سقط

السؤال .

بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٨٦ ب ١٤ ح ١٩ .

الباب التاسع

عبودية الإمام لله بإخلاص

الموقنين

يا طيب: هذا الباب من صحيفة الإمام
الرضا عليه السلام لأهمية ذكرناه هنا.

مقدمة :

عرفت يا طيب : إن الإمام في كل زمان
هو أعلم أهله فيه وأطيبهم وأطهرهم
وأخلصهم عبودية لله وحده حتى اليقين ،
والأئمة هم أشد العباد تفاني في تعريف دين
الله وهداه بكل سيرتهم وسلوكهم ، وعرفنا
بعض أحوال الإمام الثامن من أئمتنا ،
وذكرنا بعض فضل رب العالمين عليه وعلينا
إذ عرفنا أئمة الحق الصادقين والذين بهم
نسلك صراطه المستقيم لكل هداه المنزل
على خاتم المرسلين.

وكان يا أخي : بيان الأبواب السابقة بيان لإمامة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ولعلمه الواسع وبعض حاله مع من صدقه أو مع من توقف عليه ، وعرفنا شيء من مناقبه ومكارمه وجهاده في بيان الحق ومحل الهدى والدين عنده وعند آله الكرام آل محمد صلى الله عليهم وسلم ، وكلها بالتدبر تصب في عبودية الله سبحانه وتعالى ، لأنه تعلم للعلم الدال على معرفته وفضله وكرمه .

وهنا يا طيب : بيان لحاله مع الله تعالى وإخلاصه في عبودية الله سبحانه ، وعلمه ومعارفه التي تعلمنا يقين الإخلاص لله وسبله ، ثم نذكر معارف من ذكره الله وصلاته ودعائه ، ثم يأتي باب آخر يعرفنا بعض سلوكه وسيرته في أخلاقه الحسنة وآدابه الجميلة التي الظاهر بها وبكلها تراه يعلمنا الدين ومعارف رب العالمين وإنه إمام حق وولي مرشد يهينا بكل شيء من أحواله ومعارفه إخلاص اليقين لرب العالمين ، **فهنا نذكر بعض أقواله** في بيان إخلاص العبودية لله وسبلها التي يعلمها لنا الإمام الرضا عليه السلام ، ثم نتبعه ببيان أحوال عبوديته لله وإخلاصه في سيرته من الصلاة والذكر والدعاء وغيرها فتدبر .

الإمام يعلمنا اليقين بعبودية الله :

عرفت يا طيب : لكي نعرف الإمام الرضا عليه السلام وحاله مع الله ، يجب علينا بيان معرفته في الإخلاص له تعالى ، وبيانه لما يجب أن يكون عليه المؤمن معه سبحانه ، ونفس هذا يعرفنا حقيقته التي تظهر من أحاديثه في تعليم ومعرفة ما يجب أن يكون عليه العبد من إخلاص مع الله ، وإن العمل مرهون بالمعرفة المسبقة وهو عليه السلام عالم آل محمد ومُعرف للعباد هداهم ، فمنه ومن آله نتعلم ما يجب أن يكون حالنا مع الله وكيف نتلبس بالإخلاص له عن يقين .

ونذكر هنا أحاديث الإمام الرضا عليه

السلام : في العبودية والإخلاص بمختصر البيان لأنه تعريف كل ما قاله في تفاصيل فقه العبودية وفروعها يحتاج لكتاب ، وقد كتب فيه كتاب بعنوان فقه الرضا عليه السلام، وبأكثر منه أحاديث تجدها في كل أبواب الفقه ، ولكن نأخذ منه ومن غيره بعضها ونترك التفصيل لجزء مختص بأقواله في جميع أبواب معارف الهدى إن شاء الله ، ونشرح قسم منها ببيان مختصر هنا ، وأسأله سبحانه أن ينفعنا بها ويجعلنا مثل إمامنا وآله صلى الله عليهم وسلم مخلصين

له الدين بدهام الحق ، إنه ولي التوفيق وهو
أرحم الراحمين ، ورحم الله من قال آمين يا
رب العالمين :

معنى الإخلاص حتى اليقين وآثاره :

عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ يَقُولُ :

طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ وَالِدُّعَاءَ .
وَ لَمْ يَشْغَلْ قَلْبُهُ بِمَا تَرَى عَيْنَاهُ .
وَ لَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللَّهِ بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ .
وَ لَمْ يَحْزُنْ صَدْرَهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرُهُ ١ .

ولمعرفة معنى هذا الحديث : نذكر بعض
الأحاديث في معنى الإخلاص كلها عن
الإمام الرضا عليه السلام ، وكيف نتفكر في
أمره الله حتى يكون ذكرنا لله من غير رياء ولا
طلب لغير الله فيه ، ولذا يجب أن يكون
الإخلاص بأعلى مراتبه وعن معرفة تامة
بالدين من أولياء الله المخلصين له ، والذين
يُعرفونا عظمتهم بحق كما يجب أن تكون له
تعالى من معرفة العظمة والشأن الجليل
سبحانه ، وحتى أن يكون المؤمن في مرتبة

اليقين كما روى عن الإمام الرضا عليه السلام :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ سَأَلْتُ
أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَنِ الْإِيمَانِ وَ
الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ :

وَ الْإِيمَانُ : فَوْقَهُ بِدَرَجَةٍ .

وَ التَّقْوَى : فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ .

وَ الْيَقِينُ : فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ .

وَ لَمْ يُفَسِّمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَقْلُ مِنْ

الْيَقِينِ .

قَالَ قُلْتُ : فَأَيُّ شَيْءٍ الْيَقِينُ ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ ،

وَ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ ، وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَ

التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ ^١ .

وبهذا التعليم يا طيب : يجب أن نخلص

لله تعالى بكل وجودنا متوكلين عليه

ومسلمين لأمره ، وراضين بقضائه وقدره

حتى نفوض الأمر إليه بكل ما يهمنا ونأمله

، ولذا يجب أن نكون متيقنين وجوب

عبوديته تعالى بكل هداه الحق من أئمة

١ الكافي ج ٢ ص ٥٢ باب فضل الإيمان على

الإسلام واليقين على الإيمان ح ٥٠ .

الحق ، ويجب أن لا نبطل إخلاصنا بالرياء
وحب السمعة والشهر والخيلاء والتكبر وما
شابه ذلك .

و كما قال الإمام الرضا عليه السلام في
هذه الأحاديث الشريفة :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ قَالَ قَالَ لِي الرِّضَا عَلَيْهِ
السلام :

وَيُحَكِّ يَا ابْنَ عَرْفَةَ اعْمَلُوا لِغَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا
سُمْعَةٍ .

فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَا
عَمِلَ .

وَيُحَكِّ مَا عَمِلَ أَحَدٌ عَمَلًا إِلَّا رَدَّاهُ اللَّهُ
بِهِ :

إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا .^١

وقال الإمام الرضا عليه السلام :

تَصَدَّقْ بِالشَّيْءِ وَ إِنْ قَلَّ ، فَإِنَّ كُلَّ
شَيْءٍ يُرَادُ بِهِ اللَّهُ وَ إِنْ قَلَّ بَعْدَ أَنْ تَصَدَّقَ
النِّيَّةُ فِيهِ ، عَظِيمٌ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ، يَقُولُ :
{ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ }^٢ .

ويا طيب : إذا كان عملنا رد إلينا نور ونعيم

١ وسائل الشيعة ج١ ص٦٦ ب١١ ح١٤٥ .

٢ وسائل الشيعة ج١ ص١١٥ ب٢٨ ح٢٨٨ .

إن شاء الله . وكل شيء نقوم به من علم
 وفكر فضلا عن السلوك ، عظيم عند الله
 مقبول إذا صدقت النية فيه بأنه يراد به الله ،
 فيجب أن يكون أمرنا كما قال الإمام الرضا
 عليه السلام :

نية المؤمن خير من عمله . فُسأل عن
 معنى ذلك .

فقال عليه السلام : العمل يدخله
 الرياء ، و النية لا يدخلها الرياء .

وسُأل عليه السلام : عن تفسير نية
 المؤمن خير من عمله ، قال عليه السلام :
 إنه ربما انتهت بالإنسان حالة من مرض
 أو خوف يفارقه العمل و معه نيته ،
 فلذلك الوقت نية المؤمن خير من عمله .

و في وجه آخر : أنها لا تفارق عقله أو
 نفسه ، و الأعمال قد تفارقه ، قبل مفارقة
 العقل و النفس .

وقال عليه السلام : نية المؤمن خير من
 عمله :

لأنه ينوي من الخير ما لا يطيقه و لا
 يقدر عليه ^١ .

وبهذا يا طيب : نعرف أنه يجب أن لا
نشرك بالله شيء من فكر العقل في كل
حال نكون فيه ، ولنخلص لله بكل شيء
، فيجب أن ننوي عمل الطاعة والحلال في
كل حال حتى نقوى على تطبيق ما ننوي إن
وقفنا الله تعالى ، وإلا من يشرك بالله يتركه الله
كما قال الإمام الرضا عليه السلام :
أن الله عز و جل يقول :
أنا خير شريك ، ما شورك في شيء إلا
تركته.

ومن تركه الله : لا يتوفق لشيء من الهدى
والعمل الصالح ، فكان في أخس حال وأذله
، والمؤمن المتقي لا يخالف أمره تعالى بل يطيعه
بكل ما أمر ، فيكون عزيز عند الله وله كل
ما يتمنى ، ولذا قال الإمام الرضا عليه السلام
:
من أراد أن يكون أعز الناس ، فليثق الله
في سره و علانيته .

وبهذا نعرف : بأنه يجب أن نكون مع الله
مخلصين له متوكلين عليه مسلمين له مفوضين
الأمر إليه لا نشرك به شيئاً ، فنطلب معارفه
من أئمة الحق ونطبقها بكل يقين بأنها عين

الدين القيم الذي تقام به عبودية الله تعالى بما يحب ويرضى ، ليكون الله معنا يؤيدنا وينصرنا ويوفقنا لعبوديته وطاعته بكل قوتنا ، وهذا هو العز الواقعي والنعيم التام الكامل ، أن لا يترك الله عبده ، بل عزيز عنده يلتزمه ويرعاه ويهبه ما يأمل ويريد ويقيه كل ما يحذر ويخاف ، ومن تيقن إن حاله مع الله صالح حين يطبق معارفه الحققة التي تعلمها من أئمة الحق ، يكون مطمئن النفس هادئ البال مرتاح بكل الأحوال .

ويا طيب : هذا لا يتم إلا أن نكون بكل هممتنا نطلب عبوديته ونطبقها حتى في الفكر ، فضلا عن وجوب الإخلاص لله بالأعمال الصالحة والكون معه على كل حال من سيرتنا وسلوكنا ، ولذا يجب أن تكون هذه النية الخالصة لله تعالى في عبوديته وطلبه بتطبيق هداه :

و بنفس صفاء القلب الذي عرفه الإمام الرضا عليه السلام إذ قال :

أن لله عز و جل في عباده : آنية ، و هي القلب : فأحبها إليه أصفها و أصلبها ، و أرقها أصلبها في دين الله ، وأصفها من الذنوب ، وأرقها على الإخوان .

وعندها من أتقى الله وصفى معه في قلبه ، لا يعصيه فيذنب أي لا يترك طاعة فضلا عن ارتكاب ما حرمه عليه ، بل حتى يحب عباد الله المتقين وكل إخوانه المؤمنين ، فيوفقه الله لرزقه ونعيمه في الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام:

في تفسير هذه الآية : وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، قال عليه السلام : يجعل له مخرجا في دينه ، و يرزقه من حيث لا يحتسب في دنياه .

وأعلم يا أخي: إن الصفاء مع الله مخلصين له الدين على كل حال لا يكون إلا بتطبيق ما ذكره الإمام ، من أسباب تحصيل خوف الله ورجائه إذ قال عليه السلام : من خاف الله سخرت نفسه عن الدنيا .

وقال عليه السلام : خف الله كأنك تراه ، فإن كنت لا تراه فإنه يراك ، و إن كنت لا تدري أنه يراك ، فقد كفرت .

و إن كنت : تعلم أنه يراك ثم استترت المخلوقين بالمعاصي ، و برزت له بها ، فقد جعلته أهون الناظرين إليك .

وقال عليه السلام : من رجا شيئا طلبه ، و من خاف شيئا هرب منه .

ما من مؤمن يجتمع في قلبه خوف و

رجاء :

إلا أعطاه الله ما أمل ، و آمنه مما يخاف ^١.

ولذا يا طيب عرفنا الإمام أنه : يجب

أن يكون إسلامنا عن أيمان حقيقي صادق

وهذا لا يتم إلا أن نتقي الله تعالى ولا نخالفه

بل نطيعه ، وهذا لا يتم إلا مع اليقين التام

الذي يكون عند من يتوكل على الله ويسلم

له أمره ويرضى بكل ما قسم له ، فيفوض

كل أموره له ، ولذا كان يستوجب على

العبد الإخلاص في نيته مع الله في فكره

وعمله ، فيكون تام العبودية لله بما يجب

ويرضى .

وحيثذا يحق للعبد : أن يرجو من الله

أن يوفقه لهداه بكل علم وعمل ينتج خيرا

وصلاحا وعزا ورضا منه ، وبهذا يمكن للعبد

أن يأمل :

تحصيل كل نعيم وسعادة منه تعالى ،

ويأمنه من كل شر .

وهذا قمة ما يحتاجه المؤمن من الله

ويأمله : بأن يعطيه سبحانه كل ما يتمناه

، ويأمنه من كل ما يخافه ، وهذا هو النعيم

التام والكمال المتعالي الذي تطمئن به النفس ويسر الروح وترضى به ، ولنعرف كيف نحصل على الخوف والرجاء ، حتى نتوجه لله ونخلص له ، نذكر أحاديث أخرى عن الإمام الرضا عليه السلام في معنى التفكر بأمر الله والتوجه له حين معرفة عظمته وقدرته وعلمه سبحانه ، حتى ننوي خيراً ونطبقه بكل إخلاص حين يحصل لنا اليقين بأنه بيده ملكوت وملك كل شيء هدى ونعيماً .

ويا طيب : فبعد الذي عرفت من حقيقة الإيمان والإخلاص لله عن يقين ، نذكر بعض الأحاديث الشريفة عن الإمام الرضا عليه السلام ، في حقيقة العبادة لله من الصلاة والذكر والشكر والدعاء ، ثم نذكر بعض الحالات العبادية للإمام ، وإن كان كل ما نذكره هنا هي أحاديث شريفة مروية عنه عليه السلام يعلمنا بها عبودية الله والإخلاص له سبحانه وتعالى ، وهذا أهم ما موجود في الدين وقيمه أي الإيمان بالله ومعرفة تعاليمه الواقعية والظهور بها علماً وعملاً ، ونسأله تعالى أن يهبنا معرفة ولي دينه وتعاليمه حتى اليقين والظهور بها في عبوديته بكل إخلاص ، إنه أرحم الراحمين ، ورحم الله من قال آمين يا رب العالمين .

التفكر بأمر الله يهينا الإخلاص :

معرفة الله تعالى بيقين : بأنه له ملك
وملكوت كل شيء تكويننا وهدى ، ويده
وله عاقبة وغاية الوجود كلا حسب شأنه
وتوجهه لعظمته ، تتم لنا معرفة قدرته وسعة
تجليه بأسمائه الحسنى وبكل نعيم وكمال ،
فنتوجه له بكل وجودنا متوكلين ومسلمين
ومفوضين له الأمر فنطلب منه تعالى وحده
لا شريك له هداانا ونعيمنا في كل حال ،
وهذا يتم بالتفكر بأمر الله من إتقانه لصنع
كل شيء تكويننا وهدى ، وإنه لم يترك ما
خلق يفني بعضه بعضا من غير تدبير
وقيومية وهداية لأجله بأحسن ما يمكن أن
يصل له كل مخلوق ، ووفق ما يستحقه من
الشأن الذي هو عليه .

ولهذا كان التفكر بأمر الله : يدلنا على
عظمة الله وقدرته ، و على أمره بيقين
المعرفة بأنه فيه كل الهدى والنعيم لكل من
يتوجه لقبول فيضه سبحانه ، وهو الكريم
الواسع في تجليه لمن يطلبه بما يحب ويرضى
بيقين الإيمان وبخالص العبودية ، ولذا كان
للتفكر بأمر الله منزلة الغلبة على كثرة

العبادة حتى قال الإمام الرضا عليه السلام :
عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ
الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :

لَيْسَ الْعِبَادَةُ كَثْرَةَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ .
إِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .^١

ويا طيب: في الحقيقة من لم يكن عارفاً
بعظمة الله تكون عبادته وإن كثرت من غير
توجه حقيقي له سبحانه بما له من الشأن
العظيم ، والذي يهب العزة والكمال وكل نعيم
دائم دنيا وآخرة لمن يشاء من عباده الموقنين ،
ولذا يجب على العبد المؤمن لكي يكون له
اليقين وليتوجه لله بكل إخلاص لكونه عارف
بعظمته ، أن يتفكر بكل ما يمر به من أحوال
الأمر وتديرها بيد الله ذو العزة والكمال ،
فيرى قدرة الله وعلمه المحيط بكل شيء ،
فيحصل له اليقين بعظمته ويقوم له عبوديته
سبحانه بكل إخلاص .

ولنعرف هذا : نتعلم من الإمام الرضا
بعض أنواع التفكير بأمر الله تعالى وأحوال
الوجود لنحصل على اليقين وإخلاص
العبودية له سبحانه :

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ

الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :

كَانَ فِي الْكَنْزِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَ

كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ، كَانَ فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ ، كَيْفَ

يَفْرَحُ .

وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ ، كَيْفَ

يَحْزَنُ .

وَ عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَ تَقَلَّبَهَا

بِأَهْلِهَا ، كَيْفَ يَرْكُنُ إِلَيْهَا .

وَ يَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ :

أَنْ لَا يَتَّهَمَ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ ، وَلَا

يَسْتَبْطِئُهُ فِي رِزْقِهِ .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَهُ .

قَالَ : فَضْرَبَ وَاللَّهِ يَدَهُ إِلَى الدَّوَاةِ

لِيَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ ، فَتَنَاوَلْتُ يَدَهُ فَفَقَبَلْتُهَا

، وَأَحَذْتُ الدَّوَاةَ فَكَتَبْتُهَا .

وقال الإمام الرضا عليه السلام : طوبى

لمن : كان صمته فكراً ، ونظره عبراً ، و

وسعه بيته ، و بكى على خطيئته ، و

سلم الناس من لسانه و يده .

وقال الراوي : و أروي فكر ساعة خير

من عبادة سنة ، فسألت العالم - علي بن موسى الرضا عليه السلام - : عن ذلك .
فقال عليه السلام : تمر بالخربة و بالديار القفار .

فتقول : أين بانوك ، أين سكانك ، ما لك لا تتكلمين ، ليست العبادة كثرة الصلاة و الصيام ، العبادة التفكر في أمر الله جل و علا .

وقال عليه السلام : التفكر : مرآتك تريك سيئاتك و حسناتك .

و قال عليه السلام : في قول الله تبارك و تعالى :

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ . قبل أن يُعتبر بكم^١ .

يا طيب : فهذه الأحاديث عن الإمام الرضا عليه السلام ترينا التفكر في أمر الله وقضائه وقدرته وحكمته في تدبير الأمور ، والتفكر في آفاق الموجودات ، والتفكر بالنفس ، حتى يحصل للإنسان الاعتبار بكل شيء في الوجود فلا يسوف العبادة ، ولا يتمهل في الطاعة ، ولا يعتدي على غيره فيطلب بالباطل ما ليس له ، بل يقنع بما قسم له من بيته وغيره ، ويجد ويجتهد ويتوجه بكل

وجوده لله العظيم وعن قناعة تامة و يقين
 حق بوجود إخلاص العبودية لله تعالى .
 وإذا عرفنا بعض التدبر في أمر الله وفي
 الآفاق والأنفس ، نتعرف على عظمته
 سبحانه بكلام الإمام الرضا عليه السلام
 :

عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم
 الرضا عليه السلام قال :

دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه
 السلام و عنده جماعة ، فقال له أبو الحسن
 عليه السلام :

أ رأيت إن كان القول قولكم ، و ليس
 هو كما تقولون ، أ لسننا و إياكم شرع
 سواء ، و لا يضرنا ما صلينا و صمنا و
 زكينا و أقررنا . فسكت .

فقال أبو الحسن عليه السلام : و إن
 يكن القول قولنا ، و هو قولنا و كما نقول
 ، أ لستم قد هلكتم ، و نجونا .

قال : رحمك الله فأوجدني كيف هو و
 أين هو ؟

قال عليه السلام : ويملك إن الذي
 ذهبت إليه غلط ، هو أين الأين وكان ولا
 أين ، وكيف وكيف وكان ولا كيف ، فلا
 يعرف بكيفية ولا بأينونية ، ولا يدرك
 بحاسة و لا يقاس بشيء .

قال الرجل : فإذا إنه لا شيء ، إذا لم يدرك بحاسة من الحواس .
فقال أبو الحسن عليه السلام : ويملك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته ، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه : أيقنا : أنه رينا ، و أنه شيء بخلاف الأشياء .

قال الرجل : فأخبرني متى كان ؟
قال أبو الحسن عليه السلام : أخبرني متى لم يكن ، فأخبرك متى كان .

قال الرجل : فما الدليل عليه ؟
قال أبو الحسن عليه السلام : إني لما نظرت إلى جسدي ، فلم يمكني زيادة و لا نقصان في العرض و طول ، و دفع المكاره عنه و جر المنفعة إليه .

علمت : أن لهذا البنيان بانيا ، فأقررت به .

مع ما أرى : من دوران الفلك بقدرته ، وإنشاء السحاب ، وتصريف الرياح ، ومجرى الشمس والقمر والنجوم ، وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات . علمت : أن لهذا مقدرًا و منشئًا .

قال الرجل : فلم احتجب ؟
فقال أبو الحسن عليه السلام : إن

الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبهم ، فأما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل و النهار .

قال : فلم لا يدركه حاسة الأبصار .
قال عليه السلام : للفرق بينه و بين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار منهم و من غيرهم ، ثم هو أجل من أن يدركه بصر ، أو يحيطه وهم ، أو يضبطه عقل .
قال : فحده لي . **قال عليه السلام :**
لا حد له . قال : ولم ؟

قال عليه السلام : لأن كل محدود متناه إلى حد ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة ، و إذا احتمل الزيادة احتمل النقصان ، فهو غير محدود و لا متزائد و لا متناقص و لا متجزئ و لا متوهم .

قال الرجل : فأخبرني عن قولكم إنه لطيف و سميع و حكيم و بصير و عليم ، أ يكون السميع إلا بأذن ، و البصير إلا بالعين ، و اللطيف إلا بالعمل باليدين ، و الحكيم إلا بالصنعة ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إن اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة ، أ وما رأيت الرجل يتخذ شيئاً يلطف في اتخاذه ، فيقال : **ما ألطف فلانا ، فكيف لا يقال**

للخالق الجليل لطيف ، إذ خلق خلقا لطيفا
و جليلا ، وركب في الحيوان منه أرواحها ،
وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة
لا يشبه بعضه بعضاً ، فكل له لطف من
الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته .
ثم نظرنا إلى الأشجار وحملها أطائبها
المأكولة .

فقلنا عند ذلك : إن خالقنا لطيف لا
كلطف خلقه في صنعته .
و قلنا : إنه سميع لا يخفى عليه أصوات
خلقه ما بين العرش إلى الثرى ، من الذرة إلى
أكبر منها في برها وبحرها ، ولا يشتهه عليه
لغاتها .

فقلنا عند ذلك : إنه سميع لا بأذن .
و قلنا : إنه بصير لا يبصر ، لأنه يرى اثر
الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة
السوداء ، و يرى ديبب النمل في الليلة الدجنة
، ويرى مضارها ومنافعها وأثر سفادها
وفراخها ونسلها ، **فقلنا عند ذلك : إنه بصير**
لا كبصر خلقه . **قال : فما برح حتى أسلم**
، و فيه كلام غير هذا ^١ .

يا طيب : إن أسلم فقد هدي وشرح صدره
للإسلام بعد ما عرفه الإمام ما يوصل لليقين

بأن الله تعالى هو العليم القدير ، والحكيم
 الخبير ، السميع البصير ، وهو الخالق المدبر
 الذي له الأسماء الحسنى والمثل الأعلى ،
 وموصل كل شيء لغايته بأحسن صورة من
 الكمال يستحقها ، فقد هدي لكل نعيم
 وسار لعبودية الله بصراط مستقيم مع اليقين
 والإخلاص بما أراه إمام الحق من المعرفة
 العالية بالله سبحانه وتعالى وسعت علمه
 وقدرته وكل ما كان يشكل عليه ومشتبه به
 ، وحصل على حقيقة النعيم والاطمئنان
 والخير والبركة والسرور بكل ما يهبه الله من
 الكمال والجمال لعبادة ، فيكون عزيز
 برعاية الله له حتى يسكنه فسيح جنانه في
 ملكوت الخلد مع إمامه وآله الأطهار آل
 محمد صلى الله عليهم وسلم وصحبهم
 وأوليائهم الكرام ، أو يرفض كرم الله وهده
 ويتعصى على نوره فيخسر وجوده فضلا
 عن كمال وجوده فيخزي وبذل .

وأسمع قول الإمام الرضا عليه السلام

ليبيان هذا :

عن حمدان بن سليمان بن النيسابوري
 قال سألت الرضا عليه السلام : عن قول
 الله عز و جل : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ
 يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) .

قال عليه السلام : ومن يرد أن يضلّه

يجعل صدره ضيقاً حرجاً .

قال عليه السلام :

من يرد الله أن يهديه : بإيمانه في الدنيا إلى
جنته و دار كرامته في الآخرة ، يشرح صدره
للتسليم لله ، و الثقة به ، و السكون إلى ما
وعده من ثوابه ، حتى يطمئن إليه .

وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عن جنته و دار كرامته
في الآخرة ، لكفره به و عصيانه له في الدنيا
، يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرْجًا حتى يشك في
كفره ، و يضطرب من اعتقاد قلبه ، حتى
يصير كأنما يصعد في السماء ، كذلك يجعل
الله الرجس على الدين لا يؤمنون .^١

يا طيب : هذا بعض التفكير بعظمة الله
وأمره ، وفي الكون والأفاق والأنفس ، وفي
معرفة حكمته في خلقه وهداه ، حتى ليكون
المؤمن بحق متيقن بأن الله تعالى له القدرة
المطلقة والعلم بكل شيء ، وهو عالم الغيب
والشهادة السميع البصير الحكيم الخبير الواسع
، يهب الهدى والنعيم لمن يؤمن به ويسلم له
أمره ويفوضه إليه بعد أن يوقن به سبحانه ،
وقد عرفت إنه تعالى جعل خير الناس
وأصفاهم معه أميرهم وولي دينهم ليهدي به

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٣١

عباده لكل ما يوصل معرفته ولعبوديته
بإخلاص وعن يقين ، و له ولن تبعه منه
تعالى كل خير وبركة .

وبعد إن عرفنا : من الإمام الرضا عليه
السلام قمة المعارف الإيمانية حتى اليقين بنحو
الثبات وفي كل حين علما ونيتا وعملا ،
والسبيل إليها من التفكير والمعرفة ، بذكر
بعض المصاديق من كلامه الطيب لها ،
نذكر بعض المعارف العبادية العلمية
العملية التي علمها لنا عليه السلام ،
وكذلك بنحو الاختصار مما نقل عنه
ونؤجل التفصيل للجزء الثالث من صحيفته
المباركة ، أو راجع كتب التوحيد والمعرفة
الإلهية للطائفة الحق ، وإن راق لك
كتاباتنا فراجع صحيفة التوحيد بأجزائها
من موسوعة صحف الطيبين .

فهنا يا طيب : نتدبر بعض أقوال الإمام
الرضا عليه السلام في العبادة العلمية
العملية وفي نوع منها وما يتبعها ، بعد إن
عرّفنا شيء عن إخلاص العبودية لله باليقين
المطلق ، هذا ونسأل الله أن يهبنا اليقين
والإخلاص في معرفته وعبوديته ، ويوصلنا
لكل خير ونعيم أعده لأوليائه وبصراط
مستقيم ، إنه أرحم الراحمين وصلى الله على
نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، آمين يا

رب العالمين .

فضل وآثار بعض الأعمال العبادية الفكرية :

يا طيب : إن كل ما مر هو من الحالات العبادية للإمام الرضا عليه السلام ، لأنه كل أمر يطاع به الله هو عبادة له تعالى ، سواء تعليم العلم والمعارف التي يتوجه بها الله تعالى ، أو فعل عبادي مع حركة وفعل عضلي كالصلاة والصوم وغيرها من الأعمال ، بل عرفت في الموضوع السابق بحديث شريف من الإمام الرضا عليه السلام إن عبادة التفكير تغلب في الفضل نفس الأعمال العبادية العضلية والحركية بما هي ، لأنه بالتفكير تُعرف عظمة الله تعالى ثم يطاع بالعلم والمعرفة ، ويحصل العبد المؤمن على اليقين فيتوكل على الله تعالى ويسلم له بل يصل لمرحلة الرضا بقضاء الله وقدره وبما قسم له ، فلا يطلب إلا الحلال والعمل الصالح ولم يقصر بشيء ، بل يفوض أمره لله تعالى ويقبله بكل هداه القيم علما وتطبيقاً.

ثم من عرف عظمة الله : بعلم واسع حق يتوجه له في أفعاله العبادية عن فكر صافي وقلب مطمئن بما يقول من ألفاظ العبادة ،

ويتوجه له بما بإخلاص اليقين ، فتتحد
العبادة العضلية والفكرية بقمة المعرفة
والعبودية لله تعالى حتى ليكون العبد من
الصالحين والشهداء والصدّيقين ، ويقترّب
من أولياءه في المقام حتى ليحف بهم ويُعلم
دين الله وفق علمهم الذي عرفوه له ،
فيكون من علماء آل محمد صلى الله عليهم
وسلم في تعليم معارفهم وإقامة دينهم ،
وهذه قمة العبودية لله ولها أعلى مقاما عنده
، وبها يكون العبد ذو شأن كبير عند الله
وأئمة الحق والمؤمنين في الدنيا وفي ملكوت
النعيم .

وإذا عرفنا يا طيب : كيف تتحد
العبادة العلمية والعضلية بالتكاليف العملية
التي شرفنا الله بها من الصلاة والصوم والحج
والخمس والزكاة والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر والجهاد ، بل كل المعاملات
والأخلاق وغيرها مما مذكور من أبواب
الفقه ، حين إتيانها من العارفين بالدين
الحق والهدى الواقعي ، وبالخصوص الموقنين
فيأتونها بإخلاص .

نذكر بعض الكلمات والأقوال في شرح
وتعريف بعض العبادات العملية والتي
ترافقها ألفاظ فيها معاني علمية، وبأقوال
الإمام الرضا عليه السلام وبيانه ،

لنعرف حقائق أخرى عن كيفية إقامة العبودية لله تعالى بما أمر من الأفعال التي فيها أفكار يتوجه بها العبد لله تعالى ، ويكون في قمة العبودية والإخلاص في التوجه له وحده لا شريك له ، سواء في المعرفة أو في إقامة الواجبات والتكاليف العبادية التي شرف الله بها العباد ليكون من أولياء الله المعد له نعيم الأبد وبأوسع ملك ، ومع الهناء والسرور وكل ما يفرح ويلذ المؤمن الموقن المتعبد لله بإخلاص .

ويا طيب : نذكر قسم من أقوال الإمام الرضا عليه السلام في أبواب العبادات الفرعية والتكاليف العملية العلمية ، وبالخصوص ما يخص الفرع الأول منها الصلاة وتفرعاتها ، **وباختصار** ، ونترك التفصيل للجزء الثالث المختص بنقل أقوال الإمام الرضا عليه السلام بكل أبواب الهدى والدين من العلم ومعرفة الله تعالى والحجة وكل أصول الدين وفروعه ، ثم نذكر شيء من سيرته في البحث الثاني إن شاء الله ، **وإن كنت تطلب المزيد من معرفة معنى العبادة والعبودية** ، فعليك بجزء العبادة من صحيفة ذكر علي عليه السلام عبادة من موسوعة صحف الطيبين، لتعرف حقائق عن العبودية والإخلاص فيها والخشوع والخضوع وما يقام به العبودية لله تعالى بشكل

مفصل ، فإنه جزء كامل في هذا المعنى فقط.

ونسأل الله التوفيق : بأن يعرفنا حقائق

ما يعلمنا الإمام الرضا عليه السلام ، ونفقه قوله فنتيقن معارف الله ونقيم له بها العبودية الخالصة وعن يقين مما يجب ويرضى ، حتى يجعلنا معهم ومنهم في كل هدى ونعيم مقيم ، وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، إنه أرحم الراحمين ، ورحم الله من قال آمين يا رب العالمين .

الصلاة وحدودها :

نختار لك يا طيب : من العبادات

العلمية العملية ، وتفسير أهميتها وفضلها وشأنها في تكامل العباد ، وفي إقامة العبودية لله بإخلاص ، الفرع الأول من فروع الدين و**ببعض أحاديث الإمام الرضا عليه السلام** ، ومن غير شرح نعتمد للتدبر فيها على فطنتك ، ومن ثم لكي لا يطول البحث فيخرج موضوع هذا الباب عن الاختصار ، ثم تتبعها بنفس الأسلوب بذكر جمل أخرى من العبادات العلمية العملية التابعة لها ، لتكون نموذجاً طيباً يطهرنا بمعارفه من كل شرك ويهبنا الإخلاص لله وحده لا شريك له ، فتدبر

فيها يا مولاي ، وأسأل الله أن ينفعنا بمعرفتها
ويرينا فضل أئمتنا ومعارفهم التي يرفعونا بها
لمعرفة عظمة الله سبحانه وكيفية عبوديته
وطاعته بإخلاص المتقين ، إنه ولي التوفيق
وهو الولي الحميد .

قَالَ الْإِمَامُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّلَاةُ
لَهَا أَرْبَعَةٌ آلَافٍ بَابٍ ١ .

وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :
الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلِّ تَقِيٍّ ٢ .

يا طيب : حقا علينا أن نتقرب لله تعالى
بمعرفة ما يمكن من حدود الصلاة وآدابها
ومعاني ذكرها والحركات التي ترافق أحوالها ،
فإنه قد ذكر أئمة الحق لها حدود كثيرة وجمع
المهم منها الرسائل العملية لمراجعنا العظام ،
ويجب علينا معرفة ما نعبد به الله من الواجب
منها بل المستحب ، والمكروه والمحرم وما
يقطعها مما يتعلق بالصلاة ، ثم نتدبر معاني
وحقيقة حدودها وآدابها ، وقد ألفت عدة
كتب في آداب الصلاة منها الآداب المعنوية
للصلاة للسيد الإمام الخميني قد سره ، ومنها

١ تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٢٤٢ ب ١٢ ح ٢٦ .
٢ من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢١٠ ح ٦٣٧ .
وسائل لشيعة ج ٤ ص ٤٣ ب ١٢ ح ٤٤٦٩ الكافي
ج ٣ ص ٢٦٥ باب فضل الصلاة ح ٦ .

أسرار الصلاة للمرحوم جواد التبريزي
 وغيرها مما يعرفك روحها ولذة الوقوف بين
 يدي العزيز الجبار فنناجيه ونذكره بما يجب
 ويرضى ، وهذا بعض البيان لها من كلام
 الإمام الرضا عليه السلام وفيه علما جما
 فتدبره .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِيمَا كَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ : أَنَّ عِلَّةَ
الصَّلَاةِ أَهْمًا :

إِفْرَارٌ بِالرُّبُوبِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَ حَلْعُ
 الْأَنْدَادِ .

وَ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ :
 بِالذُّلِّ وَ الْمَسْكَنَةِ ، وَ الْخُضُوعِ وَ الْإِعْتِرَافِ
 ، وَ الطَّلَبِ لِلْإِقَالَةِ مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ .
 وَوَضْعُ الْوَجْهِ عَلَى الْأَرْضِ : كُلَّ يَوْمٍ
 إِعْظَامًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَ أَنْ يَكُونَ ذَاكِرًا غَيْرَ نَاسٍ وَ لَا بَطْرِ .
 وَ يَكُونَ خَاشِعًا مُتَذَلِّلًا رَاغِبًا طَالِبًا
 لِلزِّيَادَةِ فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا .

مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِيحَابِ وَ الْمَدَاوِمَةِ عَلَى
 ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ ، لِعَلَّا
 يَنْسَى الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَ مُدَبِّرَهُ وَ خَالِقَهُ فَيَبْطُرَ
 وَ يَطْعَى .

وَ يَكُونَ فِي ذِكْرِهِ لِرَبِّهِ وَ قِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 ، زَجْرًا لَهُ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَمَانِعًا لَهُ عَنِ

أنواع الفساد^١.

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ :

إِنَّمَا جُعِلَ التَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ
لِعِلَلٍ : مِنْهَا : أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مَعَ خُضُوعِهِ
وَخُشُوعِهِ وَتَعَبُّدِهِ وَتَوَرُّعِهِ وَاسْتِكَانَتِهِ وَ تَدَلُّهِ وَ
تَوَاضُعِهِ وَ تَقَرُّبِهِ إِلَى رَبِّهِ .

مُقَدِّسًا لَهُ مُمَجِّدًا مُسَبِّحًا مُعْظَمًا شَاكِرًا
لِحَالِقِهِ وَ رَازِقِهِ ، فَلَا يَنْدَهَبُ بِهِ الْفِكْرُ وَ
الْأَمَانِيُّ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ^٢.

قراءة القرآن في الصلاة وفضله :

وَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْفَضْلُ مِنَ الْعِلَلِ عَنِ الرَّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَنَّهُ قَالَ أَمَرَ النَّاسُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ :

١ وسائل الشيعة ج٤ ص٨ب١ ح٤٣٨٢ .

٢ وسائل الشيعة ج٦ ص٣٠٠ ب٤ وجوب الذكر

في الركوع و السجود ح٨٠٢٣ .

لَنَلَّا يَكُونُ الْقُرْآنُ مَهْجُورًا مُضَيِّعًا ، وَ
لِيَكُنْ مَحْفُوظًا مَدْرُوسًا ، فَلَا يَضْمَحِلَّ وَ لَا
يُجْهَل .

وَ إِنَّمَا بُدِيَ بِالْحَمْدِ : دُونَ سَائِرِ السُّورِ لِأَنَّهُ
لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَ الْكَلَامِ جُمِعَ فِيهِ مِنْ
جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَ الْحِكْمَةِ ، مَا جُمِعَ فِي سُورَةِ
الْحَمْدِ ، وَ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ : إِنَّمَا هُوَ أَذَاءٌ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ
وَ جَلَّ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ ، وَ شُكْرٌ لِمَا
وَقَّعَ عَبْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ .

رَبِّ الْعَالَمِينَ : تَوْحِيدٌ لَهُ ، وَ تَحْمِيدٌ ،
وَ إِفْرَازٌ : بَأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمَالِكُ لَا غَيْرُهُ .
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : اسْتِعْطَافٌ وَ ذِكْرٌ
لِلْآلَاءِ وَ نِعْمَائِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ .

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ : إِفْرَازٌ لَهُ بِالْبَعْثِ وَ
الْحِسَابِ وَ الْمُجَازَاةِ ، وَ إِجَابٌ مُلْكِ
الْآخِرَةِ لَهُ كإِجَابِ مُلْكِ الدُّنْيَا .

إِيَّاكَ نَعْبُدُ : رَغْبَةٌ وَ تَقَرُّبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
ذِكْرُهُ ، وَ إِخْلَاصٌ لَهُ بِالْعَمَلِ دُونَ غَيْرِهِ .
وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ : اسْتِزَادَةٌ مِنْ تَوْفِيقِهِ وَ
عِبَادَتِهِ ، وَ اسْتِدَامَةٌ لِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
نَصْرُهُ .

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ : اسْتِزَادَةٌ
لِدِينِهِ وَ اعْتِصَامٌ بِحَبْلِهِ وَ اسْتِزَادَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ
لِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ .

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ : تَوْكِيدٌ فِي
السُّؤَالِ وَ الرَّغْبَةِ ، وَ ذِكْرٌ لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ
نِعْمِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَرَغْبَةٌ فِي مِثْلِ تِلْكَ النِّعَمِ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ : اسْتِعَادَةٌ مِنْ أَنْ
يَكُونَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْكَافِرِينَ الْمُسْتَخْفِيْنَ بِهِ
وَ بِأَمْرِهِ وَ هَيْبِهِ .

وَ لَا الضَّالِّينَ : اعْتِصَامٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ
الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ ، وَ هُمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا .

فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا مِنْ جَوَامِعِ الْحَيْرِ ، وَ
الْحِكْمَةِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَ الدُّنْيَا مَا لَا يَجْمَعُهُ
شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ ١ .

وعن أبي ذكوان عن إبراهيم بن العباس قال
ما رأيت الرضا عليه السلام : سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ
قَطُّ إِلَّا عَلِمَهُ ، وَ لَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْهُ بِمَا كَانَ
فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ إِلَى وَفْتِهِ وَ عَصْرِهِ ، وَ كَانَ
الْمَأْمُورُ يَمْتَحِنُهُ بِالسُّؤَالِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
فَيُجِيبُ فِيهِ .

وَ كَانَ كَلَامُهُ كُلُّهُ وَ جَوَابُهُ وَ تَمَثُّلُهُ
انْتِرَاعَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

وَ كَانَ يَخْتَمُهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ وَ يَقُولُ لَوْ
 أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَهُ فِي أَقْرَبِ مِنْ ثَلَاثٍ لَخْتَمْتُ
 ، وَ لَكِنِّي مَا مَرَرْتُ بِآيَةٍ قَطُّ إِلَّا فَكَّرْتُ فِيهَا
 ، وَ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلْتُ وَ فِي أَيِّ وَقْتٍ ،
 فَلِذَلِكَ صِرْتُ أَخْتِمُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةٍ ١ .

يا طيب : هذا هو شأن الإمام وعلمه
 وتدبره وتفكره سواء في التكوين من الأفاق
 والأنفس كما عرفت ، أو في كتاب الله
 التدويني القرآن المجيد وهدى الله ودينه القيم
 ، وبهذا يعرف عليه السلام معارف الله
 ويستنبطها ، وهو الراسخ بعلمه ، وقد
 ذكرنا هذا الحديث في سعة علم الإمام
 وعدنا ذكره لما فيه من أهمية التلاوة لكتاب
 الله تعالى والتدبر والتفكير به ، حتى يعرف
 العبد هدى الله متيقن لعظمته سبحانه
 وهداه ، فيخلص له العبودية ، وذكرنا هذا
 البيان لأهميته وإن كان مرامنا الاختصار ،
 وتدبر فيما ذكرنا عنه عليه السلام فإنه فيه
 علم واسع .

١ وسائل الشيعة ج٦ ص٢١٧ ب٢٧ استحباب
 ختم القرآن في كل شهر مرة أو في كل سبعة أيام
 أو في خمسة أو في ثلاثة ح ٧٧٧٣ .

فضيلة ذكر الله والصلاة على نبينا :

لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور فأراد أن يرحل منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث ، فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا و لا تحدثنا بحديث نستفيد منه ، و كان قد قعد في العمارة فاطلع رأسه و قال عليه السلام :

سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي يقول : سمعت أبي علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سمعت جبرائيل يقول : سمعت الله عز و جل يقول :

لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي .

فلما مرت الراحلة نادى :

بشروطها و أنا من شروطها^١ .

وهذا الحديث الشريف يسمى حديث سلسلة الذهب ، طاهر عن طاهر عن مطهر

١ ثواب الأعمال ص ٦ ثواب من قال لا إله إلا

الله بشروطها .

عن رب العزة الذي وهبهم التطهير ، ليطهر
كل من يعرف هداه ويعبده بما علمهم
سبحانه حتى كانوا شرط لمعرفة الله وهداه ،
والخلاص من كل ما يبعد عن الله وحصنه
وتوحيده بيقين المعرفة مما يحب ويرضى من
العبودية .

وعن هشام بن سالم قال سمعت أبا
الحسن الرضا عليه السلام كان يقول :
من قال : لا حول و لا قوة إلا بالله
العلي العظيم ، دفع الله عز و جل بها عنه
سبعين نوعا من البلاء أيسرها الخنق^١ .
عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان قال
دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام
: فقال لي : ما معنى قوله :
وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ؟
قُلْتُ : كَلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ قَامَ فَصَلَّى .
فَقَالَ لِي : لَقَدْ كَلَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا
شَطَطًا .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ هُوَ .
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ

١ ثواب الأعمال ص ١٦٢ . وسائل الشيعة
ج ٧ ص ٢١٧ ب ٤٧ استحباب قول لا حول و لا
قوة إلا بالله ح ٩١٥٣ .

رَبِّهِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^١.

يا طيب : الإنسان الموقن بفضل الله لعباده لا يغفل عنه قدر المستطاع ويجب أن يكون بكل ما أوتي من قوة ذاكراً لله تعالى ، سواء ذكر مقالي أو حالي بحيث لا يكون في معصية الله ولو لحظة ، وأما مصاديق الذكر فهي كثيرة في الأذكار من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا إله إلا الله ، وغيرها ك الله أكبر وسبحان الله والحمد لله والشكر لله ، ولكن بعض الأذكار تحتاج لمناسبة وإن كان ذكر الله حسن بأي ذكر .

ولكن لذكر الصلاة على محمد وآله:

وقع خاص في القلوب وعند الله ، وهو توحيد لله بالربوبية والتدبير والهداية بالعلم والحكمة فضلاً عن الخالقية ومد العباد بالنعم ، بل فيها معنى التوحيد لأنه منه تعالى وحده لا شريك له نطلب لأكرم خلقه بأن يصلهم برحمته وبركاته ولأنهم هداتنا لدينه ومعارفه ، ومن ثم من بركاته عليهم نحصل على هدايتنا ، ومعارفنا

١ الكافي ج٢ ص٤٩٤ باب الصلاة على النبي محمد و أهل بيته ح١٨ . وسائل الشيعة ج٧ ص٢٠١ ب٤١ استحباب الصلاة على محمد وآله كلما ذكر الله ح ٩١١٠ .

فنكون عنده عباد مؤمنين مخلصين مرضيين
الهدى والدين ، وجعلنا الله معهم ومنهم في
الدارين إنه أرحم الراحمين ، ورحم الله من قال
آمين يا ربي ، ولك بكل هداك الذي علمه
الطيبين مسلمين .

**وقد ذكرنا يا طيب : في معنى الصلاة على
النبي وآله معارف قيمة في صحيفة الإمام
الحسين عليه السلام ، وفي صحيفة الثقلين
من موسوعة صحف الطيبين فتدبر هناك
إن أردت المزيد ، وهذه معاني قيمة لها
ولآثارها بأحاديث الإمام الرضا عليه
السلام فتدبر :**

**عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال
: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
: من صلى علي يوم الجمعة مئة صلاة ،
قضى الله له ستين حاجة ، ثلاثون للدنيا
، و ثلاثون للآخرة^١ .**

وقال الرضا عليه السلام في حديث :
مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يُكْفِرُ بِهِ ذُنُوبُهُ ،
فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ
مُحَمَّدٍ .

فَاتَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَدْمًا^١.

و عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون قال : وَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ، وَ عِنْدَ الْعُطَاسِ ، وَ الذَّبَائِحِ ، وَ غَيْرِ ذَلِكَ .^٢

وفي معاني الصلاة على النبي وآله وآثارها أحاديث كثيرة راجع ما ذكرنا في موسوعة صحف الطيبين تجد إن شاء الله كثير من المعارف .

فضيلة سجدة الشكر والأذكار فيها

:

و روي عن سليمان بن حفص المروزي أنه قال كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام

:

١ وسائل الشيعة ج٧ ص١٩٤ ب٣٤ استحباب الإكثار من الصلاة على محمد و آله عليهم السلام و اختيارها على ما سواها ح٩٠٩٣ .

٢ وسائل الشيعة ج٧ ص٢٠٣ ب٤٢ وجوب الصلاة على النبي كلما ذكر و وجوب الصلاة على آله مع الصلاة عليه ح٩١١٨ .

قُلْ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ مِائَةً مَرَّةً شُكْرًا
شُكْرًا ، وَإِنْ شِئْتَ عَفْوًا عَفْوًا^١ .

وعن علي بن الحسن بن علي بن فضال
عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام
قال: السَّجْدَةُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَ
جَلَّ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ الْعَبْدَ مِنْ أَدَاءِ فَرِيضِهِ ،
وَ أَذْنَى مَا يُجْزِي فِيهَا مِنَ الْقَوْلِ : أَنْ يُقَالَ :
شُكْرًا لِلَّهِ شُكْرًا لِلَّهِ شُكْرًا لِلَّهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

قُلْتُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ شُكْرًا لِلَّهِ .
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَقُولُ هَذِهِ
السَّجْدَةُ مِنِّي شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا وَفَّقَنِي لَهُ
مِنْ خِدْمَتِهِ وَ أَدَاءِ فَرِيضِهِ .
وَ الشُّكْرُ مُوجِبٌ لِلزِّيَادَةِ ، فَإِنْ كَانَ
فِي الصَّلَاةِ تَقْصِيرٌ لَمْ يَتَمَّ بِالنَّوَافِلِ تَمَّ بِهِدِهِ
السَّجْدَةُ^٢ .

وَعَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ عَنْ
الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ
صَلَّى رَكَعَاتٍ وَ دَعَا بِدَعَوَاتٍ فَلَمَّا فَرَغَ :
سَجَدَ سَجْدَةً طَالَ مَكْنُئُهُ فِيهَا ،

١ من لا حضره الفقيه ج١ ص٣٣٢ باب سجدة

الشكر و القول فيها ج٩٧٠ .

٢ وسائل الشيعة ج٧ ص٥٥ ب١ ح٨٥٦٢ .

فَأَخَصَيْتُ لَهُ حَمْسَ مِائَةِ تَسْبِيحَةٍ ، ثُمَّ
انصرفت^١ .

وعن رجاء بن أبي الضحاك في حديث
قال كان الرضا عليه السلام :

إِذَا أَصْبَحَ صَلَّى الْغَدَاةَ ، فَإِذَا سَلَّمَ
جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يَحْمَدُهُ وَ
يُكَبِّرُهُ وَ يُهَلِّلُهُ ، وَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ
حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً يَبْقَى
فِيهَا حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ^٢ .

وَ سَأَلَ سَعْدُ بْنُ سَعْدٍ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
: عَنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَى أَصْحَابَنَا
يَسْجُدُونَ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ سَجْدَةً وَاحِدَةً ، وَ
يَقُولُونَ : هِيَ سَجْدَةُ الشُّكْرِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا
الشُّكْرُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ ، أَنْ يَقُولَ
: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ
مُقْرِنِينَ .

وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ^٣ .

١ وسائل الشيعة ج٧ ص٩ ب٩٢ استحباب إطالة

سجدة الشكر وإكثار السجود ح ٨٥٧٠ .

٢ وسائل الشيعة ج٧ ص٩ ب٢ ح ٨٥٧١ .

٣ من لا يحضره الفقيه ج١ ص٣٣٢ باب سجدة

يا طيب : الآن مشهور هذا الذكر لمن يركب سيارة و مروى لمن ركب دابة وغيرها ، وهو ذكر من آيات بعد بيان نعم الله بصورة عامة ثم تُخصص بالركوب ، فيستحب ذكره لكل نعمة نقترن بها ونحصل عليها كشكر الله تعالى ولو من غير سجود ولا ركوب شيء ، وعرفت أذكار سجدة الشكر ، وأما الآيات فهي بعد أن يعدد سبحانه بعض النعم يقول عز وجل :

{وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ {الزخرف ١٤} .
ولولا الله لما طقنا الحصول عليها والاقتران بها حتى تكون هذه النعم لنا دابة أو غيرها من نعم الله الواجب شكره على تمكيننا منها .

فضل الدعاء والتحقق به :

و عن الإمام الرضا عليه السلام أنه كان

يقول لأصحابه : عَلَيْكُمْ بِسِلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ ،
فَقِيلَ : وَ مَا سِلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ .

قَالَ : الدُّعَاءُ ١ .

عن أبي همام إسماعيل بن همام عن الرضا
عليه السلام : قال : قال علي بن الحسين
عليه السلام : إِنَّ الدُّعَاءَ وَ الْبَلَاءَ لَيَتَرَاقِقَانِ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

إِنَّ الدُّعَاءَ لَيُرَدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا
٢ .

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام :
قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة ،
تعدل سبعين دعوة علانية ٣ .

و عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال :
ما من مؤمن يدعو للمؤمنين و المؤمنات
، و المسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم

١ الكافي ج٢ ص٤٦٨ باب أن الدعاء سلاح
المؤمن ح ٥ .

٢ الكافي ج ٢ ص٤٦٩ باب أن الدعاء يرد البلاء
و القضاء ح ٤ . وسائل الشيعة ج٧ ص٣٦ ب٧
جواز الدعاء برد البلاء المقدر ح ٨٦٤٤

٣ ثواب الأعمال ص ١٦٠ . الكافي ج٢ ص٤٧٦
باب إخفاء الدعاء ح ١ . وسائل الشيعة
ج٧ ص٦٣ ب٢٢ استحباب الدعاء سرا و خفية
و اختياره على الدعاء علانية ح ٨٧٣٣ .

و الأموات ، إلا كتب الله له بكل مؤمن
و مؤمنة حسنة ، منذ بعث الله آدم إلى
أن تقوم الساعة^١ .

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي
الحسن الرضا عليه السلام في حديث قال: لَا
تَمَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ ، فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ .
وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ ، وَ طَلَبِ الحَلَالِ ، وَ صِلَةِ
الرَّحِمِ ، وَإِيَّاكَ وَمُكَاشَفَةَ النَّاسِ .
فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ : نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا ، وَ نُحْسِنُ
إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا ، فَتَرَى وَ اللَّهَ فِي ذَلِكَ
العَاقِبَةَ الحَسَنَةَ^٢ .

وعن الفضل بن الفضل بن قيس بن
رمانة عن الرضا عليه السلام عن آباءه عن
علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم :
يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ : بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ مَعَهُ
الإِجَابَةَ ، وَبِالشُّكْرِ فَإِنَّ مَعَهُ المَزِيدَ .
وَ أَنَّهُكَ : عَنِ أَنْ تَخْفِرَ عَهْدًا وَ تُعِينَ

١ ثواب الأعمال ص ٦١ . وسائل الشيعة
ج ٧ ص ١١٦ ب ٤٣ استحباب الدعاء للمؤمنين و
المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و
الأموات ح ٨٨٩١ .

٢ وسائل الشيعة ج ٧ ص ٨٤ ب ٣٢ ح ٨٧٩٢ .

عَلَيْهِ ، وَ أَهْكَ عَنِ الْمَكْرِ فَإِنَّهُ لَا يَحِقُّ الْمَكْرُ
السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ، وَأَهْكَ عَنِ الْبَغْيِ فَإِنَّهُ مَنْ
بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ^١ .

وعن صفوان عن الرضا عليه السلام في
حديث أن أبا قره قال له : مَا بِالْكُمْ إِذَا
دَعَوْتُمْ رَفَعْتُمْ أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ
اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ... إِلَى أَنْ
قَالَ : وَ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ عِنْدَ الدُّعَاءِ وَ الطَّلَبِ
وَ التَّضَرُّعِ بِسِنِّ الْأَيْدِي وَ رَفْعِهَا إِلَى السَّمَاءِ
لِحَالِ الْإِسْتِكَانَةِ ، وَ عَلَامَةِ الْعُبُودِيَّةِ وَ
التَّذَلُّلِ لَهُ^٢ .

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال :
يَا مَنْ دَلَّنِي عَلَى نَفْسِي ، وَ ذَلَّلَ قَلْبِي
بِتَصَدِيقِهِ . أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَ الْإِيمَانَ فِي الدُّنْيَا
وَ الْآخِرَةِ^٣ .

وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ياسر عن

١ وسائل الشيعة ج٧ ص٢٩ ب٢ استحباب
الإكثار من الدعاء ح ٨٦٢٤ .
٢ وسائل الشيعة ج٧ ص٤٧ ب١٢ استحباب
رفع اليدين بالدعاء ح ٨٦٨٤ .
٣ الكافي ج٢ ص٥٧٩ باب دعوات موجزات
لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة ح ٩ .

الرضا عليه السلام قال :

مَثَلُ الْإِسْتِغْفَارِ ، مَثَلُ وَرَقٍ عَلَى شَجَرَةٍ
تُحْرَكُ فَيَتَنَاثَرُ .

وَ الْمُسْتَعْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَ يَفْعَلُهُ
كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ ١ .

وعن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام
: قال كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله
قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، خَرَجْتُ
بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ لَا بِحَوْلِ مِئِّي وَ لَا قُوَّتِي
، بَلْ بِحَوْلِكَ وَ قُوَّتِكَ يَا رَبِّ ، مُتَعَرِّضاً
لِرِزْقِكَ فَأَتِنِي بِهِ فِي عَافِيَةٍ ٢ .

عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه
عن الرضا عليه السلام قال : لما أشرف
نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه
الغرق ، و لما رمي إبراهيم في النار دعا الله
بحقنا ، جعل الله عليه النار بردا و سلاما ،
و إن موسى لما ضرب طريقا في البحر دعا
الله بحقنا فجعل يبسا ، و إن عيسى لما أراد

١ الكافي ج٢ ص٥٠٤ باب الاستغفار ح٣ .
وسائل الشيعة ج٧ ص١٧٦ باب ٢٣ استحباب
الإكثار من الاستغفار ح٩٠٤٦ .
٢ الكافي ج٢ ص٥٤٢ باب الدعاء إذا خرج
الإنسان من منزله ح٧ .

اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجا من القتل وفرغه إليه^١.

يا طيب : في هذا الحديث معاني جمّة عن شأنهم في الملكوت ومعرفة الأنبياء بل وأممهم بهم ، وقد ذكرنا تفصيل لهذا المعنى في الجزء الأول من صحيفة ذكر علي عليه السلام عبادة من موسوعة صحف الطيبين فتدبر . كما للصلاة على النبي معاني وآثار كثيرة يمكنك مراجعة بعضها فيما ذكرنا من صحيفة الإمام الحسين عليه السلام ، إذ ورد ضرورة تضمين الدعاء بالصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم وسلم ليرفع بفضل الله لأنه تعالى أكرم من أن يستجيب الصلاة ويترك الدعاء المرافق لها ، ورزقنا الله هداهم ونعيمهم في الدنيا والآخرة .

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال : **سَأَلْتُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِنَا بِهَا حَمْلٌ .**

فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
الدُّعَاءُ مَا لَمْ تَمُضِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ، قُلْتُ لَهُ إِنَّمَا لَهَا أَقْلٌ مِنْ هَذَا ، فَدَعَا لَهَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ النُّطْقَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَ تَكُونُ

١ وسائل الشيعة ج٧ ص١٠٣ ب٣٧ استحباب

التوسل في الدعاء بمحمد و آل محمد ح ٨٨٥٣ .

عَلَقَةً ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَ تَكُونُ مُضَعَّةً ثَلَاثِينَ
يَوْمًا ، وَ تَكُونُ مُخَلَّقَةً وَ غَيْرَ مُخَلَّقَةٍ ثَلَاثِينَ يَوْمًا
، فَإِذَا تَمَّتِ الْأَرْبَعَةُ أَشْهُرٌ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا
مَلَكَيْنِ خَلَاقَيْنِ يُصَوِّرَانِهِ وَ يَكْتُبَانِ رِزْقَهُ وَ
أَجَلَهُ وَ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا^١.

يا طيب : هذه كانت بعض آثار الدعاء
وفوائده من كلام الإمام الرضا عليه السلام
، وله عليه السلام تعاليم وأدعية كثيرة تعرفنا
التوجه لله وبمناسبات المختلفة لم نذكر إلا
بعضها ونترك الباقي للجزء الثالث إن شاء
الله ، وأن الدعاء الأخير يعرفنا الإمام إن
بعض الدعاء له مناسبة أو زمانا خاصا ،
فيجب أن يسبق الدعاء قبل تحقق القضاء
ولو كان مبرما ، وإن الإنسان يكون سعيدا
أو شقيا حسب تصرفه بما أنعم الله عليه .
وهذا البحث : كان في جوانب من تعليم
الإمام الرضا عليه السلام في تعريفنا
الإخلاص والتوجه لله تعالى حتى اليقين ،
وفيه بيان حق لمعرفة الإمام بالله تعالى
وأحواله معه ، ويرينا كثير من نوره وهدهد
الذي يعرفنا ضرورة الكون مع الله تعالى في

١ وسائل الشيعة ج٧ ص١٤٢ اب٦٤ تأكد
استحباب الدعاء للحامل بجعل الحمل ذكرا سويا
وغير ذلك ما لم تمض أربعة أشهر ح ٨٩٥١ .

كل حال ، ثم لما عرفنا هذا نذكر بعض أحوال ذكره وعبوديته مما نقل إلينا ، وإن عرفت إنه حبذ عبودية السر ولكنه عليه السلام كان كثير العبادة فنقل عنه الكثير من صلواته وبره ، نتدبرها في البحث الآتي وتابع كل سيرته المباركة لتتعرف عبوديته لله تعالى وإخلاصه حتى اليقين ، بل هو المعلم بكل حديث له وسيرته وسلوكه عليه السلام ، وجعلنا الله معهم هدى ودينا ودينا ونعيما وآخرة إنه أرحم الراحمين وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، ورحم الله من قال آمين يا رب العالمين .

حال الإمام الرضا في عبوديته لله

عملا :

يا طيب : إن الله تعالى عرفنا إن ولاة دينه متنورين بنوره ولا يليهم مله عن ذكر الله تعالى لا يبيع ولا شراء ولا غيره وقد ذكر هذا سبحانه في آيات النور والبيوت المرفوعة ، بل هم فيفيضون معارف الله التي يتجلون بها بكل

أحوالهم ، ولم يتغير حالهم لا في سراء ولا في ضراء ولا في صحة ولا في مرض ، بل بكل حال يُظهرون من دين الله ما يرضيه حسب الحال نفسه ، بل هم المتيقنون المفوضون أمرهم إلى الله حتى رضيهم الله تعالى ولاة لدينه وهداة لعباده ، وهم على كل حال لا ينطقون إلا صدقا ولا يقضون إلا عدلا .

وهذا الإمام الرضا عليه السلام : عرفنا

عنه أحاديث تعرفنا عبودية الله تعالى والإخلاص له حتى اليقين في مجال واحد مهم وهو الصلاة وما يتبعها ، بعد أن عرفنا كيفية تحصيل اليقين والإيمان بمعارف الله ، والآن يا طيب بعد المعرفة العلمية عن الإمام الرضا وحاله مع الله وتعريفه لما يجب أن الكون عليه العبد مع الله ، نرى حاله حسب ما يصفه من كان في زمانه ، فنرى إنه عليه السلام مصداق اليقين المتوجه لله بكل وجوده حتى كان في خالص العبودية لله تعالى ، ولذا أختاره إماما للمؤمنين ليعرفهم معالم دينه في زمانه كآبائه الكرام وأبناءه الطاهرين .

وهذا يا طيب حال الإمام الرضا عليه

السلام : بين يديك يصفه المخالف والموافق له ، فترى به دين الله كآياته المنتشرة في الآفاق والأنفس بل بعلم أفضل وأسهل

، ولكن بعض يوقفه الله فيؤمن بهدى أئمة الحق ويقبل دينهم القيم فيقيم بحق عبودية الله تعالى من غير شك ولا شرك برأى واجتهاد من نفسه أو من إمام ضال عن الحق قد تبع فكره وهوى نفسه ، وبعض يصم ويعمى فيتبع أئمة الضلال والعياذ بالله منهم ، وجعلنا الله من المهتدين بدين أئمة الحق من آل محمد صلى الله عليهم وسلم ومعهم في كل نعيم ، وهو ولي التوفيق وهو أرحم الراحمين ورحم الله من قال آمين يا رب العالمين .

قائد المأمون يصف عبادة:

عن أحمد بن علي الأنصاري قال : سمعت

رجاء بن أبي الضحاك يقول :

بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة ، وأمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس ، ولا آخذ به على طريق قم ، وأمرني أن أحفظه بنفسي بالليل والنهار حتى أقدم به عليه .

فكنت معه من المدينة إلى مرو :

فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه . ، ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه ، ولا أشد خوفاً لله عز وجل .

كان إذا أصبح صلى الغداة :

فإذا سلم : جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وآله حتى تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار .

ثم أقبل على الناس : يحدثهم ويعظهم إلى قرب الزوال ، ثم جدد وضوءه وعاد إلى مصلاه .

فإذا زالت الشمس : قام وصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، ويقرأ في الأربع في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد . ويسلم في كل ركعتين ، ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة .

ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ، ثم يقيم ويصلي الظهر .

فإذا سلم : سبح الله وحمده وكبره وهلله ما شاء الله .

ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة : " شكراً لله " .

فإذا رفع رأسه : قام فصلى ست ركعات ، يقرأ في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد ، ويسلم في كل ركعتين ،

ويقنت في الثانية كل ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة .

ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ويقنت في الثانية

فإذا سلم أقام وصلى العصر .

فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله .
ثم سجد سجدة يقول فيها : مائة مرة "
حمدا لله "

فإذا غابت الشمس :

توضأ وصلى المغرب ثلاثا بأذان وإقامة ،
وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا
سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله .
ثم يسجد سجدة الشكر : ثم رفع رأسه ،
ولم يتكلم حتى يقوم .

ويصلي أربع ركعات بتسليمتين ، يقنت
في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد
القراءة ، وكان يقرأ في الأولى من هذه الأربع
: الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية :
الحمد وقل هو الله أحد ، ثم يجلس بعد
التسليم في التعقيب ما شاء الله حتى يمسي ثم
يفطر .

ثم يلبث حتى يمضي من الليل قريب من

الثالث :

ثم يقوم فيصلي العشاء الآخرة أربع ركعات ، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ، ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ، ثم يأوي إلى فراشه .

فإذا كان الثالث الأخير من الليل :

قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار ، فأستاك ثم توضأ ثم قام إلى صلاة الليل ، فصلى ثماني ركعات ويسلم في كل ركعتين .

يقراً : في الأوليين منها في كل ركعة الحمد مرة ، وقل هو الله أحد ثلاثين مرة .
ويصلي : صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات ، يسلم في كل ركعتين ، ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ، ويحتسب بها من صلاة الليل .

ثم يصلي الركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة الملك ، وفي الثانية الحمد وهل أتى على الإنسان .

ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع : يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرة ، وقل هو الله ثلاث مرات ويقنت في الثانية .

ثم يقوم فيصلي الوتر : ركعة يقرأ فيها :
الحمد ، وقل هو الله أحد ثلاث مرات ، وقل
أعوذ برب الفلق مرة واحدة ، وقل أعوذ
برب الناس مرة واحدة ، ويقنت فيها قبل
الركوع وبعد القراءة .

ويقول في قنوته :

اللهم صل على محمد وآل محمد ، اللهم
اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت
، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما
أعطيت ، وقنا شر ما قضيت ، فإنك
تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من
واليك ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا
وتعاليت .

ثم يقول : أستغفر الله وأسأله التوبة ،
سبعين مرة .

فإذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله

وإذا قرب الفجر :

قام فصلى ركعتي الفجر ، يقرأ في الأولى
الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية
الحمد وقل الله أحد .

فإذا طلع الفجر أذن وأقام وصلى الغداة
ركعتين ، فإذا سلم جلس في التعقيب ، حتى
تطلع الشمس ثم سجد سجدي الشكر حتى

يتعالى النهار .

وكانت قراءته في جميع المفروضات :
في الأولى : الحمد وإنّا أنزلناه ، وفي
الثانية: الحمد وقل هو الله أحد .

إلا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم
الجمعة ، فإنه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة
الجمعة والمنافقين ، وكان يقرأ في صلاة
العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد
وسورة الجمعة ، وفي الثانية الحمد وسبح .
وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين
والخميس ، في الأولى : الحمد وهل أتى
على الإنسان ، وفي الثانية : الحمد وهل
أتاك حديث الغاشية .

وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء
وصلاة الليل والشفع والوتر والغداة ،
ويخفي القراءة في الظهر والعصر . وكان
يسبح في الآخرين : سبحان الله والحمد
لله ولا اله إلا الله والله أكبر ، ثلاث مرات

وكان قنوته في جميع صلواته :
(رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم
إنك أنت الأعز الأجل الأكرم) .
وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيام
صائما لا يفطر ، فإذا جن الليل بدأ

بالصلاة قبل الإفطار ، وكان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين ركعتين إلا المغرب فانه كان يصليها ثلاثا ، ولا يدع نافلتها ، ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر .

وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئا ، وكان يقول بعد كل صلاة يقصرها :
(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ثلاثين مرة .

ويقول : هذا لتمام الصلاة .

وما رأيته صلى صلاة الضحى في سفر ولا حضر .

وكان لا يصوم في السفر شيئا .
وكان عليه السلام يبدأ في دعائه بالصلاة على محمد وآله ، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها .

وكان يكثر بالليل في فراشه : من تلاوة القرآن ، فإذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى ، وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار ، وكان عليه السلام يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار .

وكان إذا قرأ : قل هو الله أحد : قال سرا : (الله أحد) ، فإذا فرغ منها قال : (كذلك الله ربنا) ثلاثا .

وكان إذا قرأ سورة الجحد قال : في نفسه

سرا (يا أيها الكافرون) فإذا فرغ منها قال : (ربي الله وديني الإسلام) ثلاثا .

وكان إذا قرء والتين والزيتون قال :
 عند الفراغ منها (بلى وأنا على ذلك من الشاهدين) .

وكان إذا قرأ لا اقسام بيوم القيامة قال
 عند الفراغ منها : (سبحانك اللهم بلى)
وكان يقرأ في سورة الجمعة (قل ما عند
 الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا
 والله خير الرازقين) .

وكان إذا فرغ من الفاتحة قال : (الحمد لله رب العالمين) .

وإذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال :
 سرا (سبحان ربي الأعلى) .
 وإذا قرأ يا أيها الذين آمنوا قال : (لبيك اللهم) لبيك سرا .

وكان لا ينزل بلدا : إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم ، فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فلما وردت به على المأمون : سألتني
 عن حاله في طريقه فأخبرته بما شاهدت منه
 في ليلة ونهاره وطمعنه ، وإقامته .

فقال : بلى يا ابن أبي الضحاك هذا

خير أهل الأرض ، وأعلمهم وأعبدهم ، فلا
تخبر أحدا بما شاهدت منه لئلا يظهر فضله
إلا على لساني ، وبالله أستعين على ما أقوى
من الرفع منه والإساءة به^١ .

يا طيب : هذه عبادة وإخلاص ولي هداانا
معلم لليقين ، وبها وبمثلها نعرف واقعا ما يجب
أن يكون عليه إمام المؤمنين الصادق المطهر
مع مالك يوم الدين ، وحينها يحق للمؤمنين
أن يقتدوا به في معارف توحيده تعالى وحده
لا شريك له ، والتوجه له بإخلاص الموقنين
حقا بحقائق معارف الدين ، وأنا لغيرنا مثل
آل محمد في إخلاصهم لرب العالمين ، وأسأل
الله أن يهبنا من الطاقة والهمة للكون مثل
بعض شأنهم حتى يرضى عنا ويجعلنا معهم في
الدارين وفي أعلى عليين بكل كرامة عنده من
الهدى والنعيم ، وهذه أحاديث أخرى عن
حال الإمام مع الله نتدبر بها فتابع البحث يا
أخي الكريم .

صلاة الإمام وصومه وصدقته :

١ راجع عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٠
١٨٣ ، بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٩١ ب ٧ ح ٧ .
وسائل الشيعة ج ٤ ص ٥٥ ب ١٣ ح ٤٤٩٦ ، وروى
أقساماً منه في الأبواب المناسبة لها .

عن إبراهيم بن العباس قال :
 وكان عليه السلام قليل النوم بالليل ،
 كثير السهر ، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى
 الصبح .

وكان عليه السلام : كثير الصيام : فلا
 يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ، و يقول :
 ذلك صوم الدهر .

وكان عليه السلام : كثير المعروف
 والصدقة في السر ، وأكثر ذلك يكون منه
 في الليالي المظلمة ، فمن زعم أنه رأى مثله
في فضله فلا تصدقوه .

الإمام يصلي ألف ركعة في اليوم
 واللييلة :

عن الهروي قال : جئت إلى باب الدار
 التي حبس فيه الرضا عليه السلام بسرخس
 وقد قيد فاستأذنت عليه السجنان ، فقال
 : لا سبيل لكم إليه .
 فقلت : ولم ؟

قال : لأنه ربما صلى في يومه وليلته

١ عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٤ ، بحار
 الأنوار ج ٤٥ ص ٩١ ب ٧ ح ٤ . وسائل الشيعة
 ج ١ ص ٩٠ ب ٢٠ ح ٢١٣ .

ألف ركعة ، وإنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار ، وقبل الزوال ، وعند اصفرار الشمس ، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه .

قال : فقلت له : فاطلب لي في هذه الأوقات إذنا عليه فاستأذن لي عليه ، فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكر .

قال أبو الصلت : فقلت يا بن رسول الله : ما شيء يحكيه عنكم الناس؟

قال : وما هو ؟ قلت : يقولون إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد ؟

فقال عليه السلام : اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط ، ولا سمعت أحدا من آبائي عليهم السلام قاله قط ، وأنت عالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وأن هذه منها .

ثم أقبل علي فقال : يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا ، فممن نبيعهم ؟

فقلت : يا ابن رسول الله صدقت .

ثم قال عليه السلام : يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله عز وجل لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟

قلت : معاذ الله بل أنا مقر بولايتكم^١

عن إسماعيل بن علي عن أبيه أخي دعبل
بن علي عن الرضا عليه السلام في حديث
" أنه خلع على دعبل قميصا من خز ، و
قال له :

اِحْتَفِظْ بِهَذَا الْقَمِيصِ فَقَدْ :

صَلَّيْتُ فِيهِ أَلْفَ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ

وَ خَتَمْتُ فِيهِ الْقُرْآنَ أَلْفَ خَتْمَةٍ^٢ .

الإمام لا يشرك بعبادة ربه أحداً :

عن الحسن بن علي الوشاء قال :
دخلت على الرضا عليه السلام وبين يديه
إبريق يريد أن يتهياً منه للصلاة ، فدنوت
لأصب عليه فأبى ذلك وقال عليه السلام

١ عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٣ و ١٨٤ ،

بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٧٠ ب ١٤ ج ٧

وص ٩١ ب ٧ ح ٥ . وسائل الشيعة

ج ١ ص ٩٠ ب ٢٠ ح ٢١٢ .

٢ وسائل الشيعة ج ٤ ص ٩٩ ب ٣٠ ح ٦١٨ .

وفي ج ٤ ص ٣٦٠ ب ٨ ح ٥٣٩٢ .

: مه يا حسن . فقلت له : لم تنهاني أن
أصب على يدك ، تكره أن أوجر ؟
قال علي السلام: تؤجر أنت وأوزر
أنا.

فقلت له : وكيف ذلك ؟

فقال عليه السلام : أما سمعت الله عز
وجل يقول : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ
فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ
أَحَدًا) وها أنا ذل أتوضأ للصلاة وهي
العبادة، فأكره أن يشركني فيها أحد^١ .

وعن محمد بن محمد بن النعمان المقيد في
الإرشاد قال: دَخَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا
وَ الْمَأْمُونُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَ الْعُلَامُ يَصُبُّ
عَلَى يَدَيْهِ الْمَاءَ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تُشْرِكْ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا .
فَصَرَفَ : الْمَأْمُونُ الْعُلَامَ وَ تَوَلَّى تَمَامَ
وُضُوئِهِ بِنَفْسِهِ^٢ .

الإمام يُعَيِّدُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَيَدْعُوا لَهُ :

١ الكهف ١١٠ المصدر الكافي ج ٣ ص ٦٩ ،
بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٠٤ ب ٧ ح ٣٠ . وسائل
الشيعة ج ١ ص ٤٧٦ ب ٤٧ ح ١٢٦٦ .
٢ وسائل الشيعة ج ١ ص ٤٧٨ ب ٤٧ ح ١٢٦٩ .

عن محمد بن الفضل عن الرضا عليه السلام قال :

قال لبعض مواليه يوم الفطر وهو يدعو له :
يا فلان تقبل الله منك ومنا .

ثم أقام حتى إذا كان يوم الأضحى فقال له :
يا فلان تقبل الله منا ومنك .

قال فقلت له : يا ابن رسول الله قلت في الفطر شيئا وتقول في الأضحى غيره ؟
قال فقال : نعم إني قلت له في الفطر :
تقبل الله منك ومنا ، لأنه فعل مثل فعلي ،
وناسبت أنا وهو في الفعل .

وقلت له في الأضحى : تقبل الله منا ومنك ، لانا يمكننا أن نضحى ولا يمكنه أن يضحى فقد فعلنا نحن غير فعله^١ .

لدعاء الإمام يسقط حجر علي بكار

:

يا طيب : مر دعائه علي بن أبي سعيد المكارى وكيف دخل الفقر بيته لأنه كان مصرا علي عناده في الباب الثالث في موضوع بعض الواقفين الذين أصروا علي

١ الكافي ج ٤ ص ١٨١ . بحار

الأنوار ج ٥ ص ١٠٥ ب ٧ ح ٣٣ .

المعصية لعنهم الله ، ومر غيره من الأدعية لموالية وعلى أعدائه وهذه بعض آخر ، نذكرها لنعرف ضرورة التوي والتبري حسب الإيمان والمولاة أو المعادة .

عن أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني قال :

سمعت علي بن محمد النوفلي يقول : استحلف الزبير بن بكار رجل من الطالبين على شيء بين القبر والمنبر ، فحلف فبرص وأنا رأيتُه وبساقيه وقدميه برص كثير ، وكان أبوه بكار قد ظلم الرضا عليه السلام في شيء ، فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه السلام عليه ، حجر من قصر فاندقت عنقه^١.

الإمام يدعوا علي البرامكة :

عن محمد بن الفضيل قال : لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك بدأ بجعفر ابن يحيى ، وحبس يحيى بن خالد ، ونزل بالبرامكة ما نزل ، كان أبو الحسن عليه

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٤

، بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٨٤ ب ٥ ح ٣ .

السلام واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه ،
فسئل عن ذلك .

فقال عليه السلام : إني كنت أدعو الله
عز وجل على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه
السلام ، فاستجاب الله لي اليوم فيهم ، فلما
انصرف لم يلبث إلا يسيرا حتى بطش بجعفر
ويحيى وتغيرت أحوالهم^١ .

الإمام يدعو على المأمون :

عن إبراهيم بن هاشم عن الهروي قال

:

رفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام يعقد مجالس
الكلام ، والناس يفتنون بعلمه ، فأمر
محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون
فطرد الناس عن مجلسه وأحضره ، فلما نظر
إليه زبره واستخف به ، فخرج أبو الحسن
الرضا عليه السلام من عنده مغضبا وهو
يدمدم بشفتيه .

ويقول : وحق المصطفى والمرضى

وسيدة النساء .

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٥ ،
كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٧ ، بحار
الأنوار ج ٤٥ ص ٨٥ ب ٥ ح ٤ .

لأستنزلن من حول الله عز وجل بدعائي

عليه ، ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به و بخاصته وعامته .

ثم إنه عليه السلام : انصرف إلى مركزه واستحضر الميضة وتوضأ وصلى ركعتين وقتت في الثانية فقال :

اللهم يا ذا القدرة الجامعة ، والرحمة الواسعة ، والمنن المتتابعة والآلاء المتواليه ، والأيادي الجميلة ، والمواهب الجزيلة .

يا من لا يوصف بتمثيل ، ولا يمثل بنظير ، ولا يغلب بظهير .

يا من خلق فرزق ، وأهم فأنطق ، وابتدع فشرع ، وعلا فارتفع ، وقدر فأحسن ، وصور فأتقن ، واحتج فأبلغ ، وأنعم فأسبغ ، وأعطى فأجزل .

يا من سما في العز ففات خواطر الأبصار ، ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار ، يا من تفرد بالملك فلا ند له في ملكوت سلطانه ، وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه ، يا من حارت في كبرياء هيئته دقائق لطائف الأوهام ، وحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام .

يا عالم خطرات قلوب العالمين ، ويا شاهد لحظات أبصار الناظرين ، يا من عننت

الوجوه لهيبته ، وخضعت الرقاب لجلالته ،
 ووجلت القلوب من خيفته ، وارتعدت
 الفرائص من فرقه .

يا بدئى يا بديع يا قوي يا منيع يا علي
 يا رفيع ، صل على من شرفت الصلاة
 بالصلاة عليه ، وانتقم لي ممن ظلمني ،
 واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي ، وأذقه
 مزاراة الذل والهوان كما أذاقنيها ، وأجعله
 طريد الأرجاس ، وشريد الأنجاس .

**قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح
 الهروي :** فما أستتم مولاي عليه السلام
 دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة ، وارتج
 البلد ، وارتفعت الزعقة والصيحة ،
 واستفحلت النعرة ، وثارت الغبرة ،
 وهاجت القاعة ، فلم أزايل مكاني إلى أن
 سلم مولاي عليه السلام .

فقال لي : يا أبا الصلت اصعد السطح
 فإنك ستري امرأة بغية عثة رثة ، مهيجة
 الأشرار ، متسخة الأظمار ، يسميها أهل
 هذه الكورة سمانة ، لغباوتها وتحتكها ، قد
 أسندت مكان الرمح إلى نحرها قسبا ، وقد
 شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء
 ، فهي تقود جيوش القاعة ، وتسوق
 عساكر الطغام إلى قصر المأمون ومنازل
 قواده .

فصعدت السطح : فلم أر إلا نفوسا تنتزع بالعصا ، وهامات ترضخ بالأحجار ، ولقد رأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر الشاهجان متوجها للهرب ، فما شعرت إلا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون ، فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلدة هامته .

فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف

المأمون : ويليك أمير المؤمنين .

فسمعت سمانة تقول : اسكت لا أم لك

ليس هذا يوم التميز والمحابة ، ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم ، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبيكار .

وطرد المأمون وجنوده أسوء طرد بعد إذلال واستخفاف شديد^١ .

وزاد في آخره في المناقب : ونهبوا أمواله ، فصلب المأمون أربعين غلاما وأسلا دهقان مرو ، وأمر أن يطول جدرانهم ، وعلم أن ذلك من استخفاف الرضا ، فانصرف ودخل عليه وحلفه أن لا يقوم ، وقبل رأسه وجلس بين

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٣

و ١٧٤ ، بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٨٢ ب ٥ ح ٢ .

يديه ، وقال : لم تطب نفسي بعد مع
هؤلاء فما ترى ؟

فقال الرضا عليه السلام : اتق الله في أمة
محمد ، وما ولاك من هذا الأمر ، وخصك
به ، فإنك قد ضيعت أمور المسلمين وفوضت
ذلك إلى غيرك . إلى آخر ما أورده المجلسي
في باب ما جرى بينه عليه السلام وبين
المأمون^١ .

كلام طيب نختم به الباب التاسع :

يا طيب : هذه بعض أحول إمامنا

١ مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ .
وقال صاحب البحار رحمه الله : الزبر : الزجر والمنع
والانتهاز . ويقال : دمدم عليه : إذا كلمه مغضبا
، والزعق : الصياح ، واستفحل الأمر : أي تفاقم
وعظم ، وقاعة الدار : ساحتها ، ولعل المراد أهل
الميدان من الأجامرة ، والعثة : العجوز والمرأة البذية
والحمقاء ، والرثة : بالكسر المرأة الحمقاء وفلان
رث الهيئة أي سيئ الحال ، وفي مناسبة لفظ
السمانة للغباوة والتتهتك خفاء إلا أن يقال سمي به
لتسمنه من الشر ، ولعله كان سمامة من السم ،
والطغام كسحاب أوغاد الناس ، وأسلا دهقان مرو
أي أرضاه وكشف همه . بحار
الأنوار ج ٥ ص ٤٤٨ ب ٥ ح ٢ .

الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام في
العبودية والتوجه لله سبحانه وتعالى ، تعرفنا
فيها على معاني عزيزة في العبودية لله ، وهي
غاية ما يصبوا لها العارفون ويتوق لمعرفة
المؤمنون المتدينون .

فإنها تعرفنا : كرامة العبد المخلص
والمتيقن فضل الله وكرامته وعلمه وقدرته
سبحانه ، وتعرفنا شأنه الكريم مع الله
ومقامه العظيم عنده ، سواء في استجابة
دعائه وكرامته عليه ، أو في بيان حاله
ويقينه بضرورة الطاعة وإخلاص العبودية لله
وحده لا شريك له ، حتى كان عليه السلام
مُعرف هدى الله ودينه الحق وفي قمة
الإخلاص في بيانه ونشره لدين الله وهداه
القيم ، وبكل حال له سواء تعليم ومعرفة
وتدبر وتفكر ، أو في حال سيرة وسلوك في
تطبيق دين الله ممتثلاً به ومعلماً له بحق .

وما ذكرنا يا أخي : في جميع أبواب هذه
الصحيفة المباركة المسماة بصحيفة الإمام
الرضا عليه السلام كلها ، ترينا عبودية الإمام
الله تعالى وإخلاصه له بما يظهر من فضل الله
عليه وتمكنه له من الطاعة ، حتى كان إمام
المؤمنين وولي الدين كآبائه الكرام الطيبين
الطاهرين وأبنائه المنتجبين صلى الله عليهم
وسلم .

وستأتي يا طيب : أبواب أخرى تعرفنا
 إمامنا البر التقي المتيقن دين الله بل معلم
 اليقين والإخلاص ، وأسأل الله أن تهبنا
 معرفته وهداه ودينه بما يحب ويرضى حتى
 نقيم لله تعالى بها العبودية مخلصين له الدين
 ، وجعلنا سبحانه مع من نتولى من أئمتنا
 الأبرار الطيبين الطاهرين نبينا محمد وآله
 صلى الله عليهم أجمعين ، إنه ولي التوفيق
 وهو أرحم الراحمين ، ورحم الله من قال
 آمين يا رب العالمين .

الباب العاشر

مكارم أخلاق الإمام الرضا

عليه السلام وآدابه الحسنة

يا طيب : هذا الباب العاشر من

صحيفة الإمام الرضا عليه السلام نذكره

هنا ، وذلك لما فيه من الآداب الإسلامية والأخلاق الربانية والتعاليم الدينية .

مقدمة في الأخلاق الإسلامية :

يا طيب : عرفنا بعض الحديث عن العبودية لله تعالى والإخلاص له عن يقين بحيث يرافق العلم العمل في الباب السابق ، وذلك حين تكلمنا عن إخلاص الإمام الرضا في عبوديته لله حتى كان عليه السلام يعلمنا إخلاص المتقين لمعرفة عظمة الله وضرورة عبوديته ، وعن معرفة واسعة وتطبيق علمي وعملي هدهد القيم وبأبعد حدوده ، وذكرنا جانب واحد من جوانب عبوديته لله تعالى بجد واجتهاد ، ولأهم عبادة بالإضافة للنية والتوجه والإخلاص والخشوع والخضوع لله عز وجل ، يخالطها العلم والعمل وبامتزاج تام ، وهي الصلاة وتوابعها ، ونقلنا قسم من كلامه في المعرفة بما وتعليمها وفي تطبيقها والاعتناء بأمرها.

وهنا نذكر يا طيب : قسما آخر من علمه وسيرته بخلقه وأحواله الشخصية ومع الآخرين ، وفي مظهره الحسن الذي يتحلى به : من الآداب والظهور بهيئته و في زينته ، وتحملة بخواتيمه ، ولباسه ، وتطيه ، وجلوسه ، وأكله ، وسيرته في بيته ومع حشمه وضيغه ، وغيرها مما يعرفنا بعض ما نقل لنا من سلوكه وما

يتعلق بشخصه الكريم وتصرفه عليه السلام

ففي هذا الباب يا طيب : ستري إمامنا

وولي ديننا الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام بمظهره الخارجي وبمعاملته لنفسه وللناس وبما يظهر به من حقائق الخلق الكريم والآداب الحسنه ، وذلك بعد إن عرفنا شيء عن مظهره الباطني من ولايته وإمامته وعلمه الواسع وجهاده وفضل الله عليه .

وستري يا طيب : إن إمامنا بمظهره

الخارجي والظاهري وحسن خلقه وآدابه الكريمة في سيرته وسلوكه ، كما كان بمظهره الباطني مما عرفت من علو شأنه عند الله وما مكنه به سبحانه من المعرفة الواسعة والعلم الشامل وما أقدره وأظهره على يديه ، هو نفسه بنفسه الهمة والاجتهاد ولي دين الله ومعلم لمعارفه وآدابه لعباده ، وهو نفسه ذلك الإمام العالم والمعلم لعبودية الله تعالى بإظهار فضل الله عليه من معارف الآداب الكريمة والخلق الحسن بعلمه وعمله وسيرته ، وبأعلى إخلاص المتقين لمعارف الله ، حتى كان عليه السلام أسوة وقدوة في أي جانب من أحواله ومعارفه والكلام عنه

فلك يا أخي الكريم هنا بحثان : في جانب آخر من سيرته وسلوكه العملي والعملية في عبوديته لله ، الأول : في تعليمه للأخلاق الحسنة والآداب الكريمة ، والثاني : في تجليه عليه السلام عملا بالخلق الكريم والآداب الحسنة.

كما ستأتي أبواب أخرى : في معاملته لأهله ولآله ولعترته وكيف تصرفهم معه ، أو معاملته لأصحابه وتأديبهم وإرشادهم وحاله معهم أو هم معه في أبواب أخرى من هذا الجزء ، وقبل أن ندخل في معاملته وتعامله مع سلطان زمانه وحاكم وقته وقصصه معه حتى شهادته في الجزء الثاني من صحيفته .

هذا وأسأل الله : أن ينفعنا بمعرفته ويجعلنا من المتعلمين منه ومن المتأسين والمقتدين بكل أحواله وخلق الكرم وآدابه الحسنة ، حتى يجعلنا معه ومع آله الكرام بكل مظهر دين وتعاليم هدى ونعيم واقعي في أعلى عليين ، وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، إنه ولي التوفيق وهو أرحم الراحمين ، ورحم الله من قال آمين يا رب العالمين .

الإمام يعلمنا مكارم الأخلاق
والآداب الحسنة

ولي الدين ومعلم هدى الله : كما يكون
 ظاهراً بمظاهر الخلق الحسن وآداب الدين ،
 يكون له معرفة بما ومعلم لها بحديثه وحُسن
 بيانه بفضل الله عليه ، لأنه هو الراسخ بعلم
 الهدى وكل ما يوصل العباد لمكارم
 الأخلاق ، وليس ظهوره لعجز أو سجية
 وطبيعة أو لضرورة المظهر من أجل الناس
 والمعاملة ، فهو عليه السلام عين الإيمان
 وحقيقة اليقين ، يرجوا بما يظهر به إظهار
 دين الله والإخلاص له في عبوديته وتعليم
 هداه ، وهذا هو حال أئمتنا وأولياء ديننا
 ، وهذا ما نقل عنهم عليهم السلام ، وأنظر
 ما قاله الإمام الثامن الرضا من آل محمد
 صلى الله عليهم وسلم في هذا الباب :

عن داود بن سليمان الغازي عن أبي
 الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن
 آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه
 قال : الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم

والعلم كله حجة إلا ما عمل به .

والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً .

و الإخلاص على خطر ، حتى ينظر

العبد بما يختم له ^١ .

ويا طيب : هذا بيان لعلم الإمام بالأخلاق وتطبيقها ، وإن كان كل شيء بتوسعة معنى الأخلاق من سيرته يدل على علمه ومعرفته بأصول الآداب والأخلاق العالية العظيمة ، والتي أكتسبها بفضل الله من آبائه الكرام حتى رسول الله الذي قال سبحانه في حقه : إنك لعلى خلق عظيم ، وهم ذرية بعضها من بعض ، وقد جعلهم الله أئمة بما صبروا ، ونور مرفوع يعلمون هداه بكل حالاً لهم حتى لم يلهم مله عن ذكر الله ، وهذه مواضع عامة في الأخلاق الكريمة والآداب الحسنة فتحقق بها يا طيب :

فضل مكارم الأخلاق

وفيه مطالب :

أحاديث عن الإمام الرضا في حُسن

الخلق :

عن الإمام الرضا قال : قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم :

عليكم : بحسن الخلق ، فإن حسن
الخلق في الجنة لا محالة .

و إياكم : و سوء الخلق ، فإن سوء الخلق
في النار لا محالة ^١ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم :
الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد
الخل العسل .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم :
إن العبد لينال بحسن خلقه درجة
الصائم القائم .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم :
ما من شيء أثقل في الميزان من حسن
الخلق ^٢ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم :
أقربكم مني مجلسا يوم القيامة
أحسنكم خلقا و خيركم لأهله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم :
أحسن الناس إيمانا أحسنهم خلقا ،
وألطفهم بأهله وأنا ألطفكم بأهلي ^٣ .

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام
ج٢ ص١٢ب٣١ ح٤١ .

٢ عيون أخبار الرضا عليه السلام
ج٢ ص١٢ب٣٩ ح٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ .

٣ عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام

وقال الإمام الرضا عليه السلام قال أمير
المؤمنين عليه السلام :

أكملكم إيماناً أحسنكم خلقاً .

وقال عليه السلام :

من كنوز البر : إخفاء العمل ، والصبر
على الرزايا ، وكتمان المصائب .

وقال عليه السلام : حسن الخلق خير
قرين .

وقال عليه السلام : أكثر ما يدخل به
الجنة ، قال : تقوى الله ، و حسن الخلق .

وسئل : عن أكثر ما يدخل به النار؟

قال : الأجوفا ن البطن و الفرج^١ .

وعن الإمام الرضا قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم :

من كان مسلماً : فلا يمكر ، و لا يخدع
، فإني سمعت جبرائيل عليه السلام يقول : إن
المكر و الخديعة في النار .

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : ليس
منا من غش مسلماً ، و ليس منا من خان

ج٢ص٤١٣٩ب٤١٣٩ حديث ١٠٩٠٨ .

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام
ج٢ص١٢ب٣١ح١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٠٧ .

مسلمًا ، إن جبرائيل الروح الأمين نزل
علي من عند رب العالمين ، فقال : يا
محمد عليك بحسن الخلق ، فإنه يذهب
بخير الدنيا والآخرة ، ألا وإن أشبهكم
بي أحسنكم خلقًا^١ .

وذكرت أحاديث: كثيرة عن الإمام الرضا
في الأخلاق الكريمة ومواضيعها المختلفة
والآداب الحسن والمعاشرة الطيبة في جميع
المجالات الحياة وشؤونها الاجتماعية مما
يخص الفرد أو المجتمع أو الأسرة والحكومة
والاقتصاد وتدبير المعيشة ، وإن شاء الله
سنجعل لها جزء خاص ننقل فيه أحاديث
الإمام الرضا عليه السلام في كل موضع
وباب من أصول الدين وفروعه والأخلاق
والآداب وغيرها ، ونترك التفصيل لمحلّه إن
وفقنا الله تعالى ، وننقل هنا مواضع عامة
من كتاب فقه الإمام الرضا عليه السلام في
الخلق العام للفرد في المجتمع والأسرة :

أحاديث عن الإمام في مكارم
الأخلاق :

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام

ج٢ص٤٩ب٣١ح١٩٤ .

ذكر في فقه الإمام الرضا عليه السلام في
معاني مكارم الأخلاق :

نروي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم :

أنه قال : بعثت بمكارم الأخلاق .

وذكر أروي عن العالم . علي بن موسى
الرضا عليه السلام قال .:

أن الله جل وعلا : خص رسوله بمكارم
الأخلاق ، فامتحنوا أنفسكم ، فإن كانت
فيكم فاحمدوا الله ، و إلا فاسألوه و ارغبوا
إليه فيها .

قال عليه السلام و ذكرها عشرة : اليقين
، و القناعة ، و البصيرة ، و الشكر ، و
الحلم ، و حسن الخلق ، و السخاء ، و
الغيرة ، و الشجاعة ، و المروءة ، و في خبر
آخر زاد فيها : الصدق ، و الحياء ، و أداء
الأمانة .

وقال وأروي عن العالم . علي بن موسى
الرضا عليه السلام . :

ما نزل من السماء أجل و لا أعز من
ثلاثة :

التسليم ، و البر ، و اليقين .

وقال وأروي عن العالم . علي بن موسى
الرضا عليه السلام .: إن الله عز وجل أوحى
إلى آدم عليه السلام أن اجتمع الكلام كله

في أربع كلمات .

فقال عليه السلام : يا رب بينهن لي .
فأوحى الله إليه : واحدة لي ، و أخرى
لك ، و أخرى بيني و بينك ، و أخرى
بينك و بين الناس .

فالتى لي : تؤمن بي ولا تشرك بي شيئاً .
و التى لك : فأجازيك عنها أحوج ما
تكون إلى المجازاة .

و التى بينك و بيني : فعليك الدعاء و
على الإجابة .

والتى بينك و بين الناس : فإن ترضى
لهم ما ترضى لنفسك ، و تكره لهم ما تكره
لنفسك .

وذكر أروي : أنه سئل العالم عليه
السلام عن خيار العباد .

فقال عليه السلام : الذين إذا أحسنوا
استبشروا ، و إذا أساءوا استغفروا ، و إذا
أعطوا شكروا ، و إذا ابتلوا صبروا ، و إذا
غضبوا عفوا .

و أروي أن رجلاً سأل العالم عليه
السلام : أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا
و الآخرة و لا يطول عليه .

فقال عليه السلام : لا تغضب .

و نروي أن رجلاً أتى سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول

الله علمني خلقا يجمع لي خير الدنيا والآخرة.
فقال صلى الله عليه وآله : لا تكذب .

قال الرجل : وكنت على حالة يكرهها الله
فتركته خوفا أن يسألني سائل عنها ، عملت
كذا و كذا ، فأفتضح ، أو أكذب فأكون قد
خالفت رسول الله ص فيما حملني عليه .

و أروي عن العالم علي بن موسى الرضا
عليه السلام أنه قال : عجبت لمن يشتري
العبيد بماله فيعتقهم .

كيف لا يشتري الأحرار بحسن خلقه .

و نروي : كبر الدار من السعادة ، و كثرة
المحبين من السعادة ، و موافقة الزوجة كمال
السرور .

و نروي : تعاهد الرجل ضيعته من المروءة
، و سمن الدابة من المروءة ، و الإحسان إلى
الخادم من المروءة .

و أروي : أن الله تبارك و تعالى يحب
الجمال و التجمل ، و يبغض البؤس و
التبؤس ، و أن الله عز و جل يبغض من
الرجال القاذورة ، و أنه إذا أنعم على عبده
نعمة أحب أن يرى أثر تلك النعمة .

و روي : جصص الدار ، و اكسح الأفنية
و نظفها ، و أسرج السراج قبل مغيب
الشمس ، كل ذلك ينفي الفقر و يزيد في
الرزق .

و أروي عن العالم عليه السلام قلت له : أي الخصال بالمرء أجمل .

فقال عليه السلام : وقار بلا مهابة ،
وسماح بلا طلب المكافأة ، وتشاغل بغير
صلاح الدنيا .

و روي : لا تقطع أوداءك فيطفئ نورك .
و روي : أن الرحم إذا بعدت غبطت ،
و إذا تماسست عطبت .

و روي : سر سنتين بر والديك ، سر
سنة صل رحمك ، سر ميلا عد مريضا ،
سر ميلين شيع جنازة ، سر ثلاثة أميال
أجب دعوة ، سر أربعة أميال زر أخاك
في الله ، سر خمسة أميال انصر مظلوما ،
سر ستة أميال أغث ملهوبا ، سر عشرة
أميال في قضاء حاجة المؤمن ، و عليك
بالاستغفار .

و نروي : بروا آباءكم ، يبركم أبناءكم .

كفوا عن نساء الناس ، تعف نساؤكم .

و أروي : الأخ الكبير بمنزلة الأب .
و أروي أن رسول الله صلى الله عليه
وآله : كان يقسم لحظاته بين جلسائه ، و
ما سئل عن شيء قط فقال لا . بأبي هو و
أمي . و لا عاتب أحدا على ذنب أذنب .

و نروي : من عرض لأخيه المؤمن في حديثه ، فكأنما خدش وجهه .

و نروي : أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ثلاثة : آكل زاده وحده ، و راكب الفلاة وحده ، و النائم في بيت وحده .

و أروي : أظرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة و اللحم ؛ حتى يفرحوا بالجمعة .

و نروي : أن كنت تحب أن تنشب لك النعمة ، و تكمل لك المروءة ، و تصلح لك المعيشة ، فلا تشرك العبيد و السفلة في أمرك ، فإنك إن ائتمنتهم خانوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن نكبت خذلوك ، ولا عليك أن تصحب ذا العقل ، فإن لم تحمد كرمه انتفع بعقله ، و احترز من سيء الأخلاق ، و لا تدع صحبة الكريم ، و إن لم تحمد عقله و لكن تنتفع بكرمه بعقلك ، و فر الفرار كله من الأحمق اللئيم .

و نروي : انظر إلى من هو دونك في المقدرة ، و لا تنظر إلى من هو فوقك ، فإن ذلك أقنع لك و أحرى أن تستوجب زيادة .

و اعلم : أن العمل الدائم القليل على اليقين ، و البصيرة أفضل عند الله من العمل الكثير على غير اليقين و الجهل .

و اعلم : أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم

الله ، والكف عن أذى المؤمن ، و لا عيش
 أهناً من حُسن الخلق ، و لا مال أنفع من
 القنوع ، و لا جهل أضر من العجب ، و
 لا تخصص العلماء و لا تلاعبهم و لا تحاربهم
 و لا تواضعهم .

و نروي : من احتمل الجفاء لم يشكر
 النعمة .

و أروي عن العالم عليه السلام أنه
 قال : رحم الله عبدا حبينا إلى الناس و لم
 يبغضنا إليهم ، و أيم الله لو يرون محاسن
 كلامنا لكانوا أعز ، و لا استطاع أن يتعلق
 عليهم بشيء .

و نروي أن رجلا قال للصادق عليه
 السلام : يا ابن رسول الله فيم المروءة ،
 فقال : أ لا يراك حيث نهاك ، و لا
 يفقدك من حيث أمرك^١ .

أحاديث الإمام في السخاء
 والمعروف:

١ فقه الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٥٣ ب ٩٥
 مكارم الأخلاق و التجمل و المروءة و الحياء و البر
 و صلة الأرحام و غير ذلك من الآداب .

وروا في فقه الإمام الرضا عليه السلام
أنه قال :

السخاء : شجرة في الجنة أغصانها في
الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدته إلى الجنة
، و البخل شجرة في النار أغصانها في الدنيا
فمن تعلق بغصن من أغصانها أدته إلى النار
، أعادنا الله و إياكم من النار .

و نروي : أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لعدي بن حاتم :

رفع عن أبيك العذاب الشديد بسخاوة
نفسه .

و أروي عن العالم . علي بن موسى الرضا
عليهم السلام . أنه قال :

أطعموا الطعام ، و أفشوا السلام ، و
صلوا و الناس نيام ، و ادخلوا الجنة بسلام
.

و أروي : إياك و السخي فإن الله جل و
عز يأخذ بيده ^١ .

أروي عن العالم عليه السلام أنه قال :
أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في
الآخرة ، لأن الله جل و عز يقول لهم :

قد غفرت لكم : ذنوبكم تفضلا
عليكم لأنكم كنتم أهل المعروف في الدنيا
، و بقيت حسناتكم فهبوها لمن تشاءون ،
فتكونوا بها أهل المعروف في الآخرة .

و قال عليه السلام : إن لله عبادا يفرع
العباد إليهم في حوائجهم ، أولئك الآمنون
، كل معروف صدقة .

فقلت له : يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، و إن كان غنيا .

فقال عليه السلام : و إن كان غنياً

و أروي المعروف : كاسمه و ليس شيء
أفضل منه إلا ثوابه ، و هو هدية من الله
إلى عبده المؤمن ، و ليس كل من يجب أن
يصنع المعروف إلى الناس يصنعه ، ولا كل
من رغب فيه يقدر عليه ، ولا كل من يقدر
عليه يؤذن له فيه ، فإذا من الله على العبد
المؤمن جمع الله له الرغبة و القدرة و الإذن
، فهناك تجب السعادة .

و نروي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم : من أدخل على مؤمن فرحا فقد
أدخل عليّ فرحا ، و من أدخل علي فرحا
فقد اتخذ عند الله عهدا ، و من اتخذ عند
الله عهدا جاء من الآمنين يوم القيامة .

و روي : اصطنع المعروف إلى أهله و

إلى غير أهله ، فإن لم يكن من أهله ، فكن أنت من أهله .

و روي : لا يتم المعروف إلا بثلاث :
خصال تعجيله ، و تصغيره ، و ستره ، فإذا
عجلته هنأته ، و إذا صغرتة عظمتة ، و إذا
سترته أتمتته .

و روي : إذا سألك أخوك حاجة فبادر
بقضائها قبل استغنائه عنها^١ .

عن الحسن بن علي الوشاء قال سمعت أبا
الحسن عليه السلام يقول :

السخي قريب من الله قريب من الجنة
قريب من الناس بعيد من النار .

و البخيل بعيد من الجنة بعيد من الناس
قريب من النار .

قال و سمعته يقول : السخاء شجرة في
الجنة أغصانها في الدنيا من تعلق بغصن من
أغصانها دخل الجنة^٢ .

وذكر عن الإمام الرضا عليه السلام كثير

١ فقه الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٧٣ باب

١٠٣ .

٢ عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام

ج ٢ ص ١٨٤ ب ٤٤ ح ٢٧ .

من الأدعية والآداب العامة لكل أحوال
 العبادة وما يحتاجه الإنسان في فروع التكليف
 فضلا عن أصول الدين ، كما ذكر له كثير
 من العلوم والمعارف في تعريف الخلق الكريم
 والآداب الحسنة في جميع الأحوال سواء كانت
 خاصة أو في المجتمع أو فردية وعائلية أو في
 المعاملات مع الآخرين من أولي الرحم أو
 غيرهم .

وفي كلها يا طيب : نرى إمامنا وولي
 ديننا الإمام الرضا عليه السلام يعرفنا مكارم
 الأخلاق والتجمل والمروءة والحياء والبر و
 صلة الأرحام ، وغير ذلك من الآداب من
 التوكل على الله والرجاء من الله والتفويض
 إلى الله وأن كل ما صنعه الله للمؤمن فهو
 خير له ، وأنه من أعطي الدين فقد أعطي
 الدنيا ، وله أحاديث في باب القناعة ، و
 الكفاف ، واليأس مما في أيدي الناس ،
 والصبر و الكتمان و النصيحة ، والتواضع
 و الزهد ، والأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر .

وقد عرفت يا طيب : شيئا من كلامه
 عن النيات و إن نية المؤمن خير من عمله
 ، وفي باب التفكير والاعتبار و الهم في الدين
 والإخلاص و اليقين والبصيرة والتقوى
 والخوف والرجاء و الطاعة لله عز وجل ،

كما هناك مواضيع أخرى ينهى عنها تصب في باب البدع و الضلالة وأن كل رئاسة إلى النار والرياء و النفاق والعجب وحديث النفس وغيرها .

وذكر كل هذه المواضيع وبيائها : يخرجنا عن بيان نفس سيرته الكريمة وأحواله الشريف وما عرفنا من الآداب بمظهره الحسن ، فنختصر لك البحث يا طيب ، فنذكر بعض الآداب الحسنة والسنن الكريمة للإنسان في نفسه وما يجب أن يكون حاله في سيرته وسلوكه وأحواله الشخصية في الموضوع الثاني الآتي الذي يكون تطبيق آخر للخلق الحسن ، ثم نتكلم في البحث الثاني عما نقل عنه في سيرته العملية العلمية بنفسه وتطبيقه لتعاليمه بجد واجتهاد كما عرفت في الباب السابق من عبوديته في الصلاة وتوابعها وكيفية الإخلاص فيها ، وعن يقين بضرورة إقامة هدى الله وعبوديته بكل معارف دينه القيم .

تعاليم وأدعية للآداب الحسنة

وعن فقه الإمام الرضا عليه السلام :
ذكر في الآداب والتجمل والزينة وما يهم الإنسان في خروجه ودخوله وذهابه وإيابه وغيرها في عدة أبواب ، ننقل منها ما تيسر

ويناسب هذا الباب ، وهي كثيرة الفائدة
عظيمة النفع لاكتساب مكارم الأخلاق
والتحلي بحسن الآداب ، والجميل إنما في
هذا الباب مع أدعية مناسبة ، تجعل
الإنسان دائم الذكر لله تعالى ومنتوجه
بكل حال له لعبوديته ، فيكون في عبادة
وتطبيق علمي وعملي لمعارفه ودينه القيم ،
وهذا التعليم الشريف مما يهب الإنسان
معرفة الله وخشيته وخوفه ورجاءه في كل
أحواله ، فيكون معه تعالى ، ونسأل الله
أن يرزقنا حفظها والتأدب بها والتحلي بها
ظاهرين بأفضل ما من الله به على أوليائه
الطيبين الطاهرين إنه أرحم الراحمين أمين يا
رب العالمين.

فهذه يا طيب : بين يديك بعض
الأخلاق الشريف والآداب الحسنة رزقك
الله حفظها والتحلي والتجلي بها بحق
محمد وآله الطيبين الطاهرين .

قال الإمام الرضا على ما في كتاب فقه
الرضا عليه السلام :

إذا لبست ثوبك الجديد فقل : الحمد
لله الذي كساني من الرياش ما أوارى به
عورتي و أتجمل به عند الناس ، اللهم
اجعله لباس التقوى ولباس العافية ، واجعله

لباسا أسعى فيه لمرضاتك وأعمر فيها
مساجدك .

وإذا أردت أن تلبس السراويل : فلا

تلبسه و أنت قائم ، والبس و أنت جالس ،
فإنه يورث الحبن والماء الأصفر ويورث الغم
والهم ، و قل : **بسم الله ، اللهم** استر عورتي
ولا تهتكني في عرصات القيامة ، وأعف فرجي
، ولا تخلع عني زينة الإيمان .

وإذا تعممت فقل : **بسم الله ، اللهم** ارفع

ذكرى وأعل شأنى ، وأعزني بعزتك وأكرمني
بكرمك بين يديك و بين خلقك ، اللهم
توجني بتاج الكرامة و العز و القبول .

وإذا لبست خاتما فقل : اللهم سمني

بسيماء الإيمان ، واختم لي بالخير ، و اجعل
عاقبتى إلى خير ، إنك أنت العزيز الكريم .

وإذا أردت النظر في المرأة : فخذها بيدك

اليسرى ، و قل : **بسم الله** . فإذا نظرت فيها
فضع يدك اليمنى على مقدم رأسك ، و
امسح على وجهك واقبض لحيتك ، وانظر
في المرأة و تقول :

الحمد لله الذي خلقني بشرا سويا ، وزينني
و لم يشني ، وفضلني على كثير من خلقه ،

ومنَّ علي بالإسلام ورضيه لي ديناً .
 ثم ضعها من يدك و قل : اللهم لا تغير
 ما بنا من أنعمك ، واجعلنا لأنعمك من
 الشاكرين و لآلائك من الذاكرين^١ .

فإذا أردت الحجامة : فاجلس بين يدي

الحجام وأنت متربع ، وقل : بسم الله الرحمن
 الرحيم ، أعوذ بالله الكريم في حجامتي من
 العين في الدم ، ومن كل سوء وأعلال
 وأمراض وأسقام و أوجاع ، وأسألك العافية
 والمعافاة والشفاء من كل داء .

و قد روي عن أبي عبد الله عليه
 السلام أنه قال : اقرأ آية الكرسي و
 احتجم أي يوم شئت ، و تصدق و اخرج
 أي يوم شئت .

و إذا أردت أن تأخذ شعرك : فابدأ

بالناصية فإنها من السنة ، و قل : بسم
 الله و بالله و على ملة رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم وسنته ، حنيفاً مسلماً وما
 أنا من المشركين ، اللهم أعطني بكل شعرة
 نورا ساطعاً يوم القيامة .

١ فقه الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٩٥ -

فإذا فرغت فقل : اللهم زيني بالتقى
وجنبي الردى ، وجنب شعري وبشري
المعاصي وجميع ما تكره مني ، فإني لا أملك
لنفسي نفعاً ولا ضراً . و استقبل القبلة و
ابتدئ بالناصية ، و احلق إلى العظمين
النابتين الدانيتين للأذنين ، و بالله التوفيق ^١ .

و إذا أردت أن تكتحل : فخذ الميل بيدك
اليمنى ، واضربه في المكحلة وقل : بسم الله ،
وإذا جعلت الميل في عينك :
فقل : اللهم نور بصري ، واجعل فيه نورا
أبصر به حقا ، واهدني إلى طريق الحق ،
وأرشدني إلى سبيل الرشاد ، اللهم نور علي
دنياي وآخرتي .

و إذا أردت أن تمشط لحيتك : فخذ
المشط بيدك اليمنى ، وقل : بسم الله ، وضع
المشط على أم رأسك .
ثم تسرح مقدم رأسك ، وقل : اللهم
حسن شعري وبشري ، وطيب عيشي ،
وأفرق عني السوء . ثم تسرح مؤخر رأسك .

١ فقه الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٩٤ -

وقل : اللهم لا تردني على عقبي ، واصرف عني كيد الشيطان و لا تمكنه مني . ثم سرح حاجبيك ، وقل : اللهم زيني بزينة أهل التقوى .

ثم تسرح لحيتك من فوق ، وقل : اللهم سرح عني الغموم والهموم ووسوسة الصدور . ثم أمر المشط على صدغك .

ثم امسح وجهك بماء ورد : فإني أروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من أراد أن يذهب في حاجة له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق وتقضى حاجته ، ولا يصيبه قتر ولا ذلة .

وإذا لبست الخف أو النعل : فابدأ برجلك اليمنى قبل اليسرى ، وإذا أردت لبسه ، فقل : بسم الله والحمد لله ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، اللهم وطئ قدمي في الدنيا والآخرة وثبتهما على الإيمان ، ولا تزلهما يوم زلزلة الأقدام ، اللهم وقني من جميع الآفات والعاهات والأذى . و إذا أردت أن تنزعهما فقل : اللهم فرج عني كل هم وغم ، ولا تنزع عني حلة الإيمان .

وإذا أردت الخروج من منزلك فقل : بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، توكلت على الله ، فإنك إذا قلت هذا :

نادى ملك في قولك : بسم الله هديت أيها
العبد ، و في قولك : لا حول و لا قوة إلا
بالله وقيت ، و في قولك : توكلت على الله
كفيت ، فيقول الشيطان : حينئذ كيف لي
بعبد هدي و وقى و كفى . و اقرأ قل هو
الله أحد : مرة عن يمينك ، و مرة عن يسارك
، و مرة من خلفك ، و مرة من بين يديك ،
و مرة من فوقك ، و مرة من تحتك ، فإنك
تكون في يومك كله في أمان الله تعالى .

و إذا وضعت رجلك في الركاب فقل :

بسم الله و بالله و الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله ، الحمد
لله الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين
، و من علينا بالإيمان و بمحمد صلى الله عليه
وآله وسلم .

فإذا دخلت سوقا من أسواق المسلمين

فقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له
الملك و له الحمد ، يحيي و يميت و هو حي
لا يموت ، بيده الخير و هو على كل شيء
قدير ، و أشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم
ارزقني من خيرها و خير أهلها .

واجتهد : أن لا تلقى أخا من إخوانك :

إلا تبسمت في وجهه ، وضحكت معه في

مرضاة الله ، فإنه نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

من ضحك في وجه أخيه المؤمن تواضعا لله جل وعز أدخله الجنة .

و إذا رأيت ذميا فقل : الحمد لله الذي

فضلني عليك بالإسلام دينا وبالقرآن كتابا ، وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم رسولا ، ونبيا ، وبالمؤمنين إخوانا ، وبالكعبة قبله .
فإنه من قال ذلك : لا يجمع بينه وبينه في النار ، ويعتقه منها .

فإذا نظرت إلى أهل البلاء فقل :

ثلاث مرات ، الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، ولو شاء لفعل ، وأنا أعوذ بالله منها ومما ابتلاك به ، والحمد لله الذي فضلني على كثير من خلقه .

وإذا كان لك دين على قوم و قد

تعسر عليك أخذه فقل : اللهم لحظة من لحظاتك الكرام تيسر على غرمائي بما القضاء ، وتيسر لي بما منهم الاقتضاء ، إنك على كل شيء قدير .

وإذا وقع عليك دين فقل اللهم :

أغنني بجلالك عن حرامك ، وأغنني

بفضلك عمّن سواك . فإنه نروي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو كان عليك
مثل صبير دينا ، قضاة الله عنك . والصبير
جبل باليمن يقال : لا يرى جبل أعظم منه .
وروي أكثر : من الاستغفار ، وأرطب
لسانك : بقراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر .
وإذا أردت سفراً : فاجمع أهلك ، وصل
ركعتين ، وقل : اللهم إني أستودعك ديني و
نفسي و أهلي و ولدي و عيالي .

فإذا اشترت متاعاً أو سلعة أو جارية أو

دابة فقل : اللهم إني اشتريته ألتمس فيه من
رزقك ، فاجعل لي فيه رزقا ، اللهم إني ألتمس
فيه فضلك فاجعل لي فيه فضلا ، اللهم إني
ألتمس فيه من خيرك وبركتك وسعة رزقك ،
فاجعل لي فيه رزقا واسعا وريحا طيبا هنيئا مريئا
، يقولها ثلاث مرات .

فإذا دخلت على سلطان تخاف شره فقل

اللهم إني أسألك خير فلان و أعوذ بك من
شره ، وأسألك بركته وأعوذ بك من فتنته ،
اللهم اجعل حاجتي أولها صلاحا وأوسطها
فلاحا وآخرها نجاحا .

و إذا كان لك إلى رجل حاجة فقل :

خيرك بين عينيك وشرك تحت قدميك ،
وأنا أستعين بالله عليك ، تقول ذلك مرارا

وإذا أصبت بما ل فقل : اللهم إني

عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفي قبضتك
ناصرتي بيدك تحكم ما تشاء و تفعل ما
تريد ، اللهم فلك الحمد على حسن
قضائك وبلائك ، اللهم هو مالك ورزقك
وأنا عبدك خولتني حين رزقتني ، اللهم
فألهمني شكرك فيه والصبر عليه حين
أصبت وأخذت ، اللهم أنت أعطيت
وأنت أصبت ، اللهم لا تحرمي ثوابه ولا
تنسني من خلفه في دنياي وآخري ، إنك
على كل شيء قدير ، اللهم أنا لك وبك
وإليك ومنك لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا

وإذا أردت أن تحرز متاعك : فاقرأ آية

الكرسي واكتبها و ضعها في وسطه ،
واكتب أيضا ، { وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ
لَا يُبْصِرُونَ } يس ٩ ، لا ضيعة على ما
حفظ الله ، { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } التوبة ١٢٩ ، فإنك قد
أحرزت إن شاء الله ، فلا يصل إليه سوء

بِإِذْنِ اللَّهِ .

فَإِذَا رَأَيْتَ الْأَسَدَ : فكبر في وجهه ثلاث تكبيرات ، وقل الله أعز وأكبر و أجل من كل شيء أكبر ، وأعوذ بالله مما أخاف وأحذر .
فَإِذَا نَبَحَكَ الْكَلْبُ فَاقْرَأ : يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ إِلَى آخِرِهَا .

وَإِذَا نَزَلْتَ مَنْزِلًا تَخَافُ فِيهِ السَّبْعَ فَقُل :
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير ، أعوذ بالله من شر كل سبع .

وَ إِنْ خَفْتَ عَقْرَبًا فَقُل : أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر و لا فاجر ، من شر كل ذي شر ، و من شر ما ذرأ و برأ ، و من شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم .

وَ إِذَا كَرِهْتَ أَمْرًا فَقُل : حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نَعْمَ الْوَكِيلُ .

وَ إِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ : فسلم على أهلك ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ فَقُل : بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ ، وَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ .

وَ اتَّقِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ : وَأَحْسِنْ خَلْقَكَ ، وَأَجْمَلْ مَعَاشِرَتَكَ مَعَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ ،

وتواضع مع العلماء وأهل الدين ، وأرفق بما
ملكك يمينك ، وتعاهد إخوانك و سارع في
قضاء حوائجهم .

و إياك : و الغيبة ، و النميمة ، و سوء
الخلق مع أهلك و عيالك .

و أحسن مجاورة من جاورك : فإن الله

يسألك عن الجار ، و قد نروي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم : أن الله تبارك
و تعالى أوصاني بالجار حتى ظننت أنه يرثني
، و بالله التوفيق^١

يا طيب : آداب كريمة وأدعية جميلة
حسنة تقرب من الله تعالى وتجعلنا معه
دائما وفي كثير من أحوال الحياة ، وهذه
من أهمها ، هنيئا لمن يوفق لها ويجعلها معه
في جواله فيراجعها في أوقتها المناسبة
المذكورة ، وأسأل الله التوفيق لنا جميعا .

١ فقه الإمام الرضا عليه السلام ص ٤٠١.٣٩٧

آداب الإمام الرضا العملية

وخلقه الحسن :

عرفت يا طيب : عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بعض المعارف القيمة في الآداب العلمية الكريمة ، والعلوم الشريفة للأخلاق الحسنة في البحث السابق ، وإنها بحق عين التجلي لبيان حقائق هدى الله ودينه القيم التي تجعل الإنسان في كل حال معه وفي عبوديته ، وحتى ليكون من الذاكرين لفضله ولكرمه ولطلب خيره والمزيد من نعمه والمحافظة عليها بكل سيرته وسلوكه ، وإنها بحق تمثل نور كمال المؤمن وبما لا تجده في دين من أديان الدنيا الكتابية وغيرها .

وإن حقائق الدين المرضي لله : هو المنقول عن أئمة الحق عليهم السلام ، وهذه كانت بعض معارف تعليم الإمام الثامن علي بن موسى الرضا من آل محمد صلى الله عليهم وسلم ، للأخلاق الحسنة والظهور بالآداب الكريمة مع خالق الكون والمنعم الأبدي ، والتزين بكرمه وفضله والظهور بنعمه بما يجب ويرضى أمام خلقه ، وترينا آداب كريمة وخلق حسن يتوق له العارفون ويرنوا لتعلمه المؤمنون ، ويرجوا التوفيق لحفظها والتحلي والتجلي بها ،

الطيبون ، ويا حبذا لو يوقفنا الله للتحلي والتجلي بما لنكون معه تعالى في كل حين كإمامنا وآله الكرام.

ويا طيب : بعد المعرفة العلمية وآداب الهدى الإلهي الدينية للتحقق بعبوديته تعالى وإظهار الإخلاص له في كل حال حتى في حال التجمل والتزين والظهور ، وبهذه المعارف الكريمة التي تبعدنا عن الرياء والسمعة والشرك ، نأتي لذكر بعض أحوال الإمام وسيرته في خلقه الحسن ومكارم أخلاقه الشخصية مما نقل عنه عملا ، لنراه ذلك الإمام المتعبد لله بكل حال له ، وأسأل الله أن يرزقنا معرفته والتحلي بآدابه والظهور بما إنه ولي التوفيق وهو أرحم الراحمين ، ورحم الله من قال آمين يا رب العالمين .

تجمل الإمام الرضا بخاتمه ونقشه :

عن يونس ، عن الرضا عليه السلام
قال : قال :

((نقش خاتمي : ما شاء الله لا قوة إلا بالله))^١.

وذكر المجلس : نقش خاتمه عليه السلام
(وليي الله)^١ .

قاله : في خبر آخر لهزيمة بن أعين في وفاته عليه السلام ، والظاهر أنه من كلام الصدوق رحمه الله وقد مضى في نقش خاتم أبيه عليهما السلام أنه كان يتختم بخاتم أبيه وأنه كان نقشه " حسبي الله " ^٢ .

عن يونس بن عبد الرحمن قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام : عَنْ نَقْشِ خَاتَمِهِ وَخَاتَمِ أَبِيهِ . قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَقْشُ خَاتَمِي : مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَنَقْشُ خَاتَمِ أَبِي : حَسْبِيَ اللَّهُ ، وَهُوَ الَّذِي كُنْتُ أُخْتَمُ بِهِ ^٣ .

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث : أَنَّهُ أَرَاهُ خَاتَمَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِيهِ وَرْدَةٌ وَهَلَالٌ فِي أَعْلَاهُ^٤ .

الأنوار ج ٥ ص ٤٢ ب ١ ح ١ .

١ بحار الأنوار ج ٥ ص ٧ ب ١ ح ١٠ .

٢ بحار الأنوار ج ٥ ص ٩ ب ١ ح ١٣ .

٣ وسائل الشيعة ج ٥ ص ١٠٠ ب ٦٢ استحباب نقش الخاتم وما ينبغي أن يكتب عليه وجواز نقش صورة وردة و هلال فيه ح ٦٠٣٥ .

٤ وسائل الشيعة ج ٤ ص ٤٤٣ ب ٤٦ جواز لبس

يا طيب : لا مانع من وجود عدة خواتم للإمام عليه السلام وعلى كل واحد منه نقش مخصوص لأسم من أسماء الله الحسنى ، إما في زمان واحد أو في أزمنة مختلفة ، وهو يتختم به حساب حاله والظروف الموجبة للتختم بهذا الخاتم صاحب الذكر المخصوص ، ولعل كان خاتمه الأول هو الخاص به دائما وهو ختمه الذي يختم به على كتبه ورسائل ، وكان يلبس خاتم أبيه معه أو في أوقات مخصوصة .

تجمل الإمام الرضا بالعطر وتطيبه

بالبخور :

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الطَّيِّبُ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ^١ .

وعن محمد بن الوليد الكرماني قال : قلت لأبي جعفر الثاني . محمد بن علي الجواد . عليهم السلام : ما تقول في المسك

الخاتم الذي فيه صورة أو تمثال وردة أو هلال أو حيوان أو طير و الصلاة فيه ح ٥٦٦٦ .
١ وسائل الشيعة ج ٢ ص ١٤٢ ب ٨٩ استحباب التطيب ح ١٧٤٦ .

؟

فقال عليه السلام : إن أبي . علي بن موسى . أمر ، فعمل له مسك في بان بسبع مائة درهم .

فكتب إليه الفضل بن سهل يخبره أن الناس يعيبون ذلك .

فكتب إليه : يا فضل أما علمت أن يوسف صلى الله عليه وهو نبي كان يلبس الديباج مزرداً بالذهب ، ويجلس على كراسي الذهب ، فلم ينقص ذلك من حكيمته شيئاً ؟

قال : ثم أمر فعملت له غالية بأربعة آلاف درهم^١ .

عن معمر بن خلاد قال : أمرني أبو الحسن الرضا عليه السلام فعملت له دهنًا فيه مسك وعنبر ، فأمرني : أن أكتب في قرطاس آية الكرسي وأم الكتاب والمعوذتين ، وقوارع من القرآن ، وأجعله بين الغلاف والقارورة . ففعلت ، ثم أتيته ، فتغلب به وأنا أنظر إليه^٢ .

١ الكافي ج ٦ ص ٥١٦ و ٥١٧ . بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٠٣ ب ٧ ح ٢٥ .

٢ الكافي ج ٦ ص ٥١٦ . وسائل الشيعة

عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال

:

خرج إلي أبو الحسن عليه السلام

فوجدت منه رائحة التجمير^١.

عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن

عليه السلام يدهن بالخيري^٢.

عن الحسن بن الجهم قال :

دخلت على أبي الحسن عليه السلام

وقد أختضب بالسواد^٣.

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

ج٢ص١٥١ب٩٧ استحباب التطيب بالمسك و

العنبر و الزعفران و العود و ما ينبغي كتابته من

القرآن ح١٧٧٨. بيان : قال الفيروز آبادي (قوارع

القرآن) الآيات التي من قرأها أمن من الشياطين

الأنس والجن كأنها تفرع الشيطان ، بحار

الأنوار ج٤ص١٠٣ب٧ح٢٦.

١ الكافي كتاب الزي والتجمل باب البخور ح ٣

، راجع ج ٦ ص ٥١٨ . بحار

الأنوار ج٤ص١٠٤ب٧ح٢٧.

٢ الكافي ج ٦ ص ٥٢٢ ، وهو صدر حديث

، بحار الأنوار ج٤ص١٠٤ب٧ح٢٨.

٣ الكافي ج ٦ ص ٤٨٠ وهو صدر حديث .

بحار الأنوار ج٤ص١٠٣ب٧ح٢٤.

الْحِتَاءُ بَعْدَ الثُّورَةِ أَمَانٌ مِنَ الْجُدَامِ وَ
الْبَرَصِ^١.

دخل الرضا عليه السلام الحمام فقال له
بعض الناس : دلكني فجعل يدلكنه
فعرفوه ، فجعل الرجل يستعذر منه ،
وهو يطيب قلبه ويدلكنه^٢ .

وَعَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ
بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
ثَلَاثٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : الْعِطْرُ ،
وَأَخْذُ الشَّعْرِ ، وَكَثْرَةُ الطَّرُوقَةِ^٣ .

وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :
يَسْتَعِطُّ بِالشَّلِيثَا وَبِالزَّنْبِقِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ
حَسَنِيهِ ، قَالَ : وَكَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيْضًا يَسْتَعِطُّ بِهِ ، فَقُلْتُ : لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ
لَمْ ذَلِكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِبَعْضِ
الْمُتَطَهِّبِينَ فَذَكَرَ أَنَّهُ جَيِّدٌ لِلْجَمَاعِ^٤ .

١ وسائل الشيعة ج٢ ص٧٤ب٣٥ ح١٥٢٧ .

٢ مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢ ، بحار
الأنوار ج٥ ص٩٩ب٧ ح١٦ .

٣ وسائل الشيعة ج٢ ص١٠٣ب٥٩ استحباب
جز الشعر و استئصاله ح١٦١٩ .

٤ الكافي ج٦ ص٥٢٤ باب دهن الزنبق ح٢ .

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ قَالَ
 سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :
 التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَ الْعَطْسَةُ مِنَ
 اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ١ .

وَعَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :
 مَنْ خَرَجَ فِي حَاجَةٍ : وَ مَسَحَ وَجْهَهُ بِمَاءِ
 الْوَرْدِ لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتْرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ .
 وَ مَنْ شَرِبَ : مِنْ سُورِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ
 يُرِيدُ بِهِ التَّوَاضُعَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ .
 وَ مَنْ تَبَسَّمَ : فِي وَجْهِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ
 كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً وَ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ
 حَسَنَةً لَمْ يُعَذِّبْهُ ٢ .

وعن أحمد بن محمد البنظي قال قال أبو
 الحسن الرضا عليه السلام كان أمير المؤمنين
 عليه السلام يقول :

لَا يَأْتِي الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ .
 فَقُلْتُ : مَا مَعْنَى ذَلِكَ .
 فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ذَلِكَ فِي الطَّيِّبِ

١ وسائل الشيعة ج٧ ص٢٥٩ ب١١ كراهة
 التثاؤب والتمطي الاختياريين خاصة في الصلاة
 حديث ٩٢٧٤ .

٢ وسائل الشيعة ج١٢ ص١٢٠ ب٨٤
 استحباب التبسم في وجه المؤمن ح ١٥٨٢١

يُعْرَضُ عَلَيْهِ .

وَ التَّوَسُّعَةِ فِي الْمَجَالِسِ مِنْ آبَائِهِمَا
كَانَ كَمَا قَالَ^١ .

تجمل الإمام الرضا بلباسه وفرشه :

وعن أبي عباد قال : كان جلوس الرضا
عليه السلام :

في الصيف على حصير .

وفي الشتاء على مسح .

ولبسه : الغليظ من الثياب ، حتى إذا

برز للناس تزين لهم^٢ .

في التهذيب عن سليمان الجعفري قال :

رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام

يصلي في جبة خز^٣ .

١ وسائل الشيعة ج١٢ ص١٠٢ ب٦٩ كراهة
إباء الكرامة كالوسادة و الطيب و المجلس
ح ١٥٧٦١ .

٢ الإمام الرضا عليه السلام
ج٢ ص١٧٩ ب٤٤ ح١ . المسح - بالكسر البلاس
يقعد عليه - والكساء من شعر كتوب الرهبان ،
بحار الأنوار ج٤٥ ص٨٩ ب٧ ح١ .

٣ بحار الأنوار ج٤٥ ص٩١ ب٧ ح٥ .

سيرت الإمام في بيته ومع حشمه :

عن ياسر الخادم ، قال : كان الرضا عليه السلام إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير ، فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم .

وكان عليه السلام : إذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا حتى السائس والحجام إلا أقعده معه على مائدته^١ .

وعن الصولي قال : حدثني جدي أم أبي واسمها عذر قالت :

اشترت مع عدة جوار من الكوفة ، وكنت من مولداتها ، قالت : فحملنا إلى المأمون فكنا في داره في جنة من الأكل والشرب والطيب وكثرة الدنانير ، فوهبني المأمون للرضا عليه السلام ، فلما صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم . وكانت علينا قيمة تنبهنا من الليل ، وتأخذنا بالصلاة ، وكان ذلك من أشد ما

١ عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام ج٢ص١٩٥ح٢٤ ، وسائل الشيعة ج٢٤ص٢٦٥ب١٣ كراهة عزل مائدة للسودان و الخدم و الموالي في الخلوة ح٣٠٥٠٥ ، بحار الأنوار ج٤٥ص٤٥١٦٤ب١٤ح٥ .

علينا ، فكنت أتمنى الخروج من داره إلى أن
وهبني لجدك عبد الله بن العباس ، فلما
صرت إلى منزله كأني قد أدخلت الجنة .

قال الصولي : وما رأيت امرأة قط أتم
من جدتي هذه عقلا ولا أسخى كفاً ،
وتوفيت في سنة سبعين ومائتين ولها نحو
مائة سنة ، فكانت تسأل عن أمر الرضا
عليه السلام كثيرا ؟ **فتقول :**

ما أذكر منه شيئا إلا أني كنت أراه يتبخر
بالعود الهندي [النيب] ، ويستعمل بعده ماء
ورد ومسكا .

وكان عليه السلام : إذا صلى الغداة
وكان يصليها في أول وقت ، ثم يسجد فلا
يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس ، ثم يقوم
فيجلس للناس أو يركب .

ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره
كائنا من كان إنما كان يتكلم الناس قليلا .

وكان جدي عبد الله يتبرك بجدتي هذه ،
فدبرها يوم وهبت له ، فدخل عليه خاله
العباس بن الأخنف الحنفي الشاعر فأعجبته
، فقال لجدي : هب لي هذه الجارية ، فقال
: هي مدبرة ، فقال العباس بن الأخنف :

يا عذر زين باسمك العذر -- وأساء لم يحسن

بك الدهر^١

وعن إبراهيم بن العباس قال :
ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام
جفا أحدا بكلامه قط .

وما رأيت قطع على أحد كلامه حتى
يفرغ منه .

وما رد أحدا عن حاجة يقدر عليها .
ولا مد رجله بين يدي جليس له قط .
ولا اتكأ بين يدي جليس له قط .
ولا رأيت شتم أحدا من مواليه ومماليكه
قط .

ولا رأيت تفل قط .
ولا رأيت يقهقه في ضحكه قط ، بل
كان ضحكه التبسم .

و كان : إذا خلا ونصبت مائدته ،
أجلس معه على مائدته مماليكه حتى
البواب والسائس .

وكان : قليل النوم بالليل كثير السهر
يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح .

و كان : كثير الصيام فلا يفوته صيام

١ الإمام الرضا عليه السلام

ج ٢ ص ١٧٩ ب ٤٤ ح ٣ . بحار

الأنوار ج ٥ ص ٤٩ ب ٧ ح ٢ .

ثلاثة أيام في الشهر ، و يقول : ذلك صوم
الدهر .

و كان : كثير المعروف و الصدقة في
السر ، و أكثر ذلك يكون منه في الليالي
المظلمة ، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله
فلا تصدق^١ .

عن علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا
ياسر الخادم قال :

لما كان بيننا و بين طوس سبعة منازل
اعتل أبو الحسن عليه السلام ، فدخلنا
طوس و قد اشتدت به العلة ، فبقينا بطوس
أياما فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين ،
فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان
ضعيفا في ذاك اليوم .

فقال لي عليه السلام : بعد ما صلى
الظهر يا ياسر ما أكل الناس شيئا ؟
قلت : يا سيدي من يأكل هاهنا مع ما
أنت فيه .

فانتصب عليه السلام ثم قال : هاتوا
المائدة و لم يدع من حشمه أحدا إلا أقعده
معه على المائدة يتفقد واحدا واحداً ، فلما

١ عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام
ج٢ ص١٨٤ ب٤٤ ح٧ ، بحار الأنوار ج٤ ص٤٥
ب٧ ح٤ .

أكلوا قال : ابعثوا إلى النساء بالطعام ،
 فحمل الطعام إلى النساء .
 فلما فرغوا من الأكل أغمي عليه و
 ضعف ، فوَقعت الصبيحة^١

وَعَنِ الْإِمَامِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :
 صَاحِبُ النِّعْمَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ التَّوَسُّعُ عَنْ
 عِيَالِهِ ٢ .

عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : يَقُولُ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَنْقُصَ
 مِنْ قُوْتِ عِيَالِهِ فِي الشِّتَاءِ وَ يَزِيدَ فِي
 وَقُودِهِمْ ٣ .

١ عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام
 ج٢ ص٢٤١ ب٦٢ ذكر خبر آخر في وفاة الرضا
 عليه السلام عن طريق الخاصة ح ١ . وسائل الشيعة
 ج٢٤ ص٢٦٦ ب١٣ كراهة عزل مائدة للسودان
 و الخدم و الموالي في الخلوة ح ٣٠٥٠٧ .

٢ الكافي ج٤ ص١١ باب كفاية العيال و التوسع
 عليهم ح ٥ .

٣ الكافي ج٤ ص١٣ باب كفاية العيال و التوسع
 عليهم ح ١٤ .

أحاديث الإمام الرضا في الطعام والمائدة :

عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا
عليه السلام قال :

السَّخِيُّ : يَأْكُلُ طَعَامَ النَّاسِ لِيَأْكُلُوا
مِنْ طَعَامِهِ .

وَالْبَخِيلُ : لَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ
لِتَلَّا يَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِهِ^١ .

و عن عدة من أصحابنا عن سهل بن
زياد عن بعض الأهوازيين عن الرضا عليه
السلام قال :

إِنَّ فِي الْجَسَدِ عِرْقًا يُقَالُ لَهُ الْعِشَاءُ ، فَإِذَا
تَرَكَ الرَّجُلُ الْعِشَاءَ لَمْ يَزَلْ يَدْعُو عَلَيْهِ ذَلِكَ
الْعِرْقُ حَتَّى يُصْبِحَ ، يَقُولُ : أَجَاعَكَ اللَّهُ كَمَا
أَجَعْتَنِي ، وَ أَظْمَأَكَ اللَّهُ كَمَا أَظْمَأْتَنِي ، فَلَا
يَدَعَنَّ أَحَدُكُمْ الْعِشَاءَ وَلَوْ لُقْمَةً مِنْ خُبْزٍ ،
وَلَوْ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ^٢ .

١ الكافي ج٤ ص٤١ باب معرفة الجود و السخاء

ح ١٠ .

٢ وسائل الشيعة ج٢٤ ص٣٢٩ ب٤٦ كراهة
ترك العشاء و لو بكعكة أو لقمة أو شربة ماء
ح ٣٠٦٨٣ .

عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :

مَنْ أَكَلَ فِي مَنْزِلِهِ طَعَامًا فَسَقَطَ مِنْهُ شَيْءٌ
فَلَيْتَنَاوَلَهُ .

وَمَنْ أَكَلَ فِي الصَّحْرَاءِ أَوْ خَارِجًا فَلَيْتَرَكُهُ
لِطَائِرٍ أَوْ سَبُعٍ ١ .

عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا
عليه السلام في حديث قال :

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَفِيفَ الْأَكْلِ ،
خَفِيفَ الطَّعْمِ ٢ .

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ
الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

الْحِمَّصُ جَيِّدٌ لَوْجِعِ الظَّهْرِ وَكَانَ يَدْعُو
بِهِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَ بَعْدَهُ ٣ .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن
الرضا عليه السلام قال :

١ الكافي ج٦ ص٢٩٨ باب نوادر ح ١٥ .

٢ وسائل الشيعة ج٤ ص٢٤٤ ب٢ كراهة الشبع
و الأكل على الشبع ح ٣٠٤٤٨ .

٣ وسائل الشيعة ج٢٥ ص١٢٦ ب٦٧ أكل
الحمص المطبوخ ح ٣١٤٠٣ .

إِذَا أَكَلْتَ فَاسْتَلِقِ عَلَيَّ قَفَاكَ ، وَ ضَعِ
رِجْلَكَ الْيُمْنَى عَلَيَّ الْيُسْرَى .^١

وعنه عمّن ذكره قال رأيت أبا الحسن
الرضا عليه السلام : إِذَا تَغَدَّيْ اسْتَلْقَيْ
عَلَيَّ قَفَاهُ . وَ أَلْقَى رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ
الْيُسْرَى .^٢

عن يونس عن أبي الحسن الرضا عليه
السلام قال : لَا تَقْطَعُوا الْخُبْزَ بِالسِّكِّينِ ،
وَ لَكِنْ اكْسِرُوهُ بِالْيَدِ خَالِفُوا الْعَجَمَ .^٣

عن يعقوب بن يقطين قال قال أبو الحسن
الرضا عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : صَغَّرُوا رُغْفَانَكُمْ فَإِنَّ مَعَ
كُلِّ رَغِيفٍ بَرَكَةٌ .^٤

١ وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٣٧٦ ب ٧٤
استحباب الاستلقاء و وضع الرجل اليمنى على
اليسرى بعد الأكل ح ٣٠٨٢٢ .

٢ وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٣٧٧ ب ٧٤
ح ٣٠٨٢٤ .

٣ وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٣٩٢ ب ٨٤ أنه لا
يجوز أن يوطأ الخبز و لا ينبغي أن يقطع إلا إذا لم
يكن آدم فيجوز القطع ح ٣٠٨٦١ .

٤ وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٣٩٤ ب ٨٦
ح ٣٠٨٦٩ .

عن يعقوب بن يقطين قال رأيت أبا
الحسن الرضا عليه السلام : يَكْسِرُ
الرَّغِيفَ إِلَى فَوْقِ ١ .

عن محمد بن علي الهمداني أن رجلا كان
عند الرضا عليه السلام : بِحُرَّاسَانَ فَقَدِمَتْ
إِلَيْهِ مَائِدَةٌ عَلَيْهَا خَلٌّ وَ مِلْحٌ ، فَافْتَتَحَ
بِالْخَلِّ .

قَالَ الرَّجُلُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَرْتُمُونَا أَنْ
نَفْتَحَ بِالْمِلْحِ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا مِثْلُهُ . يَعْنِي
الْخَلَّ . وَ أَنَّ الْخَلَّ يَشُدُّ الدَّهْنَ وَ يَزِيدُ فِي
الْعَقْلِ ٢ .

عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي
الحسن الرضا عليه السلام قال :
فَضْلُ الشَّعِيرِ عَلَى الْبُرِّ كَفَضْلِنَا عَلَى
النَّاسِ .

مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ قَدْ دَعَا لِأَكْلِ الشَّعِيرِ وَ

١ وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٣٩٤ ب ٨٦

ح ٣٠٨٧٠ .

٢ وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٤٠٧ ب ٩٦ .

استحباب الافتتاح بالخل و الحتم به أو الابتداء

بالمالح و الحتم بالخل ح ٣٠٩١١ .

بَارَكَ عَلَيْهِ ، وَ مَا دَخَلَ جَوْفًا إِلَّا وَ أَخْرَجَ كُلَّ
دَاءٍ فِيهِ ، وَ هُوَ قُوْتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ طَعَامُ الْأَبْرَارِ
، أَبِي اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ قُوْتُ أَنْبِيَائِهِ إِلَّا شَعِيرًا^١ .

عن محمد بن عمرو عن الرضا عليه
السلام قال: نِعَمَ الْقُوْتُ السَّوِيْقُ إِنْ كُنْتُ
جَائِعًا أَمْسَكَ وَ إِنْ كُنْتُ شَبَعَانًا هَضَمَ
طَعَامَكَ^٢ .

عن إبراهيم بن بسطام عن رجل من أهل
مرو قال :

بعث إلينا الرضا عليه السلام : وَ هُوَ عِنْدَنَا
يَطْلُبُ السَّوِيْقَ ، فَبَعَثْنَا إِلَيْهِ بِسَوِيْقٍ مَلْتُوْتٍ
فَرَدَّهُ ، وَ بَعَثَ إِلَيَّ أَنَّ السَّوِيْقَ ، وَقَالَ : إِذَا
شُرِبَ عَلَى الرَّيْقِ جَاقًا أَطْفَأَ الْحَرَارَةَ وَ سَكَّنَ
الْمَرَارَةَ ، وَ إِذَا لُتَّ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ^٣ .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ لَنَا
الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَيُّ الْإِدَامِ أَجْزَأُ ، فَقَالَ بَعْضُنَا : اللَّحْمُ ،

١ وسائل الشيعة ج ٢٥ ص ١٢ ب ٢ ح ٣١٠٠٢

٢ وسائل الشيعة ج ٢٥ ص ١٧ ب ٤ ح ٣١٠١٧ .
السويق دقيق مقلي يؤخذ من الحنطة والشعير .

٣ وسائل الشيعة ج ٢٥ ص ١٨ ب ٥ ح ٣١٠٢١ .

وَ قَالَ بَعْضُنَا : الرَّيْتُ ، وَ قَالَ بَعْضُنَا :
 اللَّبَنُ ، فَقَالَ هُوَ : لَا بِلِ الْمِلْحِ ، لَقَدْ
 حَرَجْتُ إِلَى نُزْهَةٍ لَنَا وَ نَسِيَ الْعِلْمَانُ الْمِلْحَ
 ، فَذَبَحُوا لَنَا شَاةً مِنْ أَسْمَنِ مَا يَكُونُ ، فَمَا
 انْتَفَعْنَا مِنْهَا بِشَيْءٍ حَتَّى انصَرَفْنَا ١ .

عن سعيد بن جناح عن أبي الحسن الرضا
 عليه السلام قال :

إِذَا أَكْتَهَلَ الرَّجُلُ فَلَا يَدَعُ أَنْ يَأْكُلَ
 بِاللَّيْلِ شَيْئاً ، فَإِنَّهُ أَهْدَأُ لِلنَّوْمِ وَ أَطْيَبُ
 لِلنَّكْهَةِ ٢ .

وعن الرضا عليه السلام عن آبائه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
 إِذَا أَكَلْتُمُ الثَّرِيدَ فَكُلُوا مِنْ جَوَانِبِهِ فَإِنَّ
 الدَّرْوَةَ فِيهَا الْبَرَكَةُ ٣ .

وعن الحسين بن خالد عن علي بن
 موسى الرضا ع عن أبيه عن جعفر بن
 محمد عليه السلام قال : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ

١ وسائل الشيعة ج ٢٥ ص ٨٢ ب ٤١ الملح
 ح ٣١٢٥٣ .

٢ وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٣٣٢ ب ٤٨
 ح ٣٠٦٩٥ .

٣ وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٣٦٧ ب ٦٥
 ح ٣٠٧٩٧ .

تَعَالَى لِيُبْغِضُ الْبَيْتَ اللَّحْمَ وَ اللَّحْمَ
السَّمِينِ .

فقال له بعض أصحابنا : يا ابن رسول
الله إنا لنحب اللحم و ما تخلو بيوتنا عنه
فكيف ذلك ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ
، إِنَّمَا الْبَيْتُ اللَّحْمِ الَّذِي تُؤْكُلُ حُومُ
النَّاسِ فِيهِ بِالْغَيْبَةِ ، وَ أَمَّا اللَّحْمُ السَّمِينُ
فَهُوَ الْمُتَجَبَّرُ الْمُتَكَبِّرُ الْمُخْتَالُ فِي
مَشِيَّتِهِ^١ .

الإمام وإطعامه الطعام لمواليه وضيافته
وشيعته :

عن معمر بن خلاد قال : كان أبو الحسن
الرضا عليه السلام إذا أكل ، أتى بصحفة
فتوضع قرب مائدته ، فيعمد إلى أطيب
الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً
، فيوضع في تلك الصحفة ، ثم يأمر بها
للمساكين ، ثم يتلو هذه الآية : { فَلَا
اِقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (٠١١) } البلد ، ثم يقول :

١ وسائل الشيعة ج١٥ ص٣٨٠ ب٥٩ تحريم

التجبر و التيه و الاختيال ح ٢٠٨٠٤ .

علم الله عز وجل : أن ليس كل إنسان
يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم السبيل
إلى الجنة ، بإطعام الطعام^١ .

وعن عبد الله بن الصلت عن رجل من أهل
بلخ قال :

كنت مع الرضا عليه السلام في سفرة
إلى خراسان : فدعا يوماً بمائدة له ،
فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم

فقلت : جعلت فداك لو عزلت هؤلاء
مائدة .

فقال عليه السلام: مه : إن الرب
تبارك وتعالى واحد ، والأم واحدة والأب
واحد ، والجزاء بالأعمال^٢ .

١ كتاب المحاسن ٣٩٢ ، الكافي ج٤ ص٥٢ باب
فضل إطعام الطعام ح١٢ ، بحار
الأنوار ج٥٥ ص٩٧ ب٧ ح١١ . وسائل الشيعة
ج٢٤ ص٢٩٢ ب٢٦ استحباب إطعام الطعام
ح٣٠٥٨٢ .

٢ بحار الأنوار ج٥٥ ص١٠١ ب٧ ح١٨ عن
الكافي ج٨ ص٢٣٠ ح٢٩٦ ، وسائل الشيعة
ج٢٤ ص٢٦٤ ب١٣ كراهة عزل مائدة للسودان و
الخدم و الموالي في الخلوة ح٣٠٥٠٤ .

وعن ياسر الخادم قال : أكل الغلمان
يوما فاكهة ، فلم يستقصوا أكلها ورموا بها
. فقال لهم أبو الحسن عليه السلام :
سبحان الله إن كنتم استغنيتم ، فإن أناسا
لم يستغنوا ، أطعموه من يحتاج إليه ^١ .
عن ياسر الخادم ونادر جميعا قالا: قال
لنا أبو الحسن صلوات الله عليه :
إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون
، فلا تقوموا حتى تفرغوا .

ولربما دعا بعضنا ، فيقال: هم يأكلون

فيقول : دعوهم حتى يفروا.

وروى عن نادر الخادم قال : كان أبو
الحسن عليه السلام إذا أكل أحدنا لا
يستخدمه حتى يفرغ من طعامه .
وروى نادر الخادم قال : كان أبو الحسن
عليه السلام يضع جوزينجة على الأخرى
ويناولني ^٢ .

١ الكافي ج ٦ ص ٢٩٧ ، بحار
الأنوار ج ٤٥ ص ١٠٢ ب ٧ ح ٢١ .

٢ الكافي ج ٦ ص ٢٩٨ . وجوزينجه معرب
جوزينه ، وهي ما يعمل من السكر والجوز ، منه

يا طيب : مر عن الإمام الرضا عليه السلام بعض البيان لقضائه حوائج المؤمنين والاهتمام بهم في باب بيان مكارمه ومعجزاته وغيره ، وهذه بعض آخر ويأتي .

عن الإمام الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال : من **حق الضيف أن تمشي معه ، فتخرجه من حريمك إلى الباب ١ .**

عن عبيد بن أبي عبد الله البغدادي عمن أخبره قال :

نزل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ضيف ، وكان جالسا عنده يحدثه في بعض الليل فتغير السراج ، فمد الرجل يده ليصلحه ، فزبره أبو الحسن عليه السلام ، ثم بادره بنفسه فأصلحه ثم قال :
إنا قوم لا نستخدم أضيافنا ٢ .

رحمه الله في المرأة ، بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٠٢ ب ٧ ح ٢٢ .

١ عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٧٠ ح ٣٢٣ .

٢ الكافي ج ٦ ص ٢٨٣ ، الكافي ج ٦ ص ٢٨٣ باب كراهية استخدام الضيف خ ٢ . بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٠٢ ب ٧ ح ٢٢ ، ٢٠ . وسائل

عن سليمان بن جعفر الجعفري قال :
دخلت إلى أبي الحسن الرضا صلوات الله
عليه وبين يديه تمر برني ، وهو مجد في
أكله يأكله بشهوة ، فقال : يا سليمان
ادن فكل .

قال : فدنوت فأكلت معه وأنا أقول له
: جعلت فداك إني أراك تأكل هذا التمر
بشهوة . فقال عليه السلام: نعم إني
لأحبه .

قال : قلت : ولم ذاك ؟

قال عليه السلام : لان رسول الله صلى
الله عليه وآله كان تمرياً ، وكان أمير المؤمنين
عليه السلام تمرياً ، وكان الحسن عليه السلام
تمرياً ، وكان أبو عبد الله الحسين عليه السلام
تمرياً ، وكان سيد العابدين عليه السلام تمرياً
، وكان أبو جعفر عليه السلام تمرياً ، وكان
أبو عبد الله عليه السلام تمرياً ، وكان أبي تمرياً
، وأنا تمرى ، وشيعتنا يحبون التمر لأنهم
خلقوا من طينتنا .

وأعداؤنا : يا سليمان يحبون المسكر ،
لأنهم خلقوا من مارج من نار^١ .

الشيعة ج ٢٤ ص ٣١٦ ب ٣٧ كراهة استخدام
الضيف و تمكينه من أن يخدم ح ٣٠٦٤٢ .
١ الكافي ج ٦ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ ، بحار

كرم الإمام الرضا وتصدقته :

يا طيب : قد مر أعلاه بعض كرمه وإخراجه لطيب مائدته وحاله مع ضيوفه وغلمانه ، ومر بعض الوقائع الحاكية عن كرمه في فصل المعجزات ويأتي شيء منها في الفصول الآتية :

عن يعقوب بن إسحاق النوبختي قال :
مر رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ، فقال له : أعطيني على قدر مروءتك ، قال عليه السلام : لا يسعني ذلك .

فقال : على قدر مروءتي .

قال عليه السلام : أما إذا فتعم ، ثم قال : يا غلام أعطه مائتي دينار .
وفرق عليه السلام : بخرسان ماله كله في يوم عرفة .

فقال له الفضل بن سهل : إن هذا المغرم

فقال عليه السلام : بل هو المغنم ، لا تعدن مغرماً ما ابتعت به أجراً وكرماً

١

وعن اليسع بن حمزة قال : كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أحدثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام ، إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال له : السلام عليك يا بن رسول الله ، رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك عليهم السلام ، مصدرى من الحج وقد افتقدت نفقتى وما معي ما أبلغ به مرحلة ، فان رأيت أن تنهضني إلى بلدي والله عليّ نعمة ، فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك ، فليست موضع صدقة .

فقال له عليه السلام : اجلس رحمك الله ، وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا ، وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وأنا .

فقال : أتأذنون لي في الدخول ؟ فقال له : يا سليمان قدم الله أمرك .

فقام فدخل الحجره وبقي ساعة ، ثم خرج ورد الباب ، وأخرج يده من أعلى الباب وقال : أين الخراساني ؟

فقال : ها أنا ذا .

فقال عليه السلام : خذ هذه المأتي دينار ، واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عني ، واخرج فلا أراك ولا ترايني .

ثم خرج فقال سليمان : جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت ، فلما ذا سترت وجهك عنه ؟

فقال عليه السلام : مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته .
أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : المستتر بالحسنة ، تعدل سبعين حجة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بها مغفور له .

أما سمعت قول الأول . أي القدماء الذين تقدم عهدهم . :

متى آتته يوماً لأطلب حاجة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائة^١

معاملة الإمام مع الأجير :

عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : كنت مع الرضا عليه السلام في بعض

١ الكافي ج ٤ ص ٢٣ و ٢٤ ، بحار

الأنوار ج ٥ ص ١٠١ ب ٧ ح ١٩ .

الحاجة ، فأردت أن أنصرف إلى منزلي ، فقال لي : انصرف معي ، فبت عندي الليلة ، فانطلقت معه فدخل إلى داره مع المغيب ، فنظر إلى غلمانه يعملون بالطين أوارى الدواب أو غير ذلك ، وإذا معهم أسود ليس منهم .

فقال عليه السلام : ما هذا الرجل معكم ؟ قالوا : يعاوننا ونعطيه شيئا . قال : قاطعتموه على أجرته لا ؟ فقالوا : لا هو يرضى منا بما نعطيه . فأقبل عليهم يضربهم بالسوط وغضب لذلك غضبا شديدا .

فقلت : جعلت فداك لم تدخل على نفسك ؟

فقال عليه السلام : إني قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرة أن يعمل معهم أحد حتى يقاطعوه أجرته .

واعلم : أنه ما من أحد يعمل لك شيئا بغير مقاطعة ، ثم زدته لذا الشيء ثلاثة أضعاف على أجرته إلا ظن أنك قد نقصته أجرته .

وإذا قاطعته ثم أعطيته أجرته حمدك على الوفاء ، فإن زدته حبة عرف ذلك لك ،

ورأى أنك قد زدته^١ .

و في عيون الأخبار بأسانيد تقدمت في
إسباغ الضوء عن الرضا عليه السلا عن آبائه
عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم :

إِنَّ اللَّهَ غَافِرٌ كُلِّ ذَنْبٍ : إِلَّا مَنْ
أَحْدَثَ دِينًا ، وَ مَنْ اغْتَصَبَ أَجِيرًا أَجْرُهُ
، أَوْ رَجُلٍ بَاعَ حُرًّا^٢ .

إخراج الإمام حقوق ماله :

عن البنزطي قال : ذكرت للرضا عليه
السلام شيئاً .

فقال عليه السلام : اصبر فيني أرجو

١ توضيح : قال الجوهرى : ومما يضعه الناس في
غير موضعه قولهم للمعلف (أرى) وإنما الارى
محبس الدابة ، وقد تسمى الاخية أيضا أريا وهو
حبل تشد به الدابة في محبسها ، والجمع الاواري
يخفف ويشدد .

الكافي ج ٥ ص ٢٨٨ ، بحار
الأنوار ج ٤٥ ص ١٠٦ ب ٧ ح ٣٤ .

٢ وسائل الشيعة ج ٦ ص ٥٥ ب ٧٩ ح ٢٠٩٦٤

أن يصنع الله لك إن شاء الله .

ثم قال عليه السلام : فوالله ما ادخر الله عن المؤمنين من هذه الدنيا خير له مما عجل له فيها ، ثم صغر الدنيا ، وقال : أي شيء هي ؟

ثم قال : إن صاحب النعمة على خطر ، إنه يجب عليه حقوق الله فيها ، والله إنه ليكون على النعم من الله عز وجل ، فما أزال منها على وجل ، وحرك يده ، حتى أخرج من الحقوق التي تجب لله عليّ فيها .

قلت : جعلت فداك أنت في قدرك تخاف هذا ؟

قال : نعم ، فأحمد ربي على ما من به عليّ^١ .

الإنفاق وطلب الرزق والظهور بالنعم

:

عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: دَخَلَ عَلَيْهِ مَوْلَى لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ أَنْفَقْتَ الْيَوْمَ شَيْئاً ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ

١ الكافي ج ٣ ص ٥٠٢ . بحار

الأنوار ج ٤ ص ١٠٥ ب ٧ حديث ٣٢ .

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمِنْ أَيْنَ
يُخْلِيفُ اللَّهُ عَلَيْنَا ، أَنْفِقْ وَ لَوْ دِرْهَمًا وَاحِدًا

وعن أبو علي الأشعري رفعه قال قال الرضا
عليه السلام :

إِسْرَاحُ السِّرَاحِ : قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ
الشَّمْسُ يَنْفِي الْفَقْرَ ٢ .

عن زكريا بن آدم عن أبي الحسن الرضا
عليه السلام قال:

الَّذِي يَطْلُبُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ مَا يَكْفُ بِهِ
عِيَالَهُ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ٣ .

و عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال
إن المأمون قال للرضا عليه السلام : يا
ابن رسول الله قد عرفت فضلك و علمك
و زهدك و ورعك و عبادتك و أراك أحق
بالخلافة مني ؟

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِالْعُبُودِيَّةِ

١ الكافي ج٤ ص٤٤ باب الإنفاق ح ٩ .

٢ الكافي ج٦ ص٥٣٢ ح ١٣ .

٣ وسائل الشيعة ج١٧ ص٦٧ ب ٢٣ وجوب
الكد على العيال من الرزق الحلال
حديث ٢٢٠٠٢ .

لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفْتَحِرُ ، وَ بِالرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا
أَرْجُو النَّجَاةَ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا ، وَ بِالْوَرَعِ عَنِ
الْمَحَارِمِ أَرْجُو الْفَوْزَ بِالْمَعَانِمِ ، وَ بِالتَّوَضُّعِ
فِي الدُّنْيَا أَرْجُو الرَّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
.١

يا طيب : وسيأتي تمام الخبر في محله
وسبب قبوله لولاية العهد ومر بعض البيان
في الباب الثالث .

وقال الإمام الرضا عليه السلام : لقد
حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي
طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم :

لا تلبسوا لباس أعدائي ، ولا تطعموا
مطاعم أعدائي ، ولا تسلكوا مسالك
أعدائي ، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي
.

وقال الصدوق رحمه الله : لباس الأعداء
: هو السواد .

ومطاعم الأعداء : النبيذ المسكر والفقاع ،

١ وسائل الشيعة ص ١٧ ج ٢٠٣ ب ٤٨ جواز
قبول الولاية من قبل الجائر مع الضرورة و الخوف و
جواز إنفاذ أمره بحسب التقية ح ٢٢٣٤٩ .

و الطين و الجري من السمك المارماهي
والزمير والطائي ، وكل ما لم يكن له فلوس
من السمك ، ولحم الضب والأرنب والثعلب
، وما لم يدف من الطير ، وما استوى طرفاه
من البيض ، والدبي من الجراد ، وهو الذي لا
يستقل بالطيران والطحال.

ومسالك الأعداء : مواضع التهمة ،
ومجالس شرب الخمر ، والمجالس التي فيها
الملاهي ، و مجالس الذين لا يقضون بالحق
، و المجالس التي يعاب فيها الأئمة عليهم
السلام والمؤمنون ، ومجالس أهل المعاصي
والظلم والفساد والقمار ، وقد بلغني أن في
أنواع الفقاع ما قد يسكر كثيره ، و ما
أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام^١ .

يا طيب : ذكر للإمام الرضا وآله الكرام
في تعريف دين الله المنزل على جدهم ، كثير
من الأحكام حول المكاسب المحرمة
والعادات والخلق المحرم والمخالف للمروءة
في اللباس والأكل وغيره بل كل ما يجب ،
وجمعها الكتب الفقهية والرسائل العملية
لعلمائنا ، فمن أحب المزيد عليه مراجعتها
، والحديث الشريف ذكر لكلي المحرم ،

١ عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام

وشرحه الصدوق راوي الحديث بعض الشيء
ولم يستوعب كل ما حُرْم ، كما لم نذكر كل
ما حل والآداب في العقائد والعبادات
والمعاملات ، وذكر التفصيل موكول إلى محله
، وختمنا بهذا الحديث لنعرف أنه طلب
الحلال والظهور به هو الذي يجب أن يكون
سبيلنا كإمامنا لا غير .

ويا طيب : هذه بعض أحوال الإمام الرضا
عليه السلام الشخصية ومعارفه العليمة
والعملية التي تصب في طلب العبودية لله ،
والتي يرينا بها آداب التصرف الحسن والسلوك
الكريم في كل أحواله ، في مظهره الخارجي
وهيئته وزينته ومع أهل بيته وخدمه وحشمه
وضيفه وشيعته ومواليه وأجيره وفي طلبه للرزق
وغيرها مما عرفت ، وتراه في كلها عليها
السلام يطلب بها عبودية لله وما يرضيه عنه
ويعلمنا الكون معه سبحانه وفي تطبيق هداه
في كل سيرة وسلوك ، فكان عليه السلام حقا
قدوة وأسوة في كل شيء له .

فهذه يا طيب : كانت بعض آداب
الإمام الرضا عليه السلام وأخلاقه الحسنة
في نفسه ومع آله من مواليه ومحبيه ، وله عليه
السلام آداب كثيرة يعرف بها الدين وما يخرج
الإنسان من المعصية وهجر حدود الله في كل
أحواله للعبودية والإخلاص له بكل دينه ،

وعن علم ومعرفة ويقين في كل شيء من عباداته ومعاملاته التي سنها الله تعالى لعباده حتى يقيم به صلاحهم ويؤدبهم فيحسن تأديبهم .

وإن الإمام الرضا عليه السلام : توفرت له بعض الفرص والسعة في تعريف الأحكام والاتصال به من قبل الناس والحكام ، وتمت له مجالس ومناظرات عرّف بها الدين وتعاليمه وآدابه وخلقه الحسن لا يسع المجال لذكرها كلها هنا بكل علمها وعملها ، وسيأتي بعضها في نقل أقواله وكيفية جوابه وسؤاله عليه السلام في جزء خاص ، وقد عرفت علمه الواسع وجهاده في الأبواب السابقة مع معانديه وغيرهم ، والآن نتعرف في الأبواب الآتية على أهل بيته وخاصته ، وعلى أصحابه ورواة الحديث عنه .

وأسأل الله أن يعرفنا إمامنا : حتى ليحسبنا من مواليه بكل هداه الحق وسيرة وسلوك من تعاليم دينه القيم ، والذي تجلّى به إمامنا المصطفى المختار لهداية العباد بعد آبائه الكرام وجده سيد المرسلين ، حتى كان سبط نبي الرحمة الثامن الرضا عليه السلام شارح ومبين لما أنزل الله تعالى على خاتم رسله ، فيجعلنا وإياكم سبحانه

متحققين بإخلاص له بكل مظاهر دينه القيم ، ونطلب بذلك رضاه وعبوديته بما يحب ، ويرضى ، وبعيدين عن كل تكبر ورياء وسمعه وحب شهرة وغيرها مما يُبعد عن التوجه والإخلاص له سبحانه ، إنه ولي التوفيق وهو أرحم الراحمين ، وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، ورحم الله من قال آمين يا رب العالمين .

ويا طيب : لمعرفة ما ذكرنا نراجع صحيفة الإمام الرضا الكاملة في الروابط الآتية .

شهادة الإمام وتغسيله ودفنه

ومبلغ سنه

تقديم الأخبار كيفية شهادته :

يا طيب : مرت أهم الأسباب التي دعت المأمون أن يتخلص من الإمام ويزيحه عن ولاية العهد والتي عرفت في الفصل السابق ، وأن الحبيث أختار في التخلص من وزيره الفضل بالقتل في الحمام في مكيدة دبرها كما عرفت ، وأختار أن يقتل الإمام بالسم مع اعترافه بفضل بل وبإمامته ولكن الحسد والحرص والعجب دعت له لفعله المشين هذا .

في هذا الفصل : ستقرأ عن معجزة

الإمام في استشهاداه ودفنه وعلمه عليه السلام السابق في كيفية سمه وقتله ، وكان أجل الإمام قد أتى بأمر الله تعالى وما من إنسان إلا وله أجل ، فلذا ترى الإمام يتناول السم مع علمه بأنه سيسم ، امتثال لأمر الله تعالى وعلمه السابق بكيفية شهادته ، فترى الإمام الصابر الراضي بأمر الله يتناول السم ويظهر للناس صدقه وصدق أجداده الذين أخبروا باستشهاداه

بسم في طوس من أرض خراسان ولا بأس في ذكر رواية وإن كانت تخص أبيه ولكنها تصدق مع جميع الأئمة والنبي صلاة الله وسلامه عليهم .

عن الحسن ابن أحمد المالكي عن عبد الله بن طاووس قال :

قلت للرضا عليه السلام : إن يحيى بن خالد سم أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ؟

قال : نعم ، سمه في ثلاثين رطبة .

قلت له : فما كان يعلم أنها مسمومة ؟

قال : غاب عنه المحدث ، قلت : ومن المحدث ؟

قال : ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام ، وليس كلما طلب وجد .

ثم قال : إنك ستعمر فعاش مائة سنة .

رجال الكشي ص ٥٠٣ في حديث ، بحار الأنوار ج ٥ ص ٤٦٦ ب ٣ ح ٨٦ .

يا طيب : وطبعا المحدث هو الروح الذي يؤيد به الله تعالى الإمام والمذكور في سورة القدر ، حيث أن الملائكة تنزل على المؤمنين والروح تحفه أعظم الملائكة ، ويتنزل على النبي

والأئمة الأطهار صلاة الله وسلامه عليهم
أجمعين ، والحديث هذا يحل مسألة علم الإمام
بموته ، ولكنه حين الشهادة قد لا يتوجه
لما يريد من سمه دقائق شرب السم ، ثم
يعرف كل شيء ويخبر عنه من شهادته ،
سواء قبل الشهادة أو كيفيتها وكيف يدفن
، والبحث في علم الإمام موجود في بحوث
الإمامة العامة .

الأحاديث عن استشهاد الإمام

وفضل زيارته :

نذكر الأخبار الحاكية : عن استشهاد
في خراسان ، والتي وردة أن أجداده الكرام
صلوات الله وسلامه عليهم ، بل مرت كثير
من الأخبار الحاكية عن علمه عليه السلام
باستشهاده في طوس خراسان ، في الفصل
الحادي عشر ما كان بينه عليه السلام وبين
هارون وولاته واتباعه لعنهم الله ، وحكاية
الإمام عن دفنه قرب هارون ، وفي الفصل
الخمس عشر والسادس عشر بإخبار
المأمون بمدفنه عليه السلام ، وسنذكر هنا
بعض الأخبار الأخرى ، كما ستأتي كثير
من الأخبار في الفصول القادمة كفصل
فضل زيارته عليه السلام .

أخباره وأخبار آبائه عليهم السلام

بشهادته:

عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه ،
عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه
السلام أنه ، قال له رجل من أهل خراسان
:

يا ابن رسول الله : رأيت رسول الله صلى
الله عليه وآله في المنام ، كأنه يقول لي : كيف
أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي ، واستحفظتم
وديعتي وغيب في ثراكم نجمي ؟

فقال له الرضا عليه السلام : أنا المدفون
في أرضكم ، وأنا بضعة من نبيكم ، وأنا
الوديع والنجم ، ألا فمن زارني وهو يعرف ما
أوجب الله تبارك وتعالى من حقي و طاعتي ،
فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنا
شفعاه يوم القيامة نجى ، ولو كان عليه مثل
وزر الثقلين الجن والأنس .

ولقد حدثني أبي عن جدي : عن أبيه
عليهم السلام ، أن رسول الله صلى الله عليه
وآله قال : من رأني في منامه فقد رأني لأن
الشیطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة
واحد من أوصيائي ، ولا في صورة أحد من
شيعتهم ، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين

جزءاً من النبوة .

أمالي الصدوق ص ٦٤ . وتراه في عيون أخبار
الرضا ج ٢ ص ٢٥٧ .

بيان : قال الجزري في الحديث (فاطمة
بضعة مني) البضعة بالفتح القطعة من
اللحم ، وقد تكسر أي إنها جزء مني كما
أن القطعة من اللحم (جزء من اللحم) .
بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٢٨٣ ب ١٩ ح ١ .

عن الهروي قال :

سمعت الرضا عليه السلام يقول :
والله ما منا إلا مقتول (أو) شهيد .
فقليل له : فمن يقتلك يا ابن رسول الله
؟

قال : شر خلق الله في زمانني يقتلني
بالسم ، ثم يدفني في دار مضيعة وبلاد
غربة .

ألا فمن زارني في غربتي : كتب الله عز
وجل له أجر مائة ألف شهيد ، ومائة ألف
صديق ومائة ألف حاج ومعتمر ، ومائة
ألف مجاهد ، وحشر في زمرتنا ، وجعل في
الدرجات العلى من الجنة رفيقنا .

أمالي الصدوق ص ٦٣ . وتراه في عيون
أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٦ .

بيان : قال الجزري في حديث كعب بن مالك
(ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة) بكسر

٢٠٣ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام

الضاد مفعلة من الضياع أي الإطراح والهوان ، كأنه فيه ضائع .

وقال الجوهري : ضاع الشيء أي هلك ، ومنه قولهم فلان بدار مضيعة مثال معيشة . بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٢٨٣ ب ١٩ ح ٢ .

أحاديث الإمام الصادق في شهادته:

عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

ستدفن : بضعة مني بأرض خراسان ، لا يزورها مؤمن ألا أوجب الله عزوجل له الجنة وحرم جسده على النار .

عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٥ . أمالي الصدوق ص ٦٢ .

يا طيب : سيأتي أكثر أخبار هذا الباب في باب المزار ، وأثبتنا بعضها في أبواب ما صدر عنه عليه السلام في طريقه إلى خراسان ، وبعضها في باب كيفية قبوله عليه السلام ولاية العهد وبعضها في أحوال خروجه من المدينة .

بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٢٨٤ ب ١٩ ح ٣ .

أحداث الإمام عن شهادته :

عن الحسن بن الجهم قال :

حضرت : مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام - وذكر أسئلة القوم والمأمون عنه عليه السلام جواباته عليه السلام وساق

الحديث إلى أن قال :

فلما قام الرضا عليه السلام : تبعته فانصرف إلى منزله ، فدخلت عليه ، **وقلت له :** يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حملة على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك ؟

فقال عليه السلام : يا ابن الجهم لا يغرنك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع مني ، فانه سيقتلني بالسم ، وهو ظالم لي أعرف بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكنتم هذا علي مادمت حيا .

قال الحسن بن الجهم : فما حدثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولا بالسم .

ودفن : في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي قبر هارون إلى جانبه.

عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٠ -

٢٠٥ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام

٢٠٢ ، بحار

الأنوار ج ٤٥ ص ٢٨٤ ب ١٩ ح ٣.

الأقوال في يوم شهادة الإمام وسببها

:

يا طيب : عرفت مختصر في حياته الشريفة في الفصل الأول تختص بميلاده الشريف ، وهنا أقوال أخرى نذكرها للفائدة وهي تختص بيوم شهادته عليه السلام ، ولتعرف الظلم الذي وقع على أهل البيت عليهم السلام ، مع أنهم كانوا ولاة عهد وأئمة دين وخلفاء حقيقيين لله رب العالمين وسيد المرسلين في الأرض ، وكان على الأمة أن تقلدها أمورهم ليسيروا بهم على صراط مستقيم لكل هدى ونعيم تام ، إلا أن الناس انحرفوا عنهم ، بل هجروهم وخافوا حتى أن يكتبوا تأريخهم الشريف بالكامل .

فهذا الإمام الرضا عليه السلام : مع أنه كان ولي عهد وعرفه الداني والقاصي وسجلت له كثير من المناظرات والمحاجات ، ولكنه عليه السلام مع ذلك أنه قد اختلفوا في يوم وفاته بل في سنة وفاته فضلا عن اليوم والشهر ، وإن كان المشهور هو في آخر صفر ، وذلك لما كان من خوف الناس من التجاهر

في إعلان الحداد التام وبما يناسب شأنهم
الكريم عند الله ورسوله والمؤمنين ، وبالخصوص
في أيام الظلمة من الحكام ، ولذا لم يسجل
يوم لهم محدد للوفاة وله قدوة عليه السلام
ببعض بأبيه وأجداده الكرام أسوة حسنة .

ولكن الله مع ذلك : عرفنا الحق ،

وكان الاختلاف في يوم وفاتهم سبب
لمعرفتهم وذكر مناقبهم وفضائلهم مع في
أيام متعددة ، وبهذا نعرف أنه حتى هذا
الاختلاف في يوم مولدهم الكريم أو يوم
استشهادهم ، كان عناية من الله تعالى في
عدم إظهار يوم مخصص لتكريمهم مع كثرة
المحيطين بهم من طلبة العلم ورواة الحديث
وما نقلوا عنهم من العلوم والمعارف في كل
مجال لتعاليم الدين .

ولهذا نذكر الإمام : ونقيم له مجالس

عزاء في أيام مختلفة ، فنذكر فيه مناقبه
وفضائله وكرامته وكرامة آبائه عليهم السلام
وأبناءه المعصومين ، فنعرفهم ونتيقن الحق
ونعرف كثير من معالم ديننا بذكر سيرتهم
وسلوكلهم ، وكان يوم وفاتهم عليهم السلام
عند كل أتباع النبي وآله وشيعتهم الطيبين
يوم طلب علم وتحصيل لأكرم معرفة في
الوجود ، فضلا عن كونه يوم حزن وغم
لتجدد الذكريات الأليمة التي مر بها أهل

البيت عليهم السلام .

وقد عرفت : بعض الأقوال في
استشهاده عليه السلام ، وهذه أقول أخرى
تجمعها خمسة أيام ينقل أنه استشهد فيها
وهي أنه عليه السلام :

الأول : استشهد في ١٧ السابع عشر من
شهر صفر .

الثاني : استشهد في آخر صفر وهو
الأشهر .

والثالث : استشهد في شهر رمضان لتسع
بقيين منه .

والرابع : استشهد في رمضان لسبع بقيين
منه .

والخامس : استشهد في الثالث والعشرين
من ذي القعدة .

وبعض من ذكر هذه الأقوال أعلاه :
قال في كشف الغمة :

قبض عليه السلام بطوس من خراسان
في قرية يقال لها سناباد :
في آخر صفر .

وقيل : إنه توفي في شهر رمضان لسبع
بقيين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومائتين
، وله يومئذ خمس وخمسون سنة .

وكانت مدة إمامته وخلافته لأبيه
عشرين سنة .

وكانت في أيام إمامته : بقية ملك
 الرشيد ، وملك محمد الأمين بعده ثلاث
 سنين وخمسة وعشرين يوما ، ثم خلع
 الأمين واجلس عمه إبراهيم بن المهدي
 المعروف بابن شكلة أربعة عشر يوما ، ثم
 اخرج محمد ثانياً وبويع له ، وبقي بعد ذلك
 سنة وسبعة أشهر ، وقتله طاهر . بن
 الحسين ، ثم ملك المأمون : عبد الله بن
 هارون بعده عشرين سنة واستشهد عليه
 السلام في أيام ملكه .

٤٥٨ بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣ ب ١ ح ٤

عن كشف الغمة ج ٣ ص ٩٠ .

وقال الحافظ عبد العزيز

توفي في خلافة المأمون بطوس ، وقبره
هناك ، سنة مائتين وستة.

ويقال :

وقبض بطوس : في سنة ثلاث ومائتين
 ، وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة .
 كشف الغمة ج ٣ ص ٩٠ ، بحار
 الأنوار ج ٤٥ ص ٣ ب ١ ح ٣ .

في الإرشاد : قبض الرضا عليه السلام
 بطوس من أرض خراسان في صفر سنة
 ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون
 سنة ، وكانت مدة خلافته وإمامته وقيامه
 بعد أبيه في خلافته عشرين سنة .

الإرشاد ص ٢٨٥ ، بحار
الأنوار ج ٤٥ ص ٢٩٢ ب ٢١ ح ١ .

وصف كيفية استشهاد الإمام ودفنه

:

يا طيب : إن المأمون الحاكم العباس سافر مع أبيه هارون الرشيد إلى خراسان ، وقد أوصى هارون بالخلافة بعد الأمين تكون للمأمون ، ولكن لما توفي الرشيد في طوس خراسان ، وتولى الحكم الأمين في بغداد ، عزل المأمون وهو في خراسان ، فتعصى المأمون في خراسان وكون جيش وقاتلا أخيه فقتله واستولى على الحكم ، فانقلب عليه بني العباس ، وشعر بالوحدة ، فحاول أن يأتي بأقرب الناس له من قريش من بني هاشم من بني عمومته ، لإن العباس كان عم النبي محمد والإمام علي صلى الله عليهم وسلم .

فدعا الإمام الرضا عليه السلام :

المدينة إلى خراسان وجعله ولي لعهد ، وكانت هناك عدت أسباب دعت المأمون العباسي لسم الإمام ، بعد أن استتبت له الأمور ومال للرجوع إلى بغداد ، وأراد الاتصال بباقي أخوته وأقاربه من بني العباس ، فكان يصعب

عليه أن يجلب ودهم وهو قد جعل الخلافة في غيرهم ، فتخلص من وزيره فقتله في حمام ، وسم الإمام الرضا عليه السلام وهو ولي عهده ، وسار خالي السرب إلى بغداد وأتصل بهم وجمعهم وجعل ولاية العهد لأخيه المؤمن والمعتصم بعده .

هذا ملخص الأسباب الداعية لشهادة

الإمام : وهناك تفصيل وبيان واسع لأمر أخرى دعت للتخلص منه تضاف لما عرفت ، تجدها في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام من موسوعة صحف الطيبين ، ولكن هنا ننقل مختصر من الأقوال في شهادته عليه السلام ، وعظم الله أجوركم .

الأحداث الواقعة في استشهاد الإمام

الرضا عليه السلام :

عرفنا إن الإمام الرضا عليه السلام

: كان يخبر عن كيفية استشهاد عليه السلام ، بل كان يخبر بذلك آباءه الكرام بل جده الأكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكما سيأتي شيء من ذكرهم لاستشهاده بالسم في فصل ثواب زيارته عليه السلام .

ولعلم الإمام عليه السلام : بكيفية

وفاته ، كان يذكر كل تفاصيلها قبل

استشهاده ، والإمام بعلمه بهذا ولأمر الله تعالى الذي عرفه كيفية شهادته كان عليه التسليم لهذا التقدير الإلهي ، وبهذا نال رضا الله تعالى بأعلى درجة ممكنة لبشر في زمانه ، بل كان مع سادات الشهداء من أجداده الكرام وأبناءه ، لأنه عليه السلام كان مخير وله الامتناع ، ولكنه مع ذلك كان يعلم أن منزلة الإمامة التي هو فيها وإخبار الله له وما ألهمه الله بهذه المعرفة كانت موجبة له للتسليم لأمر الله تعالى ، وذلك لكي ينال درجة الرضا من الله وأشرف درجة من درجات الشهادة عليه السلام .

وهذا وصف لشهادة الإمام عليه السلام
وإن الله وإن إليه راجعون .

هرثمة بن أعين يصف استشهاد الإمام
الرضا عليه السلام :

عن هرثمة بن أعين قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف ، فانصرف ، فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب ، فأجابه بعض غلماني .

فقال له : قل لهرثمة : أجب سيدك .

قال : فقمتم مسرعا وأخذت علي أثوابي وأسرعت إلى سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه .

فإذا أنا بسيدي عليه السلام : في

صحن داره جالس .

فقال : يا هرثمة .

فقلت : لبيك يا مولاي .

فقال لي : اجلس فجلست فقال لي :

اسمع وع يا هرثمة ، أوان رحيلي إلى الله تعالى

ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام وقد

بلغ الكتاب أجله ، وقد عزم هذا الطاغي

على سمي في عنب ورمان مفروك .

فأما العنب : فإنه يغمس السلك في

السم ويجذبه بالخيط في العنب .

وأما الرمان : فإنه يطرح السم في كف

بعض غلمانه ، ويفرك الرمان بيده ليلطخ

حبه في ذلك السم .

وإنه سيدعوني : في ذلك اليوم المقبل ،

ويقرب إلى الرمان والعنب ، ويسألني

أكلهما فأكلهما ، ثم ينفذ الحكم ويحضر

القضاء .

فإذا أنا مت : فسيقول أنا اغسله بيدي

.

فإذا قال ذلك : فقل له عني بينك وبينه

، إنه قال لي لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني

ولا لدفني ، فانك إن فعلت ذلك عاجلك

من العذاب ما آخر عنك ، وحل بك أليم

ما تحذر ، فإنه سينتهي .

قال : فقلت : نعم يا سيدي .

قال : فإذا خلى بينك وبين غسلني فسيجلس في علو من أبنيته ، مشرفا على موضع غسلني لينظر ، فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلني حتى ترى فسطاطا أبيض قد ضربت في جانب الدار .

فإذا رأيت ذلك : فاحملي في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ، ويكون من معك دونك ، ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك .

فانه سيشرف عليك ويقول لك : يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله ، فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى ، وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟ .

فإذا قال ذلك فأجبه وقل له : إنا نقول إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام فإن تعدى متعد وغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله ، ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ، ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفاً ولا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى .

فإذا ارتفع الفسطاط : فسوف تراني مدرجا في أكفاني ، فضعني على نعش واحملي .

فإذا أراد أن يحفر قبري : فانه سيجعل
 قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولا يكون
 ذلك أبدا ، فإذا ضربت المعاول نبت عن
 الأرض ولم ينحفر منها شيء ، ولا مثل
 قلامة ظفر ، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب
 عليهم .

فقل له عني : إني أمرتك أن تضرب
 معولا واحدا في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد
 ، فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور
 وضريح قائم .

فإذا انفرج ذلك القبر : فلا تنزلي إليه
 حتى يفر من ضريحه الماء الأبيض فيمتلئ
 منه ذلك القبر ، حتى يصير الماء مع وجه
 الأرض ، ثم يضطرب فيه حوت بطوله فإذا
 اضطرب فلا تنزلي إلي القبر إلا إذا غاب
 الحوت وغار الماء .

فأنزلي في ذلك القبر : وألحدني في
 ذلك الضريح ، ولا تتركهم يأتوا بتراب
 يلقونه علي فان القبر ينطبق بنفسه ويمتلئ
 .

قال : قلت : نعم يا سيدي .

ثم قال لي : احفظ ما عهدت إليك
 واعمل به ، ولا تخالف ، قلت : أعوذ بالله
 أن أخالفك أمرا يا سيدي .

قال هرثمة : ثم خرجت باكيا حزينا فلم

أزل كالحبه على المقلاة (المقلاة : وعاء من نحاس أو خزف يقلب فيه الطعام ، يقال : هو على المقلاة من الجزع) لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى .

ثم دعاني المأمون : فدخلت إليه فلم أزل قائما إلى ضحى النهار .

ثم قال المأمون : امض يا هرثمة إلى أبي الحسن فاقرأه مني السلام ، وقل له تصير إلينا أو نصير إليك ؟

فان قال لك : بل نصير إليه ن فتسأله عني أن يقدم ذلك .

قال : فجئته فإذا اطلعت عليه .

قال لي : يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به ؟

قلت : بلى ، قال : قدموا نعلي فقد علمت ما أرسلك به .

قال : فقدمت نعله ومشى إليه ، فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائما فعانقه ، وقبل بين عينيه ، وأجلسه إلى جانبه على سريره ، وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة .

ثم قال : لبعض غلماناه : يؤتى بعنب ورمان .

قال هرثمة : فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ، ورأيت النفضة - رعدة النافض من

الحمى أو غيره . قد عرضت في بدني ،
فكرهت أن يتبين ذلك في فتراجعت القهقري
حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من
الدار .

فلما قرب زوال الشمس : أحسست
بسيدي قد خرج من عنده و رجع إلى داره
ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون
بإحضار الأطباء والمترفقين .

قلت ما هذا . فقيل لي : علة عرضت
لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما
السلام فكان الناس في شك وكنت على
يقين ، لما أعرف منه .

قال : فلما كان من الثلث الثاني من
الليل علا الصياح ، وسمعت الوجبة من
الدار فأسرعت فيمن أسرع ، فإذا نحن
بالمأمون مكشوف الرأس محل الأزرار قائما
على قدميه ينتحب ويبيكي .

قال : فوقفت فيمن وقفوا وأنا أتنفس
الصعداء ، ثم أصبحنا فجلس المأمون
للتعزية ، ثم قام فمشى إلى الموضع الذي
فيه سيدنا عليه السلام .

فقال : أصلحوا لنا موضعا فإني أريد أن
اغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي
بسب الغسل والتكفين والدفن .

فقال لي : لست أعرض لذلك ، ثم

قال : شانك يا هرثمة .

قال : فلم أزل قائما حتى رأيت
الفسطاط قد ضرب ، فوقفت من ظاهره وكل
من في الدار دوني ، وأنا أسمع التكبير والتهليل
والتسبيح ، وتردد الأواني وصب الماء وتضوع
الطيب الذي لم أشم أطيب منه .

قال : فإذا أنا بالمأمون قد أشرف علي من
بعض علالي داره .

فصاح بي : يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام
لا يغسله إلا إمام مثله ؟ فأين محمد بن علي
ابنه عنه ؟ وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس
بخراسان ؟

قال : قلت له : يا أمير المؤمنين إنا نقول
إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله ،
فان تعدى متعد فغسل الإمام لم تبطل إمامة
الإمام لتعدي غاسله ولا بطلت إمامة الإمام
الذي بعده ، بأن غلب على غسل أبيه ، ولو
ترك أبو الحسن علي ابن موسى الرضا عليها
السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا ولا
يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى .

قال : فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط ،
فإذا أنا بسيدي عليه السلام مدرج في أكفانه
فوضعتة على نعشه ، ثم حملناه فصلى عليه
المأمون وجميع من حضر .

ثم جئنا إلى موضع القبر : فوجدتهم

يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه
قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه لا تحفر ذرة من
تراب الأرض .

فقال لي : ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض

كيف تمتنع من حفر قبر له ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين إنه قد أمرني أن

أضرب معولا واحدا في قبلة قبر أمير

المؤمنين أبيك الرشيد لا أضرب غيره .

قال : فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا

؟

قلت : إنه أخبر أنه لا يجوز أن يكون

قبر أبيك قبلة لقبره ، فان أنا ضربت هذا

المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير

يد تحفره وبان ضريح في وسطه .

فقال المأمون : سبحان الله ما أعجب

هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن

، فاضرب يا هرثمة حتى نرى .

قال هرثمة : فأخذت المعول بيدي

فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد فنفذ إلى

قبر محفور ، وبان ضريح في وسطه ، والناس

ينظرون إليه .

فقال : أنزله إليه يا هرثمة .

فقلت : يا أمير المؤمنين إن سيدي أمرني

أن لا أنزل إليه حتى ينفجر من أرض هذا

القبر ماء أبيض فيمتلئ منه القبر ، حتى

يكون الماء مع وجه الأرض ، ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر ، فإذا غاب الحوت وغار الماء ، وضعته على جانب قبره ، وخلت بينه وبين ملحده .

قال : فافعل يا هرثمة ما أمرت به .

قال هرثمة : فانتظرت ظهور الماء والحوت ، فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون إليه ثم جعلت النعش إلى جانب قبره ، فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثم أنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر ، فأشار المأمون إلى الناس أن هالوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه .

فقلت : لا تفعل يا أمي را المؤمنين قال :

فقال : ويحك فمن يملؤه ؟

فقلت : قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب وأخبرني أن القبر يمتلئ من ذات نفسه ، ثم ينطبق ويتربع على وجه الأرض ، فأشار المأمون إلى الناس أن كفوا .

قال : فرموا ما في أيديهم من التراب ، ثم

إمتلا القبر وانطق وتربع على وجه الأرض .

فانصرف المأمون : وانصرف ودعاني

المأمون وخالبي .

ثم قال : أسألك بالله يا هرثمة لما أصدقني

عن أبي الحسن عليه السلام قدس الله روحه

بما سمعته منك .

فقلت : قد أخبرت أمير المؤمنين بما

قال لي .

فقال : بالله إلا ما قد صدقتني عما

أخبرك به غير الذي قلت لي .

قلت : يا أمير المؤمنين ! فعما تسألني ؟

فقال : يا هرثمة ، هل أسر إليك شيئاً

غير هذا ؟

قلت : نعم ، قال : ما هو ؟

قلت : خبر العنب والرمان .

قال : فأقبل المأمون يتلون ألوانا يصفر

مرة ويحمر أخرى ويسود أخرى ثم تمدد

مغشياً عليه ، فسمعتة في غشيته وهو

يهجر .

ويقول : ويل للمأمون من الله ، ويل له

من رسوله ، ويل له من علي ، ويل للمأمون

من فاطمة ، ويل للمأمون من الحسن

والحسين ، ويل للمأمون من علي بن

الحسن ، ويل له من محمد بن علي ، ويل

للمأمون من جعفر بن محمد ، ويل له من

موسى بن جعفر ، ويل له من علي بن

موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين ،

يقول هذا القول ويكرره .

فلما رأيتته : قد أطال ذلك وليت عنه ،

وجلست في بعض نواحي الدار .

قال : فجلس ودعاني فدخلت إليه وهو

جالس كالسكران .

فقال : والله ما أنت أعز علي منه ولا جميع من في الأرض والسماء ، لئن بلغني أنك أعدت بعد ما سمعت ورأيت شيئاً ليكونن هلاكك فيه .

قال : فقلت : يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيء ذلك مني ، فأنت في حل من دمي .

قال : لا والله أو تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته ، فأخذ علي العهد والميثاق وأكده علي .

قال : فلما وليت عنه صفق بيده .

وقال : { يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ، وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول ، وكان الله بما تعملون محيطاً (١٠٨) النساء .

وكان للرضا عليه السلام : من الولد محمد الإمام .

وكان يقال له : الرضا ، والصادق والصابر ، والفاضل ، وقرّة أعين المؤمنين ، وغيظ الملحدّين .

عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥ - ٢٥٠ .

بيان : نبت عن الأرض أي ارتفعت ، ولم تؤثر فيها من قولهم نبا الشيء عني أي تجافى

وتباعد ، ونبا السيف إذا لم يعلم في الضريبة ، قوله (والمترفقين) أي الأطباء المعالجين برفق ، قال الجزري : في الحديث أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض وتتلطفه وهو الذي يبرئه ويعا فيه (والجبة (صوت السقطة ، و (العلامي) جمع العلية بالكسر وهي الغرقة .

بحار الأنوار ج ٤ ص ٢٩٣ ب ٢١ ح ٨ .

ويا طيب : البحث الكامل لكل من شاهد شهادة الإمام وأوصافهم من مثل أبو الصلت وياسر الخادم وغيرهم ، أو صلاة الإمام الجواد عليه وأحاديث أخرى تجدها إن شاء الله في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام من موسوعة صحف الطيبين ، واسألکم الدعاء والزيارة وعظم الله أجورکم .

المصدر والبحث الكامل للجزء الأول من صحيفة الإمام الرضا على الموقع الآتي :

زيارة مختصرة للإمام الرضا :

الصَّلَاةُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ

السَّلَام :

اللَّهُمَّ: صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا .

الَّذِي : ارْتَضَيْتَهُ ، وَرَضَيْتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ

مِنْ خَلْقِكَ .

اللَّهُمَّ : وَكَمَا جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ

، وَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ .

وَ نَاصِرًا : لِدِينِكَ، وَشَاهِدًا عَلَى عِبَادِكَ.

وَ كَمَا : نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ ،

وَ دَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَةِ .

فَصَلِّ عَلَيْهِ : أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ

، مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ .

إِنَّكَ : جَوَادٌ كَرِيمٌ .

زيارة الإمام الرضا الكاملة:

عن الشيخ محمد بن الحسن بن الوليد وهو

من مشايخ الصدوق في جامعه فقال :

إذا أردت زيارة الرضا عليه السلام

بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل

حين تغتسل :

اللهم طهرني وطهر لي قلبي ، واشرح لي
صدري ، وأجر على لساني مدحتك والثناء
عليك ، فانه لا قوة إلا بك ، اللهم
اجعله لي طهورا وشفاء .

وتقول حين تخرج :

بسم الله وبالله وإلى الله ، وإلى ابن رسول
الله ، حسبي الله توكلت على الله ، اللهم
إليك توجهت ، وإليك قصدت ، وما
عندك أردت .

فإذا خرجت فقف على باب دارك

وقل :

اللهم إليك وجهت وجهي ، وعليك
خلفت أهلي ومالي وما خولتني ، وبك
وثقت فلا تخيبي ، يا من لا يخيب من أمره
، ولا يضيع من حفظه ، صل على محمد
وآل محمد واحفظني بحفظك فانه لا يضيع
من حفظت .

فإذا وافيت سالما فاغتسل وقل حين

تغتسل :

اللهم طهرني وطهر قلبي واشرح لي
صدري ، وأجر على لساني مدحتك
ومحبتك والثناء عليك ، فانه لا قوة إلا بك
، وقد علمت أن قوة ديني التسليم لأمرك ،
والاتباع لسنة نبيك ، والشهادة على جميع

خلقك ، اللهم اجعله لي شفاء ونورا إنك
على كل شيء قدير .

والبس أطهر ثيابك وامش حافيا وعليك
السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتسبيح
والتمجيد وقصر خطاك .

وقل حين تدخل :

بسم الله وبالله ، وعلى ملة رسول الله
صلى الله عليه واله ، اشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، واشهد أن محمدا عبده
ورسوله ، وأشهد أن عليا ولي الله .

وسر حتى تقف على قبره وتستقبل وجهه
بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل :

اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وأنه
سيد الأولين والآخرين ، وأنه سيد الأنبياء
 والمرسلين ، اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك ونبيك وسيد خلقك أجمعين ،
صلاة لا يقوى على إحصائها غيرك .

اللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب ، عبدك وأخي رسولك الذي أنتجته
بعلمك ، وجعلته هاديا لمن شئت من
خلقك ، والدليل على من بعثته برسالتك
وديان الدين بعدلك ، وفصل قضائك بين
خلقك ، والمهيمن على ذلك كله والسلام

عليه ورحمة الله وبركاته .

اللهم صل على فاطمة بنت نبيك ،
 وزوجة وليك ، وام السبطين الحسن
 والحسين سيدي شباب أهل الجنة ،
 الطهر الطاهرة المطهرة التقية النقية
 الرضية الزكية سيدة نساء العالمين ،
 وأهل الجنة أجمعين ، صلاة لا يقوى على
 إحصائها غيرك .

اللهم صل على الحسن والحسين
 سبطي نبيك ، وسيدي شباب أهل الجنة
 القائمين في خلقك ، والدليلين على من
 بعث برسالتك ، ودياني الدين بعدلك
 وفصل قضائك بين خلقك .

اللهم صل على علي بن الحسين ،
 عبدك القائم في خلقك ، والدليل على
 من بعث برسالتك ، وديان الدين
 بعدلك ، وفصل قضائك بين خلقك
 سيد العابدين .

اللهم صل على محمد بن علي ، عبدك
 وخليفتك في أرضك ، باقر علم النبيين .
 اللهم صل على جعفر بن محمد
 الصادق ، عبدك وولي دينك ، وحجتك
 على خلقك أجمعين الصادق البار .

اللهم صل على موسى بن جعفر ،
 عبدك الصالح ، ولسانك في خلقك ،

الناطق بعلمك ، والحجة على بريتك .
اللهم صل على علي بن موسى الرضا
المرتضى ، عبدك وولي دينك ، القائم
بعذلك ، والداعي إلى دينك ودين آباءه
الصادقين ، صلاة لا يقوى على إحصائها
غيرك .

اللهم صل على محمد بن علي ، عبدك
ووليك . القائم بأمرك ، والداعي إلى
سبيلك .

اللهم صل على علي بن محمد، عبدك و
ولي دينك (وحتك على خلقك أجمعين)
اللهم صل على الحسن بن علي ، العامل
بأمرك ، القائم في خلقك ، وحتك المؤدى
عن نبيك وشاهدك على خلقك ،
المخصوص بكرامتك ، الداعي إلى طاعتك
وطاعة رسولك ، صلواتك عليهم أجمعين .
اللهم صل على حجتك ووليك القائم في
خلقك صلاة تامة نامية باقية تعجل بها
فرجه وتنصره بها وتجعلنا معه في الدنيا
والآخرة .

اللهم إني أتقرب إليك بحبهم ، وأوالي
وليهم ، وأعادي عدوهم ، فارزقني بهم خير
الدنيا والآخرة ، واصرف عني بهم شر الدنيا
والآخرة ، وأهوال يوم القيامة .

ثم تجلس عند رأسه وتقول :

السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك
يا حجة الله ، السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الأرض ، السلام عليك يا عمود
الدين .

السلام عليك يا وارث آدم صفي الله
، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله ،
السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ،
السلام عليك يا وارث إسماعيل ذبيح الله ،
السلام عليك يا وارث موسى كلیم الله ،
السلام عليك يا وارث عيسى روح الله .

السلام عليك يا وارث محمد بن عبد
الله ، خاتم النبيين ، وحبيب رب العالمين
رسول الله ، السلام عليك يا وارث علي
بن أبي طالب أمير المؤمنين ولى الله ، السلام
عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيدة نساء
العالمين ، السلام عليك يا وارث أبي محمد
الحسن ، السلام عليك يا وارث أبي عبد
الله الحسين .

السلام عليك يا وارث علي بن
الحسين سيد العابدين ، السلام عليك يا
وارث محمد بن علي ، باقر علم الأولين
والآخرين ، السلام عليك يا وارث جعفر
بن محمد الصادق البار الأمين، السلام
عليك يا وارث أبي الحسن موسى بن جعفر

الكاظم الحليم.

السلام عليك أيها الشهيد السعيد
المظلوم المقتول ، السلام عليك أيها الصديق
الوصي البار التقي ، أشهد أنك قد أقمت
الصلاة ، وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ،
ونهيته عن المنكر ، وعبدت الله مخلصا حتى
أتاك اليقين .

السلام عليك يا أبا الحسن ورحمة الله
وبركاته ، إنه حميد مجيد ، لعن الله أمة قتلتك
، لعن الله أمة ظلمتك ، لعن الله أمة أسست
أساس الظلم والجور والبدعة عليكم أهل
البيت .

ثم تنكب على القبر وتقول :

اللهم إليك صمدت من أرضي ، وقطعت
البلاد رجاء رحمتك ، فلا تخيبي ولا تردني بغير
قضاء حوائجي ، وارحم قلبي على قبر ابن
أخي رسولك صلواتك عليه وآله بأبي أنت
وأمي أيتيك زائرا وافدا ، عائذا مما جنيت على
نفسي ، واحتطبت على ظهري ، فكن لي
شافعا إلى الله تعالى يوم حاجتي وفقري وفاقتي
، فلك عند الله مقام محمود وأنت عند الله
وجيه .

ثم ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على

القبر و تقول :

اللهم إني أتقرب إليك بحبهم وولايتهم ،
 أتولى آخرهم بما توليت به أولهم ، وأبرأ من كل
 وليجة دونهم اللهم العن الذين بدلوا نعمتك
 واتهموا نبيك وجحدوا آياتك ، وسخروا
 بإمامك ، وحملوا الناس على أكتاف آل
 محمد ، اللهم إني أتقرب إليك باللعنة عليهم
 ، والبراءة منهم في الدنيا والآخرة يا رحمان

ثم تحول عند رجليه وتقول :

صلى الله عليك يا أبا الحسن ، صلى
 الله عليك وعلى روحك وبدنك صبرت
 على الأذى وأنت الصادق المصدق ، قتل
 الله من قتلك بالأيدي والألسن .

ثم ابتهل في اللعنة على قاتل أمير
 المؤمنين وعلى قتلة الحسن والحسين ، وعلى
 جميع قتلة أهل بيت رسول الله صلى الله
 عليه واله ثم تحول عند رأسه من خلفه وصل
 ركعتين تقرأ في إحداهما يس وفي الأخرى
 الرحمان ، وتجهد في الدعاء والتضرع .

وأكثر من الدعاء لنفسك و لوالديك
 ولجميع إخوانك وأقم عند رأسه ما شئت ،
 ولتكن صلاتك عند القبر .

وأخرج الزيارة بتفاوت يسير صاحب المزار
 الكبير فيه ص ١٨١ - ١٨٢ بحار الأنوار
 ج ٩٥ ص ٤٤ - ٤٨ ب ح ٥ ح ١ ، ٢ عن عيون
 الأخبار ج ٢ ص ٢٦٧ - ٢٧٠ ، كامل

بعض ما رثي به الإمام:

دعبل الخزاعي يرثي الإمام الرضا :

عن الصولي ، عن هارون بن عبد الله المهلبي

عن دعبل بن علي قال :

جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وأنا

بقم فقلت قصيدتي الرائية :

أرى أمية معذورين أن قتلوا - ولا أرى

لبني العباس من عذر

أولاد حرب ومروان وأسرتهم - بنو معيط

ولاة الحقد والوغر

قوم قتلتم على الإسلام أولهم - حتى إذا

استمسكوا جازوا على الكفر

أربع بطوس على قبر الزكي به - إن كنت

تربع من دين علي وطر

قبران في طوس خير الناس كلهم - وقبر

شهرهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما - على

الزكي بقرب النجس من ضرر

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت - له

يداه فخذ ما شئت أو فذر

أمالي الصدوق ص ٦٦٠ و ٦٦١ ، عيون أخبار

الرضا ج ٢ ص ٢٥١ ، بحار

الإنوار ج ٤٥ ص ٣١٨ ب ٢٢ ح ٣.

رثاء عبد الله الخريتي للإمام عليه

السلام :

كتاب المقضب لابن عياش :

عن عبد الله بن محمد المسعودي ، عن

المغيرة ابن محمد المهلب قال :

أنشدني عبد الله بن أيوب الخريتي الشاعر

، وكان انقطاعه إلى أبي الحسن علي بن

موسى الرضا عليهما السلام ، يخاطب ابنه

أبا جعفر محمد بن علي بعد وفاة أبيه الرضا

عليهما السلام :

يا ابن الذبيح ويا ابن أعراق الثرى - -

طابت أرومته وطاب عروقا

يا بن الوصي وصي أفضل مرسل - - أعني

النبي الصادق المصدوقا

ما لف في خرق القوابل مثله - - أسد

يلف مع الخريق خريقا

يا أيها الجبل المتين متى أغد - - يوما

بعقوته أجده وثيقا

أنا عائد بك في القيامة لائذ - - أبغي

لديك من النجاة طريقا

لا يسبقني في شفاعتكم غدا - - أحد

فلست ببحكم مسبقا

يا ابن الثمانية الأئمة غربوا - - وأبا

الثلاثة شرقوا تشريقا

إن المشارق والمغرب أنتم - - جاء

الكتاب بذلك تصديقا

بيان : (الأرومة) بالفتح الأصل ، و (العقوة)
(الساحة وما حول الدار ، و (تغريب الثمانية)
لعله كناية عن وفاتهم ، كما أن تشريق الثلاثة كناية
عن كونهم ظاهرين أو بمعرض الظهور ، والتغريب
كناية عن سكناهم غالبا أو ولادتهم في بلاد الحجاز
ويثرب ، وهي غريبة بالنسبة إلى العراق فالتشريق
ظاهر .

بحار الأنوار ج ٥ ص ٤٥٣ ب ٢٢ ح ٧ .

عن الهروي قال :

سمعت دعبل ابن علي الخزاعي يقول :
أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه
السلام قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة - - ومنزل
وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج - - يقوم على اسم
الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل - - ويجزي على
النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم
رفع رأسه إلي فقال لي : يا خزاعي نطق روح
القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل

تدري من هذا الامام ؟ ومتى يقوم ؟

فقلت : لا يا مولاي ، إلا أني سمعت
بخروج إمام منكم يطهر الارض من الفساد
ويملاها عدلا .

فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني
، وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه
الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم
المنتظر في غيبته ، المطاع في ظهوره ، ولو لم
يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يخرج فيملاها عدلا كما ملئت
جورا .

وأما متى ؟ فأخبار عن الوقت :

ولقد حدثني أبي عن أبيه ، عن آبائه ،
عن علي عليهم الصلاة والسلام أن النبي
صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله متى
يخرج القائم من ذريتك ؟

فقال : مثله مثل الساعة (لا يُجْلِيهَا
لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتَةً) الأعراف : ١٨٧ .

عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٥ و ٢٦٦ ،
كشف الغمة ج ٢ ص ١٦٤ ، وهكذا تراه في
إكمال الدين ج ٢ ص ٤٣ و ٤٤ .. بحار
الأنوار ج ٤ ص ٢٣٧ ب ١٧ ح ٦ .

وفي كفاية الطالب عن محمد بن عبد الله بن
حمزة ، عن عمه الحسن ، عن علي ، عن أبيه ،
عن الهروي مثله . بحار الأنوار :

جزء ٥١ ص ٤٥ اب ٨ ح ٤ ، هذا .

وهذا قسم من القصيدة المتعلق بظهور
أمامنا الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى
فرجه الشريف التي أنشدها دعبل رحمه الله
أمام الإمام الرضا عليه السلام :

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد -- تقطع
قلبي أثرهم قطعات
خروج إمام لا محالة خارج -- يقوم على
اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل و -- يجزى على
الإحسان والنعمة
ويلعن فذ الناس في الناس كلهم -- إذا ما
دعا ذاك ابن هن وهنات
فيا نفسي طيبي ثم يا نفس فاب -- شري
فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي من مدة الحور إنني -- كأني بها
قد آذنت بشتات
فان قرب الرحمن من تلك مدتي -- وأخر
في عمري ووقت وفات
شفيت ولم اترك لنفسي ريبة -- ورويت
منهم منصلي وقات

* - وأنا خادمهم : خادم علوم آل محمد
عليهم السلام جامع هذا الكتاب ومؤلفه
الشيخ حسن جليل حردان الأنباري ، قد

أضفت لهذا القسم من القصيدة نثرا منظوما
 وليس موزونا كالشعر ، ما يناسب زماننا
 الحاضر مشير لأهم أحداثه وواجبي فيها ، فإن
 أصبت فأرجو من سيد ومولاي الإمام
 الرضا عليه السلام أن يقبل مني كما قبل
 من دعبل ، وإن قصرت فأرجو أن يرفعني
 عنده بمنه * -

أخذ بثارات النبي وآله وشيعة لهم - - من
 ناصب ظالم لحقهم عات
 طالب بذلك رضا الجبار وعلوه - -
 ومعتقد بنصرهم فوز نجات
 ومدمر لظلم أمريكا وبني صه - - يون
 وللعلماء أتباعهم وللنمات
 وشانئ لكل غاصب حق وأثم و- - كل
 غاشم لا يدعن للنصفات
 ناصر إمام الحق باسط العدل - - بقية
 الله عنده للجور نقمات
 مذل فنون الكفر والظلم ولأهل - -
 الشرك والنفاق عنده جولات
 وللإسلام وأهله كل عز وفخر - - وخير
 أعده الرحمان للدولات
 فيا رب ثبت إخلاصي للنبي وآله - -
 واكحل ناظري بآخر ولات
 ويا رب طيب وطهر روحي بهم - - وأقبل
 عملي وزكي صفات

حكم ومواعظ قصار عن الإمام الرضا عليه السلام

لكم يا طيبين : مواعظ الإمام ببلغ الكلام
وقصار الحكم ، عن كتاب تحف العقول
الشيخ الثقة الجليل الأقدم أبي محمد الحسن
بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله
في كتابه تحف العقول عن آل الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم في باب ما روي عن الإمام
الهمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا
عليهما السلام ، وذكرها عنه العلامة محمد
باقر المجلسي قدس الله سره في كتابه بحار
الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
في الجزء ٧١ ، والجزء ٧٨ ص ٣٣٤ في الباب
٢٦ ح ١ والمختص بمواعظ الرضا عليه
السلام.

١ - قال الرضا عليه السلام :

لا يكون المؤمن مؤمنا : حتى تكون فيه

ثلاث خصال : سنة من ربه ، وسنة من

نبيه صلى الله عليه وآله ، وسنة من وليه

عليه السلام . فأما السنة من ربه فكتمان

السر ، وأما السنة من نبيه صلى الله عليه

وآله فمداراة الناس ، وأما السنة من وليه

عليه السلام فالصبر في البأساء والضراء .

٢ - وقال عليه السلام : صاحب

النعمة يجب أن يوسع على عياله .

٣ - وقال عليه السلام : ليس العبادة

الصيام والصلاة ، وإنما العبادة كثرة التفكر

في أمر الله .

٤ - وقال عليه السلام : من أخلاق

الأنبياء التنظيف .

٥ - وقال عليه السلام : ثلاث من

سنن المرسلين : العطر ، وإخفاء الشعر ،

وكثرة الطروقة . الإخفاء : القص .

والطروقة : الجماع . وفي بعض النسخ

وإخفاء السر .

٦ - وقال عليه السلام : لم يخنك

الأمين ، ولكن ائتمنت الخائن .

٧ - وقال عليه السلام : إذا أراد الله

أمرًا سلب العباد عقولهم ، فأنفذ أمره وتمت إرادته . فإذا أنفذ أمره رد إلى كل ذي عقل عقله ، فيقول : كيف ذا ومن أين ذا .

٨ - وقال عليه السلام : ما من شيء من الفضول إلا وهو يحتاج إلى الفضول من الكلام .

٩ - وقال عليه السلام : الأخ الأكبر بمنزلة الأب .

١٠ - وسئل عليه السلام عن السفلة فقال : من كان له شيء يلهمه عن الله .

١١ - وكان عليه السلام : يترب الكتاب ، ويقول : لا بأس به ، وكان إذا أراد أن يكتب تذكرات حوائجه كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله ، ثم يكتب ما يريد .

يترب أي يجعل عليه التراب ليجمعه . ترب وأترب الشيء : جعل عليه التراب ، قيل الكتاب ترتيب الكتاب علامة للتواضع ، وسيأتي معناه في بعض الفصول الآتية .

١٢ - وقال عليه السلام : إذا ذكرت الرجل وهو حاضر فكنه ، وإذا كان غائبًا فسمه .

١٣ - وقال عليه السلام : صديق كل امرؤ عقله ، وعدوه جهله .

١٤ - وقال عليه السلام : التودد إلى

الناس نصف العقل .

١٥ - وقال عليه السلام : لا يتم عقل

امرؤ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال :

الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون ،

يستكثر قليل الخير من غيره ، ويستقل كثير

الخير من نفسه ، لا يسأم من طلب الحوائج

إليه ، ولا يمل من طلب العلم طول دهره ،

الفقر في الله أحب إليه من الغنى ، والذل

في الله أحب إليه من العز في عدوه ،

والخمول أشهى إليه من الشهرة .

ثم قال عليه السلام : العاشرة وما

العاشرة ، قيل له : ما هي ؟ قال عليه

السلام : لا يرى أحدا إلا قال : هو خير

مني وأتقى .

إنما الناس رجلان : رجل خير منه

وأتقى ، ورجل شر منه وأدنى ، فإذا لقي

الذي شر منه وأدنى قال : لعل خير هذا

باطن وهو خير له ، وخيري ظاهر وهو شر

لي . وإذا رأى الذي هو خير منه وأتقى

تواضع له ليلحق به ، فإذا فعل ذلك فقد

علا مجده ، وطاب خيره ، و حسن ذكره

، وساد أهل زمانه .

١٦ - وسأله رجل عن قول الله : {

ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٣)

{الطلاق؟

فقال عليه السلام : للتوكل درجات :
منها أن تثق به في أمرك كله فيما فعل بك ،
فما فعل بك كنت راضيا وتعلم أنه لم يَألك
خيرا ونظرا. وتعلم أن الحكم في ذلك له ،
فتتوكل عليه بتفويض ذلك إليه . ومن ذلك
الإيمان بغيوب الله التي لم يحط علمك بها
فوكلت علمها إليه وإلى أمنائه عليها ووثقت
به فيها وفي غيرها .

ألا في الأمر : قصر وأبطأ وترك الجهد ومنه
يقال : لم يأل جهدا أي لم يقصر.

١٧ - وسأله أحمد بن نجم : عن العجب
الذي يفسد العمل ؟

فقال عليه السلام : للعجب درجات :
منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا
فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا . ومنها أن
يؤمن العبد بربه فيمن على الله ، ولله المنة عليه
فيه .

١٨ - قال الفضل قلت لأبي الحسن
الرضا عليه السلام :

يونس بن عبد الرحمن يزعم أن المعرفة إنما
هي اكتساب .

قال عليه السلام : لا ما أصاب ، إن الله
يعطي الإيمان من يشاء فمنهم من يجعله
مستقرا فيه ومنهم من يجعله مستودعا عنده ،

فأما المستقر فالذي لا يسلبه الله ذلك أبدا ،
وأما المستودع فالذي يعطاه الرجل ثم
يسلبه إياه .

١٩ - وقال صفوان بن يحيى : سألت

الرضا عليه السلام عن المعرفة هل للعباد
فيها صنع ؟

قال عليه السلام : لا .

قلت : لهم فيها أجر ؟ قال عليه السلام
: نعم طول عليهم بالمعرفة ، وتطول . امتن
. عليهم بالصواب .

٢٠ - وقال الفضيل بن يسار :

سألت الرضا عليه السلام عن أفاعيل العباد
مخلوقة هي أم غير مخلوقة ؟

قال عليه السلام : هي والله مخلوقة -

أراد خلق تقدير لا خلق تكوين - .

ثم قال عليه السلام : إن الإيمان أفضل
من الإسلام بدرجة ، والتقوى أفضل من
الإيمان بدرجة ، واليقين أفضل من الإيمان
بدرجة ، ولم يعط بنو آدم أفضل من اليقين
.

٢١ - وسئل عن خيار العباد ؟ فقال

عليه السلام : الذين إذا أحسنوا استبشروا
، وإذا أساءوا استغفروا ، وإذا أعطوا شكروا
، وإذا ابتلوا صبروا ، وإذا غضبوا عفوا .

٢٢ - وسئل عليه السلام : عن حد

التوكل ؟ فقال عليه السلام : أن لا تخاف
أحدا إلا الله .

٢٣ - وقال عليه السلام : من السنة
إطعام الطعام عند التزويج .

٢٤ - وقال عليه السلام : الإيمان أربعة
أركان :

التوكل على الله ، والرضا بقضاء الله ،
والتسليم لأمر الله ، والتفويض إلى الله ، وقال
العبد الصالح - مؤمن آل فرعون - : { وأفوض
أمري إلى الله فوqاه الله سيئات ما مكروا (٤٤)
{ غافر .

٢٥ - وقال عليه السلام : صل رحمك
ولو بشرية من ماء ، وأفضل ما توصل به
الرحم كف الأذى عنها ، وقال : في كتاب
الله : { ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى
(٢٦٦) البقرة .

٢٦ - وقال عليه السلام : إن من
علامات الفقه : الحلم والعلم ، والصمت باب
من أبواب الحكمة . إن الصمت يكسب
المحبة ، إنه دليل على كل خير (حق) .

٢٧ - وقال عليه السلام : إن الذي
يطلب من فضل يكف به عياله أعظم أجرا
من المجاهد في سبيل الله .

٢٨ - وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال
عليه السلام : أصبحت بأجل منقوص ،

وعمل محفوظ ، والموت في رقابنا ، والنار
من ورائنا ، ولا تدري ما يفعل بنا .

٢٩ - وقال عليه السلام : خمس من

لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا
والآخرة : من لم تعرف الوثاقة في أرومته .
أصله . ، والكرم في طباعه ، والرصانة في
خلقه ، والنبل في نفسه ، والمخافة لربه .

٣٠ - وقال عليه السلام : ما التقت

ففتان قط إلا نصر أعظمهما عفوا .

٣١ - وقال عليه السلام : السخي

يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه ،
والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا
يأكلوا من طعامه .

٣٢ - وقال عليه السلام : إنا أهل

بيت نرى وعدنا علينا ديننا كما صنع رسول
الله صلى الله عليه وآله .

٣٣ - وقال عليه السلام : يأتي على

الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء
: تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في
الصمت .

٣٤ - وقال له معمر بن خلاد : عجل

الله فرجك . فقال عليه السلام . يا معمر
ذاك فرجكم أنتم ، فأما أنا فو الله ما هو
إلا مزود فيه كف سويق مختوم بخاتم .

٣٥ - وقال عليه السلام : عونك

للضعيف أفضل من الصدقة .

٣٦ - وقال عليه السلام : لا

يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه
خصال ثلاث : التفقه في الدين . وحسن
التقدير في المعيشة . والصبر على الرزايا .

٣٧ - وقال عليه السلام لأبي هاشم

داود بن القاسم الجعفري : يا داود إن لنا
عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه وآله ،
وإن لكم علينا حقا . فمن عرف حقنا وجب
حقه ، ومن لم يعرف حقنا فلا حق له .

٣٨ - وحضر عليه السلام : يوما مجلس

المأمون وذو الرآستين حاضر ، فتذاكروا الليل
والنهار وأيهما خلق قبل صاحبه . فسأل ذو
الرآستين الرضا عليه السلام عن ذلك ؟

فقال عليه السلام له : تحب أن أعطيك

الجواب من كتاب الله أم حسابك ؟ فقال :
أريده أولا من الحساب ، فقال عليه السلام :
أليس تقولون : إن طالع الدنيا السرطان ، وإن
الكواكب كانت في أشرافها ؟ قال : نعم .

قال : فزحل في الميزان ، والمشتري في

السرطان ، والمريخ في الجدي ، والزهرة في
الحوت ، والقمر في الثور ، والشمس في وسط
السما في الحمل ، وهذا لا يكون إلا نهارا .

قال : نعم . قال : فمن كتاب الله ؟

قال عليه السلام : قوله : { لا الشمس

ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق
النهار أي أن النهار سبقه (٤٠) { يس .

٣٩ - قال علي بن شعيب : دخلت

على أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فقال
لي : يا علي بن حسن ، من أحسن الناس
معاشا ؟ قلت : يا سيدي أنت أعلم به
مني . فقال عليه السلام : يا علي بن
حسن معاش غيره في معاشه .

يا علي من أسوء الناس معاشا ؟ قلت
: أنت أعلم . قال : من لم يعيش غيره في
معاشه .

يا علي أحسنوا جوار النعم فإنها وحشية
ما تأت . بعدت . عن قوم فعادت إليهم .
يا علي إن شر الناس من منع رفته ،
وأكل وحده ، وجلد عبده .

٤٠ - وقال له عليه السلام : رجل

في يوم الفطر : إني أفطرت اليوم على تمر
وطين القبر . فقال عليه السلام : جمعت
السنة والبركة .

٤١ - وقال عليه السلام لأبي هاشم

الجعفري : يا أبا هاشم العقل حباء . عطية
. من الله ، والأدب كلفة . بالاكتساب
والسعي . ، فمن تكلف الأدب قدر عليه
، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا
جهلا .

٤٢ - وقال أحمد بن عمر والحسين بن

يزيد : دخلنا على الرضا عليه السلام فقلنا :
إننا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش
فتغيرت الحال بعض التغيير فادع الله أن يرد
ذلك إلينا ؟

فقال عليه السلام : أي شيء تريدون
تكونون ملوكا ؟ أيسركم أن تكونوا مثل طاهر
وهرثمة وإنكم على خلاف ما أنتم عليه ؟
فقلت : لا والله ما سرني أن لي الدنيا بما
فيها ذهباً وفضة وإني على خلاف ما أنا عليه

فقال عليه السلام : إن الله يقول : {
اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي
الشكور (١١) } سبأ ، أحسن الظن بالله ،
فإن من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه ،
ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير
من العمل ، ومن رضي باليسير من الحلال
خفت مئنته ونعم أهله ، وبصره الله داء الدنيا
ودواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام

٤٣ - وقال له ابن السكيت : ما الحجة

على الخلق اليوم ؟

فقال عليه السلام : العقل يعرف به
الصادق على الله فيصدقه ، والكاذب على
الله فيكذبه . فقال ابن السكيت : هذا والله

هو الجواب .

٤٤ - وقال عليه السلام : لا يقبل

الرجل يد الرجل فإن قبلة يده كالصلاة له

وفي الكافي ج ٢ ص ١٨٥ بإسناده عن
رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله عليه
السلام

قال : لا يقبل رأس أحد ولا يده إلا يد
رسول الله أو من أريد به رسول الله صلى
الله عليه وآله .

٤٥ - وقال عليه السلام : قبلة الأم

على الفم ، وقبلة الأخت على الخد ، وقبلة
الإمام بين عينيه .

٤٦ - وقال عليه السلام : ليس

لبخيل راحة ، ولا لحسود لذة ، ولا لملوك
وفاء ، ولا لكذوب مروءة .

انتهى ما نقل عن تحف العقول

٤٧. سئل الرضا عليه السلام : عن

طعم الخبز والماء ؟

فقال : طعم الماء طعم الحياة ، وطعم

الخبز طعم العيش .

مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٥٣

. الأنوار ج ٤٥ ص ٩٩ ب ٧ ح ١٥ .

٤٨. عن العباس بن المأمون ، عن أبيه

قال :

قال لي علي بن موسى الرضا عليهما السلام ثلاثة موكل بها ثلاثة : تحامل الأيام علي ذوي الأدوات الكاملة ، واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ، ومعاداة العوام على أهل المعرفة .
أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٨ ، بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٤٥ ب ٢٦ ح ٢ .

٤٩. عن محمد بن عبيدة قال : دخلت

على الرضا عليه السلام فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعا فوعظنا ثم قال :

إن العابد من بني إسرائيل لم يكن عابدا حتى يصمت عشر سنين ، فإذا صمت عشر سنين كان عابدا ثم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : **كن خيرا لا شر معه ، كن ورقا لا شوك معه ، ولا تكن شوكا لا ورق معه ، وشرا لا خير معه ، ثم قال إن الله تعالى يبغض القيل والقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال .**

ثم قال : إن بني إسرائيل شددوا فشدد الله عليهم قال لهم موسى عليه السلام : اذبحوا بقرة ، قالوا : ما لونها ، فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة يملا جلدها ذهباً . لغلائها ..

ثم قال : إن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إن الحكماء ضيعوا الحكمة لما

وضعوها عند غير أهلها .

بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٤٥ ب ٢٦ ح ٣ عن

الاستبصار.

عن فقه الرضا عليه السلام باب حق

النفوس من باب الديات .

٥٠. سلوا ربكم : العافية في الدنيا

والآخرة ، فإنه أروي عن العالم أنه قال :

العافية : الملك الخفي : إذا حضرت لم يؤبه

. يلتفت . لها ، وإن غابت عرف فضلها .

٥١. واجتهدوا أن يكون زمانكم أربع

ساعات :

ساعة لله لمناجاته ، وساعة لأمر المعاش

، وساعة لمعاشرة الأخوان الثقة والذين

يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن

، وساعة تخلون فيها للذاتكم ، وبهذه

الساعة تقدر على الثلاث الساعات :

لا تحدثوا أنفسكم بالفقر ، ولا بطول العمر

، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل ، ومن

حدثها بطول العمر حرص ، اجعلوا

لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما

تشتهي من الحلال ، وما لم يثلم المروءة ولا

سرف فيه ، واستعينوا بذلك

على أمور الدنيا فإنه نروي : ليس منا

من ترك دنياه لدينه ، ودينه لدنياه .

٥٢. وتفقهوا في دين الله فإنه أروي : من

لم يتفقه في دينه ما يخطئ أكثر مما يصيب ،
فإن الفقه مفتاح البصيرة ، وتمام العبادة ،
والسبب إلى المنازل الرفيعة ، وحاز المرء المرتبة
الجليلة في الدين والدنيا ، فضل الفقيه على
العباد كفضل الشمس على الكواكب ، ومن
لم يتفقه في دينه لم يترك الله له عملا .

٥٣. وأروي عن العالم عليه السلام أنه

قال : لو وجدت شابا من شبان الشيعة لا
يتفقه لضربته ضربة بالسيف .

وروي غيري عشرون سوطا ، وأنه قال :

تفقهوا وإلا أنتم أعراب جهال .

٥٤. وروي أنه قال : منزلة الفقيه في هذا

الوقت كمنزلة الأنبياء في بني إسرائيل .

٥٥. روي : أن الفقيه يستغفر له ملائكة

السماء وأهل الأرض والوحش والطير وحيثان
البحر

٥٦. وعليكم بالقصد في الغنى والفقر ،

والبر من القليل والكثير ، فإن الله تبارك وتعالى
يعظم شقة التمرة حتى يأتي يوم القيامة كجبل
أحد .

٥٧. إياكم والحرص والحسد فإنهما أهلكا

الأمم السالفة ، وإياكم والبخل فإنها عاهة لا
تكون في حر ولا مؤمن ، إنها خلاف الإيمان

٥٨. عليكم بالتقية ، فإنه روي : من لا

تقية له لا دين له ، وروي تارك التقية كافر وروي اتق حيث لا يتقى ، التقية دين منذ أول الدهر إلى آخره وروي أن أبا عبد الله عليه السلام كان يمضي يوماً في أسواق المدينة وخلفه أبو الحسن موسى ف جذب رجل ثوب أبي الحسن ثم قال له : من الشيخ فقال : لا أعرف . تورية لم يقل لا أعرفه . .

٥٩. تراوروا تحابوا وتصافحوا ولا تحاشموا

فانه روي المحتشم والمحتشم . المتغاضبان . في النار .

٦٠. لا تأكلوا الناس بآل محمد فإن

التأكل بهم كفر .

٦١. لا تستقلوا قليل الرزق فتحرموا

كثيرة .

٦٢. عليكم في أموركم بالكتمان في

أمور الدين والدنيا فإنه روي أن الإذاعة كفر وروي المذيع والقاتل شريكان وروي ما تكتمه من عدوك فلا يقف عليه وليك

٦٣. لا تغضبوا من الحق إذا صدعتم ،

ولا تغرنكم الدنيا فإنها لا تصلح لكم كما

لا تصلح لمن كان قبلكم ممن اطمأن إليها

٦٤. وروي : أن الدنيا سجن المؤمن ،

والقبر بيته ، والجنة مأواه ، والدنيا جنة الكافر ،
والقبر سجنه ، والنار مأواه .

٦٥. عليكم : بالصدق وإياكم والكذب
فإنه لا يصلح إلا لأهله .

٦٦. أكثروا من ذكر الموت فإنه أروي أن
ذكر الموت أفضل العبادة .

٦٧. وأكثروا من الصلاة على محمد وآله
عليهم السلام والدعاء للمؤمنين والمؤمنات في
آناء الليل والنهار فإن الصلاة على محمد وآله
أفضل أعمال البر ، واحرصوا على قضاء
حوائج المؤمنين وإدخال السرور عليهم ودفع
المكروه عنهم ، فإنه ليس شيء من الأعمال
عند الله عز وجل بعد الفرائض أفضل من
إدخال السرور على المؤمن .

٦٨. لا تدعوا العمل الصالح والاجتهاد في
العبادة اتكالا على حب آل محمد عليهم
السلام ، لا تدعوا حب آل محمد عليهم
السلام والتسليم لأمرهم اتكالا على العبادة ،
فإنه لا يقبل أحدهما دون الآخر .

٦٩. واعلموا أن رأس طاعة الله سبحانه
التسليم لما عقلناه ، وما لم نعقله ، فان رأس
المعاصي الرد عليهم ، وإنما امتحن الله عز
وجل الناس بطاعته لما عقلوه وما لم يعقلوه
إيجابا للحجة وقطعا للشبهة .

٧٠. واتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح

لكم أعمالكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن
، ولا يفوتنكم خير الدنيا فإن الآخرة لا
تلتحق ولا تنال إلا بالدنيا .
بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٤٦ ب ٢٦ ح ٤ .

وعن فقه الرضا عليه السلام أواخر
باب مكارم الأخلاق .

٧١. نروي : أنظر إلى من هو دونك في
المقدرة ، ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فإن
ذلك أقنع لك وأحرى أن تستوجب الزيادة
، واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين
والبصيرة ، أفضل عند الله من العمل الكثير
على غير يقين والجهد ، واعلم أنه لا ورع
أنفع من تجنب محارم الله ، والكف عن أذى
المؤمن ، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ،
ولا مال أنفع من القنوع ، ولا جهل أضر
من العجب ، ولا تحاصم العلماء ولا
تلاعبهم ولا تحاربهم ولا تواضعهم . تتركهم .

٧٢. ونروي : من احتمل الجفاء لم
يشكر النعمة .

٧٣. وأروي عن العالم عليه السلام أنه
قال : رحم الله عبدا حبيننا إلى الناس ولم
يبغضنا إليهم ، وأيم الله لو يروون محاسن

كلامنا لكانوا أعز ولما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء .

٧٤. وأروي عن العالم أنه قال : عليكم

بتقوى الله والورع والاجتهاد وأداء الأمانة وصدق الحديث ، وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله ، صلوا في عشائركم ، وصلوا أرحامكم ، وعودوا مرضاكم ، واحضروا جنائزكم ، كونوا زينا ولا تكونوا شينا ، حبيونا إلى الناس ، ولا تبغضونا ، جروا إلينا كل مودة ، وادفعوا عنا كل قبيح ، وما قيل فينا من خير فنحن أهله ، وما قيل فينا من شر فما نحن كذلك ، الحمد لله رب العالمين .

٧٥. ويروى : أن رجلا قال للصادق

السلام والرحمة عليه : يا ابن رسول الله فيم المروءة فقال : ألا يراك [الله] حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك .

بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٤٨ ب ٢٦ ح ٥ .

وفي كتاب كشف الغمة قال الآبي في نثر

الدرر :

٧٦. سئل الرضا عليه السلام عن صفة

الزاهد ؟

فقال : متبلغ بدون قوته ، مستعد ليوم موته

، متبرم بحياته .

٧٧. وسئل عليه السلام عن القناعة

فقال : القناعة تجتمع إلى صيانة النفس وعز
القدر ، وطرح مؤن الاستكثار ، والتعبد
لأهل الدنيا ، ولا يسلك الطريق القناعة إلا
رجلان إما متعلل . متعبد . يريد أجر الآخرة
، أو كريم متنزه عن لغام الناس .

٧٨. وامتنع عنده رجل من غسل اليد

قبل الطعام ، فقال : اغسلها والغسلة
الأولى لنا ، وأما الثانية فلك ، فإن شئت
فاتركها .

٧٩. قال عليه السلام : في قول الله

تعالى : فاصفح الصفح الجميل غافر :
٨٤ قال : عفو بغير عتاب .

٨٠. وفي قوله تعالى : { خوفا وطمعا

{ (١٣) الرعد ، قال خوفا للمسافر ،
وطمعا للمقيم .

بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٤٩ ب ٢٦ ح ٦ عن

كشف الغمة ج ٣ ص ٩٩، ٩٦ .

٨١. وقال عليه السلام : الأجل آفة

الأمل ، والعرف ذخيرة الأبد ، والبر غنيمة
الحازم ، والتفريط مصيبة ذوي القدرة ،
والبنخل يمزق العرض ، والحب داعي المكاره
، وأجل الخلائق وأكرمها : اصطناع
المعروف ، وإغاثة الملهوف ، وتحقيق أمل

الأمل ، وتصديق مخيلة الراجي ، والاستكثار
من الأصدقاء في الحياة يكثر الباكين بعد
الوفاة .

بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٥٦ ب ٢٦ ح ١٢ .

ومن تذكرة ابن حمدون قال عليه السلام:

٨٢. وقال عليه السلام : لا يعدم المرء
دائرة السوء مع نكت الصفقة ولا يعدم
تعجيل العقوبة مع ادراء البغي .

٨٣. وقال : الناس ظربان : بالغ لا يكتفي
وطالب لا يجد .

بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٤٩ ب ٢٦ ح ٧ عن
كشف الغمة ج ٣ ص ١٠٠ .

**وذكر في كتاب الدرّة الباهرة : قال الرضا
عليه السلام :**

**٨٤. من شبه الله بخلقه فهو مشرك ،
ومن نسب إليه ما نهي عنه فهو كافر .**

٨٥. وقال عليه السلام : من طلب الأمر
من وجهه لم يزل فإن زل لم تخذ له الحيلة .

٨٦. وقال عليه السلام : الأنس يذهب
المهابة ، والمسألة . المسكنة . مفتاح في البؤس

**٨٧. وأراد المأمون قتل رجل فقال له عليه
السلام : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال عليه**

السلام : إن الله لا يزيد بحسن العفو إلا عزا ، فعفا عنه .

٨٨. وقال عليه السلام : اصحب السلطان بالحذر ، والصديق بالتواضع ، والعدو بالتحرز ، والعامه بالبشر .

٨٩. وقال عليه السلام : المشيئة الاهتمام بالشيء ، والإرادة إتمام ذلك الشيء .

بحار الأنوار ٧١ ص ٣٥٦ ب ٢٦ ح ١٠
عن كتاب الدرّة الباهرة.

٩٠. عن أيوب بن نوح قال : قال الرضا عليه السلام :

سبعة أشياء بغير سبعة أشياء من الاستهزاء : من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه ، ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ، ومن أستحزم ولم يحذر فقد استهزأ بنفسه ، ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه ، ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ، ومن ذكر الله ولم يستبق إلى لقاءه فقد استهزأ بنفسه .

بحار الأنوار ٧١ ص ٣٥٦ ب ٢٦ ح ١١
عن كنز الكراچكي ص ١٥٠.

٩١. وقال عليه السلام : الاسترسال

بالأنس يذهب المهابة .

٩٢. وقال عليه السلام : من صدق

الناس كرهوه .

٩٣. وقال عليه السلام للحسن بن سهل

: وقد عزاه بموت ولده : التهنة بأجل الثواب

أولى من التعزية على عاجل المصيبة .

٩٤. وقال عليه السلام : إن للقلوب

إقبالا وادبارا ونشاطا وفتورا ، فإذا أقبلت

بصرت وفهمت ، وإذا أدبرت كلت وملت

، فخذوها عند إقبالها ونشاطها ، واتركوها

عند أدبارها وفتورها .

في كتاب العدد القوية : ومن كتاب النزهة

قال : مولينا الرضا عليه السلام :

٩٥. من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى

التمدح بذكرها .

٩٦. من لم تتابع رأيك في صلاحه فلا

تصغ إلى رأيه وانتظر به أن يصلحه شر .

٩٧. طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة .

٩٨. لا يختلط بالسلطان في أول اضطراب

الأمر . يعني أول المخالطة . .

٩٩. كفاك من يريد نصحك بالنميمة ما

يجد من سوء الحساب في العاقبة .

١٠٠. وقال عليه السلام : لا خير في

المعروف إذا رخص .

١٠١. وقال بعض أصحابه : روي لنا

عن الصادق عليه السلام أنه قال : لا

جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين فما

معناه ؟

قال : من زعم أن الله فوض أمر الخلق

والرزق إلى عباده فقد قال بالتفويض .

قلت : يا ابن رسول الله والقائل به مشرك

؟ فقال : نعم .

ومن قال بالجبر فقد ظلم الله تعالى ،

فقلت : يا ابن رسول الله فما أمر بين أمرين

؟ فقال : وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا

به ، وترك ما نھوا عنه .

١٠٢. وقال وقد قال له رجل : إن الله

تعالى فوض إلى العباد أفعالهم ؟ فقال : هم

أضعف من ذلك وأقل ، قال : فجبرهم ؟

قال : هو أعدل من ذلك وأجل ، قال :

فكيف تقول ؟ قال : نقول : إن الله أمرهم

ونھاهم وأقدرهم على ما أمرهم به و نھاهم

عنه .

١٠٣. سأله عليه السلام الفضل بن

الحسن بن سهل : الخلق مجبورون ؟ قال :

الله أعدل من أن يجبر ويعذب ، قال :

فمطلقون ؟ قال : الله أحكم أن يهمل

عبده ويكله إلى نفسه .

من كتاب الدر قال عليه السلام :

١٠٤ . اتقوا الله أيها الناس في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه ، واعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله ورسوله ، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد عليهم السلام أحب إليكم من معاونتكم لأخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنات ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله .

١٠٥ . من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم عقل .

١٠٦ . وصديق الجاهل في تعب ، وأفضل المال ما وقى به العرض ، وأفضل العقل معرفة الإنسان نفسه ، والمؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقه .

١٠٧ . الغوغاء قتلة الأنبياء ، والعاماة اسم مشتق من العمى ، ما رضي الله لهم أن شبههم بالأنعام حتى قال بلهم أضل سبيلا .

١٠٨. التواضع درجات منها أن يعرف

المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم ،
لا يجب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى
إليه ، إن أتى إليه سيئة واراها بالحسنة ،
كاظم الغيظ ، عاف عن الناس ، والله
يحب المحسنين .

بحار الأنوار ج٧١ ص٣٥٢ ب٢٦ ح٥٩ .

١٠٩. عن الرضا ، عن آبائه عليهم

السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله :

أول من يدخل النار أمير متسلط لم
يعدل ، وذو ثروة من المال لم يعط المال
حقه ، وفقير فخور .

عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٢٨ .

بحار الأنوار ج٨٩ كتاب الزكاة .

١١٠ - في عيون أخبار الرضا ص

١٩٨ بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن

آبائه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

مثل المؤمن عند الله عز وجل كمثل ملك
مقرب ، وإن المؤمن عند الله عز وجل أعظم
من ذلك ، وليس شيء أحب إلى الله من
مؤمن تائب ، أو مؤمنة تائبة .

بحار الأنوار ج٦ ب١٩ عفو الله وغفرانه.

ويا طيب : : إن للإمام كلمات وخطب

واحتجاجات وتفسير لآيات القرآن الكريم
وبيان لأحكام الشريعة وحدودها ، تتضمن
من الكلام البليغ والحكم التي لا يسعها
كتاب مختص بها ، فكيف بكتاب جمعنا في
شيء مما وصل إلينا من سيرته وحياته عليه
السلام .

وما ذكرناه : بعض الأقوال البليغة ومعاني
الحكمة والتي صغر لفظها وكبر معناها ،
وحددناه بمائة وعشر لتوافق عدد كلمة ((
علي)) عليه السلام ، وإن ساعدنا التوفيق
سوف نفرد كتاب في حكم الإمام علي بن
موسى (الرضا) عليه وعلى آبائه آلاف
التحية والصلاة والسلام ، أسأل الله أن يتقبل
منا ومنكم ويغفر لنا ولكم ولوالدينا ولوالديكم
إنه سمع عليهم .

فهرس صحيفة الإمام :

يا طيب : أعلاه بعض البحوث من
صحيفته ولكم مختصر لفهرسها :

مختصر فهرس صحيفة الإمام :

من موسوعة صحف الطيبين

صحيفة الإمام الرؤوف و أنيس النفوس
العطوف أبو الحسن علي الرضا بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي أبي طالب عليهم السلام

فهرس صحيفة الإمام الرضا عليه
السلام في ٥٠٠ صفحة

الباب الأول : اسم الإمام الرضا ونسبه
وولادته ومدة عمره :

الباب الثاني : زمان ومدة إمامة الإمام
الرضا والنص عليه :

الباب الثالث : جهاد الإمام الرضا
لإبطال مذهب الطائفة الواقفية:

الباب الرابع : سعة علم الإمام الرضا
وشموله وإقرار العلماء بفضله

الباب الخامس : الإمام الرضا يثبت
إمامته في الكوفة والبصرة

الباب السادس : مكارم الإمام الرضا

وشأنه المعجز بفضل الله عليه

الباب السابع : مواعظ الإمام الرضا

ببليغ الكلام وقصار الحكم:

الباب الثامن : ما أنشد الإمام الرضا من

الشعر في الحكم :

الباب التاسع : نتعلم من الإمام الرضا

عبودية الله بإخلاص المتقين :

الباب العاشر : مكارم أخلاق الإمام الرضا

عليه السلام وآدابه الحسنة

الباب الحادي عشر : أحوال الإمام الرضا

مع آله ومناط حبه وفضله

الباب الثاني عشر : قصص للإمام الرضا

مع صحبه والرواة عنه وشأنهم

www.alanbare.com/8

الفهرس المفصل لصحيفة الإمام :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله الدائمة على أعدائهم أجمعين

إلى يوم الدين

موسوعة صحف الطيبين في أصول

الدين وسيرة المعصومين

الجزء الأول من صحيفة الإمام الرضا

عليه السلام

مفصل فهرست محتويات صحيفة

الإمام علي الرضا بن موسى بن جعفر

بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي

طالب عليهم السلام

عنوان صحيفة الإمام علي بن موسى

الرضا عليه السلام : ١-٤

المقدمة : الإمام الرضا عليه السلام

فخر الحضارة الإسلامية : ٥

الملاك الحقيقي لأحسن القصص في

الحضارة والتاريخ :

أحسن القصص الإسلامية في حياة

الإمام الرضا عليه السلام :

عملنا في صحيفة الإمام الرضا عليه

السلام ومصادر أحاديثها :

الباب الأول

اسم الإمام الرضا ونسبه وولادته ومدة

عمره : ١٩

اسم الأمام ونسبه عليه السلام :

كنية الإمام الكريمة وألقابه الشريفة :

العبرة والعضة في اسم الإمام الرضا وآله

الطاهرين :

أم الإمام الرضا عليهما السلام وبعض

أحوالها :

أسماء وألقاب أم الإمام الرضا عليهم السلام

:

العبرة والعضة : في أسماء أمهات الأئمة :

أحوال تشرف أم الإمام بأبي الإمام في

المدينة المنورة :

ولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه

السلام :

العبرة والعضة في تعدد الأقوال في مواليد

الأئمة ووفياتهم :

كيفية ولادة الإمام عليه السلام :

وفات الإمام الرضا ومجمل ما عمر به الدنيا

: ٤١

+

الباب الثاني

زمان ومدة إمامة الإمام الرضا والنص

عليه : ٤٣

زمان إمامة الإمام الرضا عليه السلام
ومدتها :

كلام طيب في معنى الإمامة وضرورتها
:

الإشارة لإمامة علي بن موسى من جده
الصادق :

النص على إمامة الإمام الرضا من أبيه
عليهم السلام :

النص على الإمام الرضا في زمن ولادته
وصباه :

النص على الإمام الرضا في زمن شبابه
عليه السلام :

النص على الإمام الرضا في أواخر عمر
أبيه والوصية له :

خلاصة البحث في الإمامة الخاصة
للإمام الرضا عليه السلام : ٧٢

+

الباب الثالث

جهاد الإمام الرضا لإبطال مذهب

الطائفة الواقفية: ٧٥

البحث الأول: تعريف معنى الواقفية

وأسباب ظهورهم ومعتقداتهم

أولاً : تعريف معنى الوقف والطائفة الواقفة

:

ثانيا : تحليل أسباب ظهور الطائفة الواقفة

:

ثالثاً : فرق الواقفة ومعتقداتهم وأقوالهم : ٧٧

البحث الثاني : تحذير الإمام الصادق

والكاظم من الواقفية

وأول من أظهر القول بالوقف :

أولاً : الإمام الصادق يحذر من الواقفية قبل

ظهورهم :

ثانيا : الأمام موسى الكاظم يحذر ممن

سيقف على إمامته :

ثالثاً : أول من أظهر الاعتقاد بالوقف

وأسبابه : ٨٨

+

البحث الثالث

أدلة وفاة الإمام الكاظم وبطلان قول

الواقفية ٩٦

أولاً : الإمام الرضا يبين موت والده عليهم

السلام :

ثانيا : كلام الشيخ الطوسي في وفاة الإمام

الكاظم :

البحث الرابع

بجهاد الإمام الرضا للواقفة رجع أغلبهم

للحق ولعن المبطلون :

وفي البحث طبقتان : ١٠٠

الطبقة العليا : الإمام الرضا يُرجع بعض

الواقفية للهدى للحق :

الأولى : مع داود الرق كل الأئمة قائمون

بأمر الله :

الثانية : ثبات البيزنطي بفضل الإمام

الرضا :

الثالثة : تصديق حسين بن عمر بإمامة

الرضا :

الرابعة : جزم حسين بن بشار بإمامة

الرضا :

الخامسة : شهادة عبد الله بن المغيرة

بإمامة الرضا :

السادسة : محمد بن إسحاق بدعاء

الإمام يرجع للحق :

سابعها : أسماء طائفة من المؤمنين

الراجعون للحق : ١١٠

الطبقة السفلى : الذين أصروا على

المعصية فدخل النار :

الأولى : الإمام مع المغرور بفكره حسين

بن مهران :

الثانية : مع ابن حمزة وابن السراج وابن

المكاري :

الثالثة : بن أبي سعيد المكاري الذي أطفأ

الله نوره : ١١٧

البحث الخامس

الإمام الرضا وأبنائه يعرفون المؤمنين

ضلال الواقفية ويلعنوهم

أولاً : أسماء بعض الواقفة وسوء حالهم :

الأولى : رأس الواقفية البطائني وجماعته حمير

مشركون :

الثانية : الخاسر للدارين احمد بن أبي بشر

السراج :

الثالثة : موت حمزة بن بزيع على الزندقة :

الرابعة : الممطور قاسم القرشي الكاذب :

الخامسة: أعداء الله ابن حمزه وابن مهران

وابن أبي سعيد:

ثانياً: الإمام يحذر من ضلال الواقفة

وزندقتهم:

ثالثاً : أهم آيات أهل الضلال تنطبق على

الواقفة:

رابعاً : الإمام الجواد يبين إن الواقفية نصاب

وحمير :

خامساً : الإمام العسكري يجيز لعن

الواقفية : ١٢٨

خاتمة : بحث الواقفية في صحيفة الإمام

الرضا عليه السلام فيه دروس إيمان ومواعظ

وعبر .. تقديم :

أولاً : سبب عقد باب الواقفة في صحيفة

الإمام الرضا :

ثانياً: خبر كريم يعرفنا فضل المؤمنين
بالإمام :
الثا : خسران الواقعة درس لكل من عاند
أئمة الحق :
رابعا : دروس إيمان وإخلاص للمتعظ
بجال الواقعة : ١٣٣

+

الباب الرابع

سعة علم الإمام الرضا وشموله وإقرار
العلماء بفضله ١٣٩

بحث عام في علم الإمام عليه السلام
:

بعض الأقوال في سعة علم الإمام الرضا
:

ما سأل الإمام الرضا عن شيء إلا علمه
عليه السلام :

اليقطيني يجمع عن الإمام ثمانية عشر
ألف مسألة :

جميع العلماء يقرون للإمام بالعلم
والفضل :

الإمام شرفته تقوى الله وطاعته كآبائه
الكرام فأيدهم سبحانه :

شرف الإمام لتقواه ولطاعته الله :
الإمام يخبر عن المحدث الذي يؤيدهم

بأمر الله :

الإمام معلم العباد هدى الله والشاهد

عليهم ولهم :

كلام للإمام في القضاء والقدر :

الإمام يعلم حكم الله حين عجز العلماء :

الإمام شأنه العدل والقسط في كل سيرته :

الإمام تعرض عليه أعمال شيعته : ١٥٣

+

الباب الخامس

الإمام الرضا يثبت إمامته في الكوفة

والبصرة ١٥٥

الله يؤيد الإمام بكل ما يثبت إمامته وشرح

مسألة طي الأرض :

الإمام الرضا يثبت إمامته في البصرة والكوفة

+

الباب السادس

مكارم الإمام الرضا وشأنه المعجز بفضل

الله عليه ١٧٩

بيان وأدلة لمعجزات الأئمة وسعة علمهم :

أحاديث مكرّمة : الإمام الرضا وقصصه

الحسنة :

المكرّمة الأولى : الإمام يكرم الريان بن

الصلت وفق نيته :

- الثانية : الإمام يخبر الطاهري بزوال ما يهيمه :
- الثالثة : الإمام يعطي الماء لعبد الله القمي قبل طلبه :
- الرابعة : الإمام يُعلم محمد بن جعفر الولاية لا تتم له :
- الخامسة : الإمام يخبر بقتل المأمون للأمين :
- السادسة : الإمام يخبر عن زمان قتل الأمين :
- السابعة : الإمام يخبر البيزنطي بتفسير الآيات :
- الثامنة : الإمام يخرج الماء لأصحابه :
- التاسعة : الإمام يخبر ابن أبي كثير بإمامته :
- العاشرة : الإمام يقضي دين الغفاري ويكرمه :
- الحادية عشر : الإمام يخبر الحسن بن بزيع بما يولد له :
- الثانية عشر : الأمام يخبر ابن المغيرة بالهداية لدين الله :
- الثالثة عشر : الإمام يخبر بقراءة الكتاب كما يريد صاحبه :
- الرابعة عشر : الإمام الرضا عليه السلام يخبر عن عمره :

الخامسة عشر : الإمام يخبر أن عبد الله

ليس بإمام :

السادسة عشر : الإمام يعطي للعباسي

سؤله :

السابعة عشر : الإمام يخبر عن نزول المطر

:

الثامنة عشر : الإمام يخبر عن تولد ولد

صالح لمهران :

التاسعة عشر : الإمام يخبر الفضيل بشفائه

من بعض مرضه :

العشرون : الإمام يخبر عن الدفتر في محمل

:

الحادية والعشرون : الإمام يرشد المصري

للخير :

الثانية والعشرون : الإمام يخبر عن تنعم

الكرخي بأولاده :

الثالثة والعشرون : الإمام يأمر رجل

بالوصية :

الرابعة والعشرون : الإمام يخبر بمسائل ابن

الحسين الوشاء :

الخامسة والعشرون : الإمام يناجي الزهرائي

:

السادسة والعشرون : الإمام يعلم الصيرفي

السلامة :

السابعة والعشرون : الإمام يخبر بقتل هرثمة

:

الثامنة والعشرون : الإمام يأخذ مصحفه

المشروح الخاص :

التاسعة والعشرون : الإمام يخبر عن

سبب موت الزبيري :

الثلاثون : الإمام يخبر إن السلاح عنده

:

الحادية والثلاثون : الإمام يكرم بعض

أصحابه بسييكة :

الثانية والثلاثون : الإمام يكشف عن

ذهب :

الثالثة والثلاثون : الإمام يسيل الذهب

من بين يديه :

الرابعة والثلاثون : الإمام يخبر عن حسن

عاقبة عبد الله :

الخامسة والثلاثون : الإمام يخبر عن

ثواب المرض :

السادسة والثلاثون : يخبر عن مولود

وأسمه :

السابعة والثلاثون : الإمام يخبر أن الحمل

ذكر وأنتا :

الثامنة والثلاثون : الإمام يخبر عن عدم

رجوعه من خراسان :

التاسعة والثلاثون : يخبر أن الوشاء رأى

رسول الله في المنام :

الأربعون : الإمام يبين إمامته بكلامه مع
ابن لغزالة :

الحادية والأربعون : الإمام يدعو رجل
لإمامته فيرجع الحق :

الثانية والأربعون : الإمام يخبر الفضل عن
كيفية العمل بالهدية :

الثالثة والأربعون : الإمام يخبر عن مؤمن
وصلاح حاله :

الرابعة والأربعون : الإمام يخبر عن علة قبوله
ولاية العهد للمأمون :

الخامسة والأربعون : الإمام يعطي دعبل
الخزاعي ما يحتاجه :

السادسة والأربعون : الإمام ينصح بن
المسيب لكي لا يقتل :

السابعة والأربعون : الإمام من آل محمد
أعطي ما أعطي داوود :

الثامنة والأربعون : الإمام يخبر الجعفري
بمقام الإمامة :

التاسعة والأربعون : الإمام يخبر بموت
البطائي وحاله :

الخمسون : الإمام يستبين شعر النبي من
غيره :

الحادية والخمسون : الإمام يبني حوض في
نيسابور فيُتبرك به :

الثانية والخمسون : الإمام يده تضيء :

الثالثة والخمسون : لإمام يصحح خواطر

البنزطي :

الرابعة والخمسون : الإمام يدخل والريح

ترفع له الستر :

الخامسة والخمسون : الإمام يخبر عن

وفاته :

السادسة والخمسون : الإمام يكشف

زينب الكذابة :

السابعة والخمسون : الإمام يخبر عن

جواز لبس الملحمة :

الثامنة والخمسون : الإمام يرد الجارية :

التاسعة والخمسون : الإمام يخبر عن

جماع الصادق بوضوء :

الستون : الإمام الرضا يزوره الإمام

الكاظم :

الحادية والستون : الإمام يعطي الماء

للجعفري :

الثانية والستون : الإمام يبين إمامته

للوافية :

الثالثة والستون : الإمام يخبر بحلول أجل

مؤمن والغفران له :

الرابعة والستون : الإمام يخبره سيعمر

فيعش مئة :

الخامسة والستون : الإمام يخبره بالمسائل

كأبيه :

٢٧٩ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام

السادسة والستون : الإمام يعلم باستشهاد
والده :

السابعة والستون : الإمام تصله هدايا
أبن أسباط :

الثامنة والستون : الإمام يعلمنا الإيمان
وتسلم عليه الملائكة :

التاسعة والستون : الإمام أعلم من أهل
اللغات بلغاتهم :

السبعون : الإمام يعرف لغة الحيوانات
والطيور :

خاتمة الباب مكارم الإمام تعرفنا محل هدى
الله وفضله : ٢٤٣

+

الباب السابع

مواعظ الإمام الرضا ببلغ الكلام
وقصار الحكم: ٢٤٧

علمنا وعملنا بنور حكم وهدى الإمام
الرضا عليه السلام :

نص أحاديث حكم الإمام علي بن موسى
الرضا عليه السلام :

+

الباب الثامن

ما أنشد الإمام الرضا من الشعر في

الحكم : ٢٧٥

أجمل الشعر وأعذبه برواية الإمام الرضا
عليه السلام :

شعر في الأجل تمثل به الإمام الرضا عليه
السلام :

الإمام يروي شعر في الحلم والجهل
والصديق والسر :

الإمام عليه السلام يروي : أنى يكون
وليس ذاك بكائن :

شعر في الأجل والإعذار والسخاء
والزمان والاعتزاز والعفة:

الإمام ينشد شعر في الشيب : ٢٨٦

+

الباب التاسع

نتعلم من الإمام الرضا عبودية الله
بإخلاص المتقين : ٢٨٧

مقدمة : الإمام يعبد الله بإخلاص
المتقين :

البحث الأول : أحاديث الإمام تبنا
اليقين بعبودية الله :

أولا : معنى الإخلاص حتى اليقين وآثاره
:

ثانياً: كيفية تحصيل إخلاص العبودية لله
بالتفكير بأمره :

ثالثاً : بعض الأعمال العبادية الفكرية
وآثارها وفضلها :

الأولى : الصلاة وحدودها :

الثاني : قراءة القرآن المجيد في الصلاة
وفضلها :

الثالث : فضيلة ذكر الله والصلاة على نبينا
:

الرابع : فضيلة سجدة الشكر والأذكار
فيها :

الخامس : فضل الدعاء والتحقق به :

البحث الثاني : حال الإمام الرضا في
عبوديته لله :

قائد المأمون يصف عبادة الأمام عليه
السلام :

صلاة الإمام وصومه وصدقته :

الإمام يصلي ألف ركعة في اليوم والليلة :

الإمام لا يشرك بعبادة ربه أحداً :

الإمام يُعيّد بعض أصحابه ويدعوا له :

لدعاء الإمام يسقط حجر على بكار :

الإمام يدعوا على البرامكة :

الإمام يدعوا على المأمون :

كلام طيب نختم به الباب التاسع : ٣٣٣

الباب العاشر

مكارم أخلاق الإمام الرضا عليه السلام

وآدابه الحسنة ٣٣٥

معارف للإمام في الخلق الحسن وتطبيقه

لآداب الدين.

البحث الأول :

الإمام الرضا يعلمنا مكارم الأخلاق

والآداب الحسنة.

الموضوع الأول : فضل مكارم الأخلاق

: وفيه مطالب :

أولها : أحاديث عن الإمام الرضا في

حُسن الخلق :

ثانيها : أحاديث عن الإمام الرضا في

مكارم الأخلاق :

ثالثها : أحاديث عن الإمام الرضا في

السخاء والمعروف :

الموضوع الثاني : تعاليم وأدعية للآداب

الحسنة :

البحث الثاني :

آداب الإمام الرضا العملية وخلقته

الحسن :

أولاً : تجمل الإمام الرضا بخاتمه ونقشه :

ثانياً : تجمل الإمام الرضا بالعطر وتطيبه

بالبخور :

ثالثاً : تجمل الإمام الرضا بلباسه وفرشه

:

رابعاً : سيرت الإمام الرضا في بيته ومع

حشمه :

خامساً : بعض أحاديث الإمام الرضا في

الطعام والمائدة :

سادساً : الإمام الرضا وإطعامه الطعام

لمواليه وضييفه وشيعته :

سابعاً : في كرم الإمام وتصدقه :

ثامناً : في المعاملة مع الأجير :

تاسعاً : إخراج الإمام عليه السلام لحقوق

ماله :

عاشراً : الإنفاق وطلب الرزق والظهور

بالنعم : ٣٧٧

+

الباب الحادي عشر

أحوال الإمام الرضا مع آله ومناط

حبهم وفضله ٣٨١

فيه بحثان :

البحث الأول : وجوب محبة آل الرضا

بمقدار شأنهم معه .

أولاً : أحاديث للإمام الرضا في إمامتهم

وولايتهم :

ثانياً : أحاديث للإمام الرضا في حبهم

وتوليهم :

ثالثاً : في فضل شيعتهم ومن أخلص لهم

المودة :

البحث الثاني : سيرة الإمام مع أهل بيته

وعترته :

أولاً : الأقوال في عدد أولاد الإمام وبناته

وأسمائهم :

ثانياً : وصية الإمام الكاظم للإمام الرضا

عليه السلام :

ثالثاً : حال الإمام الرضا مع أخوته :

إبراهيم أخوا الإمام يقر بتقدمه عليه :

أخبار زيد أخوا الإمام :

أخبار أحمد أخو الإمام :

رابعا : أخبار أعمام الإمام الرضا عليه

السلام معه :

خامساً : أخبار الإمام مع أقاربه

وعشيرته :

أخبار محمد من ولد الإمام الحسن :

أخبار جعفر العلوي من ولد الحسين

والي المدينة :

أخبار محمد ابن إبراهيم بن طباطبا :

أخبار العباس من ولد العباس عله

السلام :

أخبار عن بعض العلويين :

مسك الأخبار : معرفة علي من ولد

الحسين والخضر بالرضا : ٤٢٩

+

الباب الثاني عشر

قصص للإمام الرضا مع صحبه والرواة

عنه وشأنهم ٤٣٣

تمهيد : يعرف أهم بحوث الباب وسبب

عقده :

البحث الأول :

معارف للإمام الرضا في تعليم الدين وتبليغه

:

الموضوع الأول : ضرورة معرفة الإمام الحق

ومعارفه الإلهية :

الموضوع الثاني : يجب أخذ هدى الله من

أصحاب أئمة الحق :

الموضوع الثالث : حرمة مخالفة أهل البيت

ومن عادهم ضل :

البحث الثاني :

قصص للإمام الرضا مع أصحابه والرواة

عنه تعرفنا شأنهم :

الموضوع الأول :

أحوال بعض أصحاب الإمام الرضا وشأنهم

الكريم معه :

حسن الأنباري :

أحمد البنظي :

داود الرقي :

حسن الواسطي :

محمد بن أبي عباد :

عمران القمي :

أحمد الحلال :

محمد بن خالد :

واصل مع الإمام :

محمد بن عيسى ويونس آل يقطين :

زكريا بن آدم :

معروف الكرخي :

الموضوع الثاني :

أصحاب الإمام الرضا عليه السلام

وتوثيقهم :

فهنا أقسام في التوثيق ومعارفه :

القسم الأول : توثيق يونس بن عبد

الرحمن :

القسم الثاني : توثيق مختصر لبعض

أصحاب الإمام الرضا :

أحمد بن محمد بن أبي نصر السكوني

البنزطي :

أحمد بن محمد بن عيسى الأحوص :

الحسن السراد :

حسين الأهوازي :

صفوان بن يحيى :

محمد بن أبي عمير :

يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري :

يونس بن يعقوب :

القسم الثالث : توثيق مختصر لخواص

الإمام الرضا :

القسم الرابع : أسماء الثقة وغيرهم من

أصحاب الإمام الرضا :

ذكر من وثقه العلامة الحلي وقبل قوله ولم

يجد فيه ذم :

المجهول الحال والمتروك والمتوقف به العلامة

أو غيره :

الموضوع الثالث:

من أنكر الحق وعادا إمام زمانه فكان

مذموما ملعونا:

القسم الأول : أسماء لطوائف من هجر

الحق فضل : وهم :

الصائفة الأولى : الثقة من الفطحية :

الطائفة الثانية : الواقفية :

الطائفة الثالثة : المذمومون والمتهمون بالغلو

:

القسم الثاني : بعض قصص المنحرفين عن

الحق :

هشام بن إبراهيم العباسي :

أحمد بن سابق نصر بن صباح :

محمد بن الفرات :

فارس بن حاتم القزويني :

زياد بن مروان القندي الأنباري :

الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائي :

أحمد بن حنبل :

مسك الصحيفة : نتيجة العلم الحق

بالأعمال الصالحة :

أولاً : حكم وعبر ومواعظ في صحيفة

الإمام الرضا :

ثانيا : مجلس للإمام الرضا يكرم به

الطيبين :

ثالثا : معرفة الحق والعمل به لنكون من

أهله : ٥٠٤

فهرست صحيفة الإمام الرضا :

٥٠٩ _ ٥٢٢

محاضرة بمناسبة ميلاد الإمام الرضا

عليه السلام ٢٧ ذىحجة ١٤٢٨ هـ

تم الكلام فيها مختصرا عن اسمه ونسبه

ولقبه وكناه وعن ولادته وإمامته وعن علمه

وأحواله مع الخليفة العباسي المأمون بن

هارون الرشيد ودفاع الإمام عن المذهب

الحق وولايته وإمامته وكانت المحاضرة في

الليلة ١١ / ١١ ذي قعدة / ١٤٢٨

ملحق كتابي مختص بالمحاضرة سماع

المحاضرة بصيغة mp3

+

محاضرة في بيان حديث الإمامة
وفضلها والإمام وخصائصه
عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه
السلام وهو يشمل معارف كريمة
عن تعريف الإمامة والإمام وما لهما من
الشأن الكريم من الله في عباده

اللهم أسألك بحق الإمام علي بن موسى
الرضا وآله الطيبين الطاهرين
اسلك بي صراطهم المستقيم واجعلني
معهم في كل هدى ونعيم
خادم علوم آل محمد عليهم السلام
الشيخ حسن جليل حردان الأنباري
موقع موسوعة صحف الطيبين

من وده وآله وتبعهم وزارهم

عارفا بحقهم له من الله رضا

معنى رضا القبول والمحبة للعطاء :

رَضًا : ضِدُّ السَّخَطِ ، رضا به حبه قبله
أختاره فرح مسرور به مستحسن له ، ضد
سخطه ومقته وكرهه غاضب عليه محزون به
ماقت له ، من تبع الإمام الرضا وآله عليهم
السلام له من الله تعالى الرضا والمحبة فيجعله
من الصالحين ويصلح له كل أموره ، ورضي
له الجنة وأرضاه بعطائه ، وجزاه الله كل نعيم
دائم وخير أبدي وسعادة تامة وجمال
وكمال حسن بهي سني ، لحبه لأولياء الله
الطيبين الطاهرين المصطفين الأخيار
وطاعتهم ، وأنه رضيهم أئمة وولاة لأمر
لهداه ، وعبد الله بما تعلم منهم وشكرهم
حين زارهم وسلم وصلى عليهم وتوجه لله
عندهم واستغفره عندهم وطلب الإخلاص
له بهدى صراطهم المستقيم ، فرضي الله عنه
فجعلها تحت رعايته وعنايته ومدده لكل
ما يصلح شأنه ويحسن حاله معه ، وبما
يوصله لكل خير وبركة ، ورضي عن الله
عطائه وثوابه وغفرانه والجنة ونعيمها .

رضا : رَضِيَ رَضُو رَضِيَ فعل ثلاثي لازم

متعد بحرف رَضِيْتُ أَرْضَى إَرْضَ ، مصدر

رَضِيَ رِضْوَانُ مَرَضَاةً ، و رَضِيَ بَ ، رَضِيَ عَلَى
 ، رَضِيَ عَنْ يَرْضَى ، اَرْضَ رِضًا وَرَضَى
 وَرِضْوَانًا وَرِضْوَانًا وَرِضَاءً ، فَهُوَ رَاضٍ وَرَضٍ
 وَرَضِيٌّ ، وَالْمَفْعُولُ مَرَضُومًا وَمَرْضِيٌّ ، فَهُوَ رَاضٍ
 وَالْجَمْعُ رِضَاةٌ ، وَهُوَ رَضِيٌّ وَالْجَمْعُ أَرْضِيَاءُ ،
 وَهُوَ رَضٍ وَ الْجَمْعُ رِضُونٌ ، وَهِيَ رَضِيَّةٌ ،
 وَالشَّيْءُ مَرْضِيٌّ وَرَضِيٌّ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عبارة تعقب أسماء
 الصحابة وذوي المكانة الدينية أو فاعل خير
 ، بِنَفْسٍ رَضِيَّةٍ عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ ، رَضِيَّةٌ لَهُ
 رَأَاهُ أَهْلًا لَهُ ، وَ رَضِيَ مِنْهُ كَذَا اِكْتَفَى بِهِ ،
 رَضِيَهُ صَدِيقًا ، رَضِيَ بِهِ صَدِيقًا ، رَضِيَ عَلَيْهِ
 صَدِيقًا ، رَضِيَ عَنْهُ اخْتَارَهُ وَقَبِلَهُ حَبَّةً ، رَضِيَ
 بِحُكْمِ اللَّهِ سَلَّمَ وَاقْتَنَعَ ، رَضِيَ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ قَنَعَ
 ، رَضِيَ فُلَانٌ فُلَانَةً زَوْجَةً لَهُ اخْتَارَهَا وَرَأَاهَا
 أَهْلًا لَهُ مَنَاسِبَةً لَهُ ، وَ أَرْضَاهُ أَعْطَاهُ مَا يُرْضِيهِ
 ، وَ تَرْضَاهُ طَلَبَ رِضَاهُ بِحَمْدٍ ؛ وَ تَرْضَاهُ أَرْضَاهُ
 بَعْدَ جَهْدٍ ، وَ رَضِيْتُ بِهِ رِضًا اخْتَرْتَهُ ، وَ
 رَضِيَّةٌ هَذَا الْأَمْرُ رَأَاهُ أَهْلًا لَهُ ، فَهُوَ مَرْضِيٌّ
 مَرَضُومًا ، بَضَمَ الضَّادِ ، وَ اِرْتَضَاهُ لَصُحْبَتِهِ وَ
 خَدَمَتِهِ اخْتَارَهُ وَ رَأَاهُ أَهْلًا ، وَ تَرْضِيَاهُ وَقَعَ
 بِهِ التَّرَاضِي وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرْضَاةٍ
 ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { إِذَا تَرْضَاؤَا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ
 { أَي أَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَ
 رَضِيَّةٌ ، وَ اسْتَرْضَاهُ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُرْضِيَهُ ،

طَلَبَ رِضَاهُ مُوَافَقَتَهُ إِسْتِحْسَانَهُ ، رِضَا
النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ ، نَزَعَ مِنْهُ مَالًا مِنْ
دُونِ رِضَاهُ .

رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا .. : قَنَعْتُ بِهِ وَ لَا
أَطْلُبُ مَعَهُ غَيْرَهُ إِلَّا مَا أَحْبَبَهُ وَرَضِيَهُ .

رِضَا النَّفْسِ : إِطْمِئْنَانُ النَّفْسِ ، عَنِ
رِضَى بِطِيبِ خَاطِرٍ أَيْ تَعْبِيرٌ عَنِ الْمُوَافَقَةِ
وَالِازْتِيَاكِ ، نَظَرَ بَعِينَ الرِّضَا قَبْلَ الشَّيْءِ
عَنِ طِيبِ نَفْسٍ .

الرِّضَا : هُوَ الْقَبُولُ وَالْحُبُّ بِمَا سَاقَهُ إِلَيْهِ
الْقَضَاءُ وَالْقَدْرُ ، وَهُوَ نَهَايَةُ التَّوَكُّلِ وَقَبُولِ
كُلِّ شَيْءٍ عَمَّا آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَيْرٍ أَوْ
بَلَاءٍ .

سَرِيعٌ : الرِّضَا وَ الْغَضَبُ ، ذُو طَبَعٍ
حَسَّاسٍ .

رِضْوَانٌ : خَازِنُ الْجَنَّةِ ، رِضْوَانُ جَبَلٍ ؛
وَ رِضْوَى جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَبَلَدٌ .

وَ الْمُرْتَضَى : لَقَّبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَ الرِّضْوِيُّونَ : أَوْلَادُ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ ؛ وَ أَيْضًا أَهْلُ مَشْهَدِ
الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَ الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْمَوْسَوِيِّ مُؤَلِّفُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ، وَ
أَخُوهُ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى مَرَجِعُ الشَّيْخَةِ بَعْدَ

المفيد وقبل الطوسي رحمهم الله .

رضا الله والرضا عنه :

يا طيب : رضا الله تعالى في طاعته وترك معصيته ، ولا يتم إلا بمعرفة هدى الله ممن أوجب الله طاعتهم ومودتهم وجعلهم هداة للصراط المستقيم وكرمهم برضاه ، وقد عرفنا الله سبحانه بهم بأنه تعالى طهرهم وطيبهم وصدقهم وأمر بالصلاة والسلام عليهم والاستغفار عندهم ، وهم نبي الرحمة وآله الطيبين الطاهرين ، وبيانه :

يا طيب : إن نبي الرحمة كذبتة قريش والعرب وبعد جهد جهيد وقول بإحسان ودعوة بالحكمة والموعظة الحسنة حتى قنع به ورضي بالإسلام ديناً قسماً كبيراً منهم ، وبعضهم دخل الإسلام ولم يرضه قلباً وإنما خوف حد السيف أو فوات الغنائم ، وكانوا يؤذي النبي الأكرم قسم من المنافقين حتى أنزل فيهم سورة كاملة وأكثر من ثلاثمائة آية ، وأمر الله نبيه بالصبر والثبات على تبليغ هداه حتى يفتح الله له ، فقال له تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (١٠٨) وَاتَّبِعْ مَا

يُوحَىٰ إِلَيْكَ

وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

{ (١٠٩) } يونس .

وقال الله تعالى : لسيد المرسلين أنه إن

بلغ هدى الله صابرا وعبده بما علمه مخلصا

، سوف يرضيه ، فقال : { فَاصْبِرْ عَلَىٰ

مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ

الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ

وَأَطْرَافَ النَّهَارِ

لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ (١٣٠) } طه .

بل الله وعد نبيه بأنه سوف يرضيه

فقال له :

{ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (٥)

... وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ (٨) } الضحى

والنبي الأكرم : عاش في بيت عمه أبو

طالب أبو الإمام علي ١٧ سبعة عشر سنة

، حتى تزوج خديجة فأغناه الله بما لها ، وليس

له أحد إلا بنته فاطمة وبعلاها وزوجها علي

بن أبي طالب وذريته الحسن والحسين

وأولادهم صلى الله عليهم وسلم ، فهو يكن

لهم النبي أشد الرضا والحب والمودة ويرضا

لهم كل خير وأشد النعيم ، وهو نعيم الولاية

لأمر الله والخلافة له والوصاية على دين الله

وتبليغ هداة والمحافظة عليه ، ولذا الله كرمه

بهم وطهرهم معه وأزال عنهم كل شك وشرك
 وشبهه ، بل مخلصين له الدين وأمرنا بالصلاة
 والسلام عليهم والتسليم لهم معه في آية
 الصلاة عليه ، وبهذا علما وعملا جعل الله
 كمال دينه وتمام نعمته ورضاه سبحانه
 بالإسلام هدى يتعبد به ، حين يتبع الثقلين
 القرآن والعترة ، فأمر الله نبيه في يوم الغدير
 أن يقيم علي ابن أبي طالب ولي للدين بعده
 وخليفته ثم آله بعده ، فكرمه الله بأن يعرف
 العباد حديث الثقلين القرآن والعترة وأنهم من
 تمسك بهم لن يضل في خطبة يوم الغدير ،
 وأنزل الله بإن رضاه بمبايعة ومتابعة علي بن
 أبي طالب والحسن والحسين وآلهم المعصومين
 بعده ، فأنزل سبحانه :

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيْتُ لَكُمْ

الإسلامَ دِينًا (٣) { المائة .

والله سبحانه : كما كرم النبي لخالص
 العبودية ، كرمه بتوفيق علي بن أبي طالب
 عليه السلام لأشد العبودية والإخلاص له
 وعرفه في كثير من الآيات بأنه صادق مخلص
 وأنه نفس النبي كما في آية المباهلة ، وفي آية
 الإنفاق بالله والنهار والسر والعلن ، وعرفه
 بالولاية في آية إنما وليكم الله ورسوله ...

والذين يؤتون الزكاة وهم راکعون ، وفي آية رجال صدقوا فيما عاهدوا الله عليه وهي نزلت في غزوة الخندق عندما قتل صناديد الأحزاب عمرو بن ود ، حتى قال النبي الأكرم ضربت علي يوم الخندق تساوي عبادة الثقلين ، وغيرها من الأحاديث الكثيرة ، وأفضل آية بعد آية كمال الدين والمباهلة ، هي قول الله في حق علي بن أبي طالب حين بات في فراش النبي حين هاجر ، وهي قوله تعالى :

{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ }
(٢٠٧) { البقرة .

فالرضا من الله تعالى : حقا حين يكون المؤمن قد تبع من رضيه الله ، وهم سيد المرسلين وسيد الوصيين والأولياء علي بن أبي طالب وآلهم الطيبين الطاهرين ، فهم هدى الدين علما وعملا وخلقا وصفاتا ، فعندها من تعلم منهم وأطاعهم وعبد الله بهدى تعاليمهم ، يرضى الله عبوديته له بما تعلم وعمل ، ويكون بحق حصل على رضوان الله لأنه تبع من رضي لهم أئمة وولادة وهداة له ، ولذا قال الله تعالى :

{ أَفَمَن اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦٢)

هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا
يَعْمَلُونَ (١٦٣) { آل عمران .

فيا طيب : بما عرفت تعرف أن من تبع
النبي وآله فقد فاز برضوان الله لأنه تبع
الصادقين وهم آل محمد صلى الله عليهم
وسلم ، لأنه حقيقة رضا الله بهم وبما علموه
وهدوا له ، وإلا من يتبع من غضب حقهم
ومن خالفهم ولم يطعهم ولم يأخذهم أئمة
هدى وهم الصادقون والله أمر بإتباع
الصادقين ، وقد عرفت أن الله أنزل في يوم
المباهلة تصديقهم ويوم الخندق بغزوة
الأحزاب قوله تعالى :

{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهِ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ
يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) { الأحزاب ،
ويوم الأحزاب لم تكن حرب إلا مبارزة علي
عليه السلام ، فهو الرجل الصادق المعاهد
على الوفاء بنصر النبي والثبات على دينه ،
كما جاء بالحديث عنه أنه تعاهد هو وعتبة
بن الحارث بن عم النبي وأبن عمه وحمزة عمه
وجعفر أخيه أن لم يسلموا النبي أبدا ، وهم
قضوا نحبهم وهو كان باقي بعدهم ، فشرى
بنفسه رضى الله فرضيه الله وهو رضوانه كما
عرفت ، ومن يرضى به و بأله أئمة هدى

وعبد الله مخلصا بتعاليمهم فهو ممن يرجى
 له رضا الله ، ورضا الله تعالى ، هو الفوز
 العظيم والغاية الكبرى والأمل الحسن التام
 الكامل البهي وبه النور والحياة الأبدية
 الخالدة السعيد ، ولذا قال الله تعالى : {
 قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ
 لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا أَبَدًا

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩) { المائدة .

وقال الله تعالى : { لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
 إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ

أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
 بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ
 اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) { المجادلة .

ويا طيب : بهذا تعرف إن الصادق من
 تبع الصادقين الذين رضا الله عنهم ، فله
 الرضا الأكبر والفوز العظيم من الله ، وهذا
 غاية الخلق ونهاية كمال النعيم والسعادة
 للإنسان ، وإلا فمن لم يتبع هدى المنعم
 عليهم بالصرط المستقيم وتبع مخالفهم

تقليدا لسلفه فله السخط من الله والغضب
لأنه تبع من أضله متعمد ، وحب من ظلم
من رضيهم الله قاصد وباغي متجبر ، والسلام
على من أتبع الهدى ، وأسأل الله لي ولكم
رضا الله ونعيمه التام حتى يجعلنا مع النبي وآله
في أعلى أعليين ، ورحم الله من قال آمين يا
رب العالمين .

آيات أهل رضا الله :

يا طيب : إن رضا الله تعالى هو ثوابه
ونعيمه للمؤمنين ، كما أن سخطه هو عقابه
وعذابه للكافرين والمنافقين والمشركين
والضالين متعمدين بعد أن قامت عليهم
الحجة ، وإن رضاه تعالى لا يعني أنه يتغير
حاله ووضعه وتبين عليه آثار وعوارض خاصه
، لأن التغير والتبدل والزيادة والنقصان من
صفات المخلوقين وتعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وتقدس عنه سبحانه .

ويا طيب : جاءت أحاديث كثيرة تعرفنا
أن رضا الله تعالى يتم بمتابعة أوليائه المصطفين
الطيبين الطاهرين ، المنعم عليهم بهدى
الصراط المستقيم ، وعبوديته بتعاليمهم
مخلصين له الدين ، وإلا كما عرف التعلم ممن
خالفهم فضلا عن حاربهم فهو فيه السخط
والغضب من الله تعالى ، وبهذا المعنى جاءت

أحاديث كثيرة منها :

عن ابن عباس رضي الله عنه : في قوله
تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ
اِثْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ
(٢٠٧) { البقرة.

قال : نزل في علي بن أبي طالب عليه
السلام حين بات على فراش رسول الله
حيث طلبه المشركون.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال :
في علي بن أبي طالب عليه السلام لما
انطلق النبي صلى الله عليه وآله إل الغار
فأنامه النبي في مكانه ، و ألبسه برده ،
فجاءت قريش تريد أن تقتل النبي .

فجعلوا : يرمون عليا و هم يرون أنه النبي
، و قد ألبسه النبي برده ، فجعل يتضور ،
فنظروا فإذا هو علي ، فقالوا : إنك لنائم
، ولو كان صاحبك ما تضور ، لقد
استنكرنا ذلك منك.

تفسير فرات الكوفي ص ٦٥ ح ٣١ ،

.٣٣

و قوله تعالى : { وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي
نَفْسَهُ اِثْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ {

قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ،
و معنى يشري نفسه أي يبذل .

و قوله تعالى : { اذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً

{ .

قال : في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

تفسير القمي ج١ ص٧١ البقرة الآيات
٢٠٧ الى ٢١٧ .

وفي حديث طويل عن الإمام علي عليه
السلام ناشد في المهاجرين والأنصار في زمن
عثمان ، فمنه :

قال : أنشدكم الله ، أ تعلمون أن الله عز
و جل فضل في كتابه السابق على المسبوق
في غير آية ، و إني لم يسبقني إلى الله عز و
جل و إلى رسوله أحد من هذه الأمة ، قالوا
: اللهم نعم .

قال : فأنشدكم الله ، أ تعلمون حيث نزلت
: { وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ
الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ (١٠٠) } التوبة . وَ { السَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١٠) } الواقعة .
سئل : عنها رسول الله ؟

فقال : أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء و
أوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله و رسله و علي
بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء قالوا

اللهم نعم قال فأنشدكم أ تعلمون حيث
 نزلت : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ
 أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٥٩)
 { النساء .

و حيث نزلت : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ
 رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) {
 المائدة .

و حيث نزلت : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا
 وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ
 يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا
 الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْزِيَ (١٦) { التوبة .

قال الناس : يا رسول الله خاصة في
 بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم ، فأمر الله
 عز و جل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم و أن
 يفسر لهم من الولاية ، ما فسر لهم من
 صلاتهم و زكاتهم و صومهم و حجهم .

فنصيني للناس : بغدير خم ، ثم خطب
 و قال :

أيها الناس : إن الله أرسلني برسالة ضاق
 بها صدري ، و ظننت أن الناس تكذبني ،
 فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني ، ثم أمر
 فنودي ب الصلاة جامعة ، ثم خطب فقال
 :

أيها الناس : أ تعلمون أن الله عز و جل

مولاي و أنا مولى المؤمنين ، و أنا أولى بهم
من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : قم يا علي ، فقامت .

فقال : من كنت مولاه فعلي هذا مولاه

، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه .

فقام سلمان فقال : يا رسول الله ولاء كما

ذا ؟ فقال : ولاء كولايتي ، من كنت أولى به

من نفسه فعلي أولى به من نفسه .

فأنزل الله تعالى ذكره :

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً (٣) } المائدة

، فكبر النبي صلى الله عليه وآله و قال :

الله أكبر : تمام نبوتي ، و تمام دين الله

ولاية علي بعدي .

فقام : أبو بكر و عمر ، فقالا : يا رسول

الله هذه الآيات خاصة في علي ؟ قال : بلى

فيه ، و في أوصيائي إلى يوم القيامة .

قالا : يا رسول الله بينهم لنا ؟

قال : علي أخي و وزيري و وارثي و وصيي

و خليفتي في أمتي و ولي كل مؤمن بعدي .

ثم ابني الحسن : ثم ابني الحسين ، ثم تسعة

من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد .

القرآن معهم : و هم مع القرآن ، لا

يفارقونه و لا يفارقهم حتى يردوا علي

حوضي .

فقالوا كلهم : اللهم نعم ، قد سمعنا ذلك ،
و شهدنا كما قلت سواء .

و قال بعضهم : قد حفظنا جل ما قلت
و لم نحفظه كله و هؤلاء الذين حفظوا
أخيارنا و أفاضلنا .

فقال عليه السلام : صدقتم ليس كل
الناس يستوون في الحفظ .

أنشد الله : من حفظ ذلك من رسول
الله ، لما قام فأخبر به .

فقام : زيد بن أرقم ، و البراء بن عازب
، و أبو ذر و المقداد و عمار ، فقالوا :
نشهد لقد حفظنا قول النبي ، و هو قائم
على المنبر و أنت إلى جنبه ، و هو يقول
:

يا أيها الناس : إن الله أمرني أن أنصب
لكم إمامكم و القائم فيكم بعدي ، و
وصيي و خليفتي و الذي فرض الله على
المؤمنين في كتابه طاعته ، فقرنه بطاعته و
طاعتي ، و أمركم فيه بولايته و إني راجعت
ربي خشية طعن أهل النفاق و تكذيبهم ،
فأوعدني لتبلغنها أو ليعذبني .

أيها الناس : إن الله أمركم في كتابه
بالصلاة ، فقد بينتها لكم ، و بالزكاة و
الصوم و الحج فبينتها لكم و فسرتها .

و أمركم بالولاية : و إني أشهدكم أنها لهذا
خاصة ، و وضع يده على علي بن أبي
طالب ، ثم لابنيه بعده ، ثم للأوصياء من
بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن و لا
يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي .

أيها الناس : قد بينت لكم مفزعكم بعدي
، و إمامكم بعدي ، و وليكم و هاديكم .
و هو أخي : علي بن أبي طالب ، و هو
فيكم بمنزلة فيكم فقلدوه دينكم و أطيعوه في
جميع أموركم ، فإن عنده جميع ما علمني الله
من علمه و حكمته ، فسلوه و تعلموا منه ،
و من أوصيائه بعده ، و لا تعلموهم و لا
تتقدموهم و لا تخلفوا عنهم .

فإنهم : مع الحق و الحق معهم لا يزيلونهم
و لا يزيلاهم ، ثم جلسوا.....

كتاب سليم بن قيس الهلالي
ج٢ص٦٤٣ح١١ .

يا طيب : عرفت بهذا إن الإمام علي وآله
عين رضا الله تعالى ، ولك المزيد :

أحاديث الرضا للمرتضى :

يا طيب : عرفت في البحوث السابقة ،
آيات الرضا من الله للنبي وآله وبالخصوص

لأمير المؤمنين وأهل الطيبين الطاهرين بل
ولشيعتهم ومن يتمسك بهم ، ولكم يا طيبين
بعض أحاديث الرضا ، وقد عرفت أن رضا
رسول الله هو رضا الله ، وإن رسول الله في
الأحاديث الآتية يترضا بها أمير المؤمنين ،
والشيعة إن والوهم بحق إلا يرضون أن
يكونون معهم ، نعم ، تدبر الأحاديث
الآتية :

عن عكرمة صاحب ابن عباس قال :

لما حج معاوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد
بن أبي وقاص عليه ، فقال لجلسائه: إذا
أذنت لسعد و جلس ، فخذوا من علي
بن أبي طالب ، فأذن له ، و جلس معه
على السرير .

قال : و شتم القوم أمير المؤمنين صلوات
الله عليه ، فانسكبت عينا سعد بالبكاء .

فقال له معاوية : ما يبكيك يا سعد ،
أ تبكي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن
عفان .

قال : و الله ما أملك البكاء ، خرجنا
من مكة مهاجرين حتى نزلنا هذا المسجد
يعني مسجد الرسول ، و كان فيه مبيتنا و
مقيلنا ، إذ أخرجنا منه و ترك علي بن أبي
طالب فيه ، فاشتد ذلك علينا و هبنا نبي

الله أن نذكر ذلك له .

فأتينا عائشة فقلنا : يا أم المؤمنين ،
إن لنا صحبة مثل صحبة علي ، و هجرة مثل
هجرته ، و إنا قد أخرجنا من المسجد و ترك
فيه ، فلا ندري من سخط من الله ، أو من
غضب من رسول الله ، فاذكري له ذلك فإننا
نهابه ، فذكرت ذلك لرسول الله .

فقال لها : يا عائشة ، لا و الله ما أنا
أخرجتهم ، و لا أنا أسكنته ، بل الله أخرجهم
و أسكنه .

و غزونا خيبر : فانهزم عنها من انهزم .

فقال نبي الله صلى الله عليه و آله :
لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله و
رسوله ، و يحبه الله و رسوله ، فدعاه و هو
أرمد ، فتفل في عينه ، و أعطاه الراية ،
ففتح الله له .

و غزونا تبوك : مع رسول الله ، فودع علي
النبي على ثنية الوداع ، و بكى .

فقال له النبي صلى الله عليه و آله : ما
بيكيك ؟

فقال : كيف لا أبكي و لم أتخلف عنك
في غزاة منذ بعثك الله تعالى ، فما بالك
تخلفني في هذه الغزاة .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ :
أَ مَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ

أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى
إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟

فقال علي عليه السلام:

بَلْ رَضِيتُ .

الأمالي ص ١٧١ ح ٢٨٧ - ٣٩ .

وعن محمد : بن عبيد الله بن أبي رافع

عن أبيه، عن جده قال :

قال رسول الله : لعلي :

أَ مَا تَرْضَى

أنت خير أمتي في الدنيا و الآخرة ،

و أنت أخي و وارثي .

المسترشد ص ٢٩٠ ح ١٠٥ . انظر المعجم

الكبير للطبراني ج ١ ، ص ٣١٩ رقم

الحديث : ٩٤٩ . و المستدرک للحاكم

النيسابوري ج ٣ ص ١٤ .

عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه

السلام قال :

شكوت : إلى رسول الله ص حسد من

يحسدني ، فقال : يا علي :

أَ مَا تَرْضَى :

أَنَّ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَنَا وَ أَنْتَ

، وَ ذَرَارِينَا خَلْفَ ظُهُورِنَا .

وَ شِيعَتُنَا : عَنْ أَيْمَانِنَا وَ شِمَائِلِنَا .

الخصال ج ١ ص ٢٥٤ ح ١٢٨ .

ويا طيب : إن من يحبهم يدعى معهم ،
ألا ترضا ؟ فصبرا بني الكرام .

وعن محمد بن سليمان الكوفي : في
حديث المؤاخاة ، قال رسول الله صلى الله
عليه وآله :

أما ترضى : يا عليّ ، أن أكون أخاك ؟
قال ابن عمر : و كان عليّ جلدا شجاعا

قال : بلى يا رسول الله .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم :

أنت أخي : في الدنيا و الآخرة .

في المناقب ج ١ ص ٣١٩ . عن ناصح ،
عن زكريا ، عن أنس ، قال : اتكأ النبي صلى
الله عليه و آله على علي عليه السلام فقال :

يَا عَلِيُّ :

أَمَا تَرْضَى

أَنْ تَكُونَ أَخِي وَ أَكُونَ أَخَاكَ ، وَ تَكُونَ

وليي و وصيي و وارثي ، تدخل رابع أربعة

الجنة : أنا و أنت و الحسن و الحسين و ذريتنا

خلف ظهورنا ، و من تبعنا من أمتنا عن

أيمانهم و شمائلهم .

قال : بلى يا رسول الله .

الأمالي للطوسي ص ٣٣٢م ١٢ح ٦٦٦-٦

اللهم رضا برضا : إنا رضينا بهم أئمة
وسادة وقادة فارضنا لهم إن على كل شيء
قدير ، ويا طيب من رضوا عنه بتوفيق الله
رضا عنه الله تعالى ، فتابع البحث .

يا طيب : وهذا حديث فيه زيارة تشرح
معنى أنهم رضا الله ومن يزورهم ويسلم
عليهم في رضا الله تعالى :

عن علي بن حسان عن الإمام الرضا
عليه السلام قال : سئل أبي عن إتيان قبر
الحسين عليه السلام فقال : صلوا في
المساجد حوله ، و يجزئ في المواضع كلها
، أن تقول :

السَّلَامُ : عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَصْفِيَائِهِ ،
السَّلَامُ عَلَى أُمَّتِ اللَّهِ ، وَ أَحِبَّائِهِ السَّلَامُ
عَلَى أَنْصَارِ اللَّهِ وَ حُلَفَائِهِ ، السَّلَامُ عَلَى
مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَسَاكِينِ ذِكْرِ
اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى مُظَاهِرِي أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ
، السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ .

السَّلَامُ : عَلَى الْمُسْتَقْرِبِينَ فِي مَرَضَاتِهِ
اللَّهُ .

السَّلَامُ : عَلَى الْمُمَحَّصِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ
، السَّلَامُ عَلَى الْأَدْلَاءِ عَلَى اللَّهِ ، السَّلَامُ

عَلَى الَّذِينَ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَ مَنْ
عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ ، وَ مَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ
عَرَفَ اللَّهُ وَ مَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهُ ، وَ
مَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ ، وَ مَنْ تَخَلَّى
مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللَّهِ .

أَشْهَدُ اللَّهَ : أَيُّ سِلْمٍ لِمَنْ سَأَلْتُمْ ، وَ
حَرْبٍ لِمَنْ حَارَبْتُمْ ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَ عَلَانِيَتِكُمْ
، مُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ ، لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ
آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ
مِنْهُمْ ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ .

هذا يجزئ : في الزيارات كلها ، و تكثر
من الصلاة على محمد و آله ، و تسمي واحدا
واحدا بأسمائهم ، و تبرأ إلى الله من أعدائهم
، و تختار لنفسك من الدعاء ما أحببت و
للمؤمنين و المؤمنات .

الكافي ج٤ ص٥٧٩ ح٢ باب القول عند قبر أبي
الحسن موسى و أبي جعفر الثاني وما يجزئ من
القول عند كلهم عليهم السلام .

ويا طيب : بهذا نعرف أنه بهم نعرف عظمة
الله وهداه بحق المعرفة ، فهم لهم رضا الله و لمن
تبعهم .

عن صندل : عن سورة بن كليب قال:
قال لي أبو عبد الله عليه السلام :

يا سورة : كيف حججت العام ؟

قال : قلت : استقرضت حجتي ، و الله
إني لأعلم أن الله تعالى سيقضيها عني ، و ما

كان أعظم حجتي إلا شوقا إليك ، بعد
المغفرة ، و إلى حديثك .

قال : أما حجتك فقد قضاها الله من
عندي ، ثم رفع مصلى تحته، فأخرج
دنانير، و عد عشرين ديناراً ، و قال: هذه
حجتك.

و عد : عشرين ديناراً، و قال: هذه
معوونة لك ، تكفيك حتى تموت .

قلت : جعلت فداك، أخبرني ، أن
أجلي قد دنا ؟

قَالَ: يَا سُوْرَةُ :

أَمَا تَرْضَى :

أَنْ تَكُونَ مَعَنَا وَ مَعَ إِخْوَانِكَ فُلَانٍ وَ
فُلَانٍ؟! قلت : نعم .

قال صندل : فما لبث إلا بقية الشهر
حتى مات.

دلائل الإمامة ص ٢٥٧ ح ١٨٥ / ٢١ .

أحاديث الحشر مع المرضى :

يا طيب : هذه عدة أحاديث تثبتنا على
الرضا عن الله بما أختار لنا من الأئمة
المرضى ، وتخرج الإنسان من الإيمان
المستعار ، فأحفظ وداوم عليها أو على

واحد منها على الأقل :

قال الإمام الصادق عليه السلام قال رسول

الله صلى الله عليه وآله من قال :

رَضِيْتُ : بِاللَّهِ رَبًّا وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَ
بِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ أَوْلِيَاءَ .

كان حقا : على الله ، أن يرضيه يوم

القيامة.

بشارة المصطفى ص ١٩٢ .

أو تقول بعد كل صلاة فريضة :

رَضِيْتُ : بِاللَّهِ رَبًّا ، وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَ
بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيًّا ، وَ بِعَلِيِّ
إِمَامًا ، وَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ، وَ عَلِيِّ ، وَ
مُحَمَّدِ ، وَ جَعْفَرِ ، وَ مُوسَى ، وَ عَلِيِّ ، وَ
مُحَمَّدِ ، وَ عَلِيِّ ، وَ الْحَسَنِ ، وَ مُحَمَّدِ الْخَلْفِ
الصَّالِحِ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أئِمَّةً وَ سَادَةً وَ
قَادَةً ، بِهِمْ أَتَوَلَّى وَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ أَنْتَرَأُ .

المصباح للكفعمي ص ٢٥ ف ٥ .

وعن محمد بن سليمان الديلمي قال :

سألت أبا عبد الله عليه السلام ، فقلت له :

جعلت فداك إن شيعتك تقول :

إن الإيمان مستقر و مستودع .

فعلمني شيئا : إذا أنا قتلته ، استكملت

الإيمان ؟

قال قل : في دبر كل صلاة فريضة .
 رَضِيْتُ : بِاللَّهِ رَبًّا ، وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، وَ
 بِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَ بِالْقُرْآنِ كِتَابًا ، وَ
 بِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً ، وَ بِعَلِيِّ وَلِيًّا وَ إِمَامًا ، وَ
 بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ .

اللَّهُمَّ : إِنِّي رَضِيْتُ بِهِمْ أُمَّةً ، فَارْضِنِي
 لَهُمْ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
 تهذيب الأحكام ج ٢ ص ١٠٩ ب ٨
 ح ٤١٢ - ١٨٠ .

أو نقول :

اللَّهُمَّ : تَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ ، وَ
 التَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ ، وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ ، وَ الْإِثْتِمَامِ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ،
 فَإِنِّي قَدْ رَضِيْتُ بِذَلِكَ يَا رَبِّ .

أَصْبَحْتُ : عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ ، وَ كَلِمَةِ
 الْإِخْلَاصِ ، وَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَ دِينِ مُحَمَّدٍ
 وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

اللَّهُمَّ : أَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ ، وَ
 تَوَفَّنِي عَلَيْهِ ، وَ ابْعَثْنِي عَلَيْهِ إِذَا بَعَثْتَنِي ، وَ
 اجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ، وَ لَا
 تُفَرِّقْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، لَا أَقْلَ مِنْ
 ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

رَضِيْتُ : بِاللَّهِ رَبًّا ، وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا ،

وَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيًّا ، وَ بِالْقُرْآنِ
كِتَابًا ، وَ بِعَلِيِّ إِمَامًا ، وَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ
، وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وَ
عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَ عَلِيِّ
بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَ الْخَلْفِ
الصَّالِحِ ، أئِمَّةً وَ سَادَةً وَ قَادَةً .

اللَّهُمَّ : اجْعَلْهُمْ أئِمَّتِي وَ قَادَتِي فِي الدُّنْيَا وَ
الْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ : أَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ
مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ ، وَ أَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ
أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا وَ
الْآخِرَةِ ، وَ فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَ رَحَاءٍ ، وَ فِي كُلِّ
عَافِيَةٍ وَ بَلَاءٍ ، وَ فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا وَ لَا
تُفَرِّقْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا لَا ، أَقَلَّ
مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ .

فَإِنِّي بِذَلِكَ رَاضٍ يَا رَبِّ .

مصباح المتهجد و سلاح المتعبد
ج ١ ص ٢٠٦ .

رضا الله للمؤمنين في الجنة :

يا طيب : كلنا نطلب رضا الله وهو ثوابه
، وعرفته أنه يتم بطاعته بصراط من أنعم
عليهم بهدى الصراط المستقيم ، وإلا من
خالفهم وأتباعه لا حظ له معهم ، ولذا :

قال الإمام علي عليه السلام في

حديث طويل يخاطب كميل بن زياد رحمه الله ومنه : **يا كميل** ، إن كلا يصير إلى الآخرة ، و الذي نرغب فيه منها **رضا الله** ، و **الدَّرَجَاتُ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ الَّتِي يُورَثُهَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا** .

يا كميل : من لا يسكن الجنة ، فبشره بعذاب أليم و خزي مقيم .

يا كميل : أنا أحمد الله على توفيقه و على كل حال ، إذا شئت فقم .
تحف العقول ص ١٧٥ .

ويا طيب : عرفنا إن من يطيع الله تعالى بهدى من رضيهم هداة لدينه وصدقهم ، يكون ختامته الجنة وهي غاية المؤمنين المتقين والمخلصين والموقنين وكل عباد الله المسلمين ، لكن عرفت شرطها بموالاتة أولياء الله ، فلننظر رضا الله تعالى في الجنة وبعض نعيمها :

عن الإمام علي بن الحسين عليه

السلام قال : إذا صار أهل الجنة في الجنة ، و دخل ولي الله إلى جناته و مساكنه ، و اتكأ كل مؤمن منهم على أريكته ، حفته خدامه ، و تهدلت عليه الثمار ، و تفجرت حوله العيون ، و جرت من تحته الأنهار ، و بسطت له الزرابي ، و صفت

له النمارق ، و أتته الخدام- بما شاءت شهوته
من قبل أن يسألهم ذلك .

قال عليه السلام : و يخرج عليهم الحور
العين من الجنان ، فيمكنون بذلك ما شاء الله

ثم إن الجبار : يشرف عليهم ، فيقول لهم
: أوليائي و أهل طاعتي و سكان جنتي في
جواري ، ألا هل أنبئكم بخير مما أنتم فيه ؟
فيقولون : ربنا و أي شيء خير مما نحن
فيه ، نحن فيما اشتهدت أنفسنا و لذت أعيننا
من النعم في جوار الكريم . قال: فيعود عليهم
القول ، فيقولون : ربنا نعم ، فأتنا بخير مما
نحن فيه .

فيقول لهم تبارك و تعالى :

رضاي عنكم :

و محبتي لكم

خير و أعظم مما أنتم فيه .

قال : فيقولون : نعم يا ربنا

رضاك عنا و محبتك لنا ، خير لنا و أطيب

لأنفسنا ، ثم قرأ علي بن الحسين ع هذه الآية

{ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا- وَ مَسَاكِينَ

طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ

وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ (٧٢) { التوبة .

تفسير العياشي ج ٢ ص ٩٦ ح ٨٨ .
تهدلت الثمرة : تدلت أي تعلق و
استرسلت قريهم ، الزرابي جمع الزريبة :
الفرش و البساط ذو الحمل . و روي عن
المؤرج أنه قال في قوله تعالى : ﴿ وَ زَرَابِيُ
مَبْنُوثَةٌ ﴾ قال زرابي النبت: إذا اصفر و
احمر و فيه خضرة، و قد ازرب ، فلما رأوا
الألوان في البسط و الفرش شبهوها بزرابي
النبت. و **النمارق** : الوسائد واحدها
النمرقة بكسر النون و فتحها .

بيعة الرضوان للمرتضى :

يا طيب : تكلمنا عن رضا الله عن أهل
البيت و من أخلص الود لهم وأطاعه بهداهم
، ولعله يخطر ، للبعض أن كل من بايع
رسول الله تحت الشجرة ويقال لها بيعة
الرضوان ، يدخل في رضا الله لتصريحه برضا
الله عن المؤمنين المبايعين له ، والله قبل من
المؤمنين البيعة المخلصين الود له ويطيعوه
بكل ما أمرهم ، أما من ينقلب وينكث
بعده أو أنه كان منافق يتربص الدوائر بالنبي
حين البيعة فليس له رضا من الله تعالى ،
وإن ممن كان في بيعة الرضوان أنقلب على
النبي وآله وحرّمهم حقهم بالولاية ونكث

بيعة الغدير ، بل بعد بيعة الرضوان لما فر
وهرب في غزوة حنين ، بل وفي غزوة خيبر
، وخص الله علي بن أبي طالب بالثبات ومن
أقر له بالولاية ، والحديث في بيان هذا المعنى
كثير ، ولكن نختصر بما يناسب فنذكر شرط
الله في بيعة الرضوان ، وشيء من الآيات
والمعارف التي تبين حقيقة بيعة الرضوان ولمن
هي :

قال الله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ

فَأِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ

وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا (١٠)

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ

فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ
وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) { الفتح .

يا طيب : الله سبحانه رضى عن المؤمنين
دون المنافقين والناكثين بالفرار وخلافة سيد
المرسلين بدون ، ثم عرف الله إن من رضى
عنه أنزل عليه السكينة والثبات ، وإن المؤمن
مخصوص بالسكينة لا يفر ، وهذا مصداقه
غزوة حنين إذ فر المسلمون إلا علي والنبي
وجماعة من بني هاشم ، وهو قوله تعالى :

{ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ

حُنَيْنٍ

إِذْ أَعْجَبَتْكُم كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ

شَيْئًا

وَصَاحَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ

تُمْ وَلَيْتُمْ مُدَبِّرِينَ (٢٥)

تُمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى

الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَدَّ بَ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦) {

التوبة .

فالمؤمن صاحب السكينة : مع رسول

الله هو علي بن أبي طالب عليه السلام ،

لأنه ثبت في هذه الغزوة ، والأول والثاني

والثالث وغيرهم هربا مع من هرب ، فلم

يثبتوا فنكثوا وتحلفوا عن العهد والسكينة

لمن رضي الله عنه.

كما أنه كان بعد بيعة الرضوان : كان

فتح خيبر ، والنبي أعطى الراية الأول والثاني

ورجعوا يثبط بعضهم بعض ويخوفه فلم يفتح

الله لهم ، وفتحها علي بن أبي طالب حيث

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

وقال المفيد رحمه الله : وغيره الكثير

عاما وخاصة ما معناه : لما كان في يوم

خيبر من انهزم من انهزم ، و قد أهل لجليل

المقام بحمل الراية ، فكان بانهزام من نصب

نفسه خليفة أول بعد الرسول ، من الفساد ما لا خفاء به على الألباء ، ثم أعطي صاحبه الراية الثاني بعده فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الأول ، و خيف في ذلك على الإسلام و شأنه ما كان من الرجلين في الانهزام ، فأكبر ذلك رسول الله ، و أظهر النكير له و المساءة به .

ثُمَّ قَالَ : مُعَلِنًا لِأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ .
فَأَعْطَاهَا : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ .

الإرشاد ج ١ ص ٦٤ .

ويا طيب : عرف الله أنه هناك من ينقلب ويخرج من رضا الله إلى سخط الله بعد وفاة الرسول فقال سبحانه : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) } آل عمران .

وهذا كله : يعرفنا أن صاحب بيعة الرضا من فتح الله عليه في خيبر حيث أخبر الله تعالى في بيعة الرضوان ، والتي كان بعدها فتح خيبر على يد علي بن أبي طالب دون من

هرب ولم يفلح حين أخذ الراية وجاء منهزما
 كالأول والثاني في خيبر ومن كان تحت أمرتهم
 ، وكذا في حنين وهروبهم ، الفتح بالآيات
 والسكينة هي لعلي بن أبي طالب بعد النبي
 دون غيره .

كما أن انقلابهم : أوضح من الشمس
 ، حيث أقصوا أمير المؤمنين عن خلافة بعد
 أن عرفه النبي في كثير من المواقف
 وبالخصوص في غدير خم ، بل مهدوا لمن
 يحاربه بعدهم ويقتل آل النبي وسلطوه على
 المسلمين ، ولذا كنا نؤكد بأن من خالف
 النبي وآله الثقلين في أي واحد منهم أمير
 المؤمنين أو الحسن والحسين وحاربهم ، ومن
 مهد لهم وغضب حقهم فليس له رضا من
 الله بل لمن تبع وأعان ونصر النبي وآله وكان
 معهم ، فضلا آيات كثيرة كالمباهلة
 والتطهير وآيات الولاية والإمامة وغيرها .

ويا طيب : ما ذكرنا من معارف الرضا
 ورضا الله ببركة الكلام عن الإمام الرضا
 عليه السلام لقليل ، ويبقى كلام كثير في
 معاني الرضا بالقضاء والقدر ، وكيف تكون
 القناعة والرضا عنها وأحوالها ، ولا يسعها
 هذا المختصر ، ولكن بالتدبر في حياة
 الأئمة عليهم السلام تعرف معنى الرضا عن
 الله والرضا بقضائه وقدره عندهم وفي

تعاليمهم ، فتعرف لا رضا لله إلا بمتابعتهم
والتعبد له بما علموه من هدى الله تعالى .

أحاديث في الرضا عن الله :

يا طيب وهذا بعض الأحاديث في رضا الله

:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

المؤمن إذا تاب و ندم فتح الله عليه في الدنيا
و الآخرة ألف باب من الرحمة و يصبح و
يمسي على رضا الله .

جامع الأخبار للشعيري ص ٨٧ ف ٤٥ .

و روي : أن رجلا كتب إلى الحسين بن

علي عليه السلام : يا سيدي أخبرني بخير
الدنيا و الآخرة ؟

فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، فإنه

من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله

أمور الناس ، و من طلب رضا الناس

بسخط الله وكله الله إلى الناس ، و السلام.

روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٤٣ .

وقال الإمام علي في غرر الحكم :

رضا الله سبحانه مقرون بطاعته . رضا الله

سبحانه أقرب غاية تدرك . في رضا الله
 غاية المطلوب . من طلب رضا الله بسخط
 الناس رد الله ذامه من الناس حامدا . إن
 التقوى منته رضا الله من عباده و حاجته
 من خلقه فاتقوا الله الذي ان أسررتم علمه
 و ان أعلنتم كتبه . تoux رضا الله و توق
 سخطه و زعزع قلبك بخوفه . تحر رضا الله
 برضاك بقدره . تحر رضا الله و تجنب
 سخطه فإنه لا يد لك بنقمته و لا غناء
 بك عن مغفرته و لا ملجأ لك منه إلا اليه .
 علامة رضا الله سبحانه عن العبد رضاه بما
 قضى به سبحانه له و عليه . ملاك الخواتم
 ما أسفر عن رضا الله سبحانه .

و عن جابر بن يزيد قال : سألت أبا
 جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل
 : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْحَطَ اللَّهُ وَ
 كَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٢٨) }
 محمد .

قال : كرهوا عليا عليه السلام .

و كان علي : رضا الله و رضا رسوله
 ، أمر الله بولايته يوم بدر ، و يوم حنين ،
 و ببطن نخلة ، و يوم التروية ، نزلت فيه
 اثنتان و عشرون آية في الحجة التي صد
 فيها رسول الله عن المسجد الحرام ، و

بالجحفة و بنجم .

تأويل الآيات الظاهرة فص ٥٦٩ سورة

محمد آية ٢٨ .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

دخل النبي ص على فاطمة و عليها كساء من
جلد الإبل و هي تطحن، فدمعت عيناه-
فقال: يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لحلاوة
الآخرة.

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: { وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى } .

شواهد التنزيل ج٢ ص٤٤٥ ح١٤ ، ١٥-

. ١١١٠

ويا طيب : وجاء في تفسيرها هي الشفاعة

، وأن النبي لا يرضى أن يدخل من أهل بيته
ومن تبعهم النار ، بل رضاه لهم بالجنة وعرفت
الأحاديث في هذا المعنى ، وإنه ليرضى بأن
من ظلمهم يدخل النار وبالخصوص من
حارب فاطمة الزهراء ومنعها حقها وبعلمها
وغصبه خلافة رسول الله ، وحاربه في الجمل
وصفين والنهروان وحارب الحسن والحسين
ومن تبعهم ، ولا يرضا بمن ظلمهم مهما كان
فضلا عن خالفهم ولم يعبد الله بهداهم ،
والله تعالى ، قال :

خطبة الإمام الحسين عليه السلام أثناء

توجهه إلى العراق :

ثم قام خطيباً فقال : الحمد لله ، و ما شاء الله ، و لا قوة إلا بالله ، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ، و ما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب ، إلى يوسف ، و خير لي مصرع أنا لاقيه ، كأني و أوصالي يتقطعها عسلان (ذئاب) الفلوات بين النواويس و كربلاء فيملأن مني أكراشا جوفاً ، و أجربة سغبا (جائعة) لا محيص عن يوم خط بالقلم .

رَضِيَ اللهُ : رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

نصبر على بلائه : و يوفينا أجور

الصابرين ، لن تشذ عن رسول الله لحمته ، و هي مجموعة له في حظيرة القدس ، تفر بهم عينه و ينجز بهم وعده ، من كان باذلاً فينا مهجته و موطننا على لقاء الله نفسه ، فليرحل فيني راحل مصبحاً إن شاء الله .
مثير الأحران ص ٤١ .

عن ابن سنان قال : قلت لأبي عبد الله

عليه السلام جعلت فداك ، إن أباك كان يقول في الحج ، يحسب له بكل درهم أنفقه ألف . فما لمن : ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام ؟

فقال : يا ابن سنان ، يحسب له بالدرهم ألف و ألف ، حتى عد عشرة ، و يرفع له من الدرجات مثلها .

وَ رِضَا اللَّهِ : خَيْرٌ لَهُ ، وَ دُعَاءُ مُحَمَّدٍ ، وَ دُعَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، خَيْرٌ لَهُ .

بحار الأنوار ج ٩٨ ص ٥٠ ب ٨ ح ١

يا طيب : بهذا عرفنا أن رضا الله مقرون بطاعة من رضى الله عنهم وعرفنا رضاه عن النبي وآله في كثير من الآيات والأحاديث عن رسوله نضا قطاع وتلويجا وتأويلا وتفسيرا بما لا مجال للشك في رضاه عنهم وعمن عبده بما علموه من الهدى ، وأن سخطه على من خالفهم فضلا عم قاتلهم ، وإن الإنسان يحشر مع من يحب ، ومن حب قوما كان معهم وشاركهم في علمهم وأعمالهم .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الرِّضَا : لَكُمْ وَلَنَا ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مع النبي وآله في أعلى مقام الرضا عنده ، فإنه أرحم الراحمين .

وبشارة من مبشر و بشير
ومن تركهم ناكرونكبر له رضا
لأن من طاعوا آل النبي

أهتدوا مو مثل الي گلوبهم ملويه

معنى رضا دقا وكسرا :

رضا : رَضًا دقا وكسرا وفتا ونعنا ، و رضَّ
فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح لاتّصاله بألفِ
الاثنتين (منكر ونكير) ، والألفُ ألفُ الاثنتين
ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على السّكونِ في محلِّ رفعٍ
فاعلٌ ، فمنكر ونكير لمن لم يقر بإمامة وولاية
آل محمد صلى الله عليهم وسلم ، فيحاسب
في القبر ويضرب ضربة يخرج لبنه من منخره
ويفتح له باب إلى النار ، ومبشر وبشير
يحاسبان المؤمن حقا فيبشرا به بالجنة والرضوان

رضّ : رضض رضض فعل الرض مثناه
رَضًا ، رَضَّ رضض رَضَضْتُ يَرْضُّ اَرْضُضُّ
رُضَّ رَضًّا فهو راضٍ ، والمفعول مرضوض
ورضيض ، رضَّ الشَّيءَ كسره دقّه وضربه
بشدة ، الرَضُّ: الدَّقُّ ، و رَضَضْتُ عِظَامَهُ
كسرتها، و اِرْتَضَّتْ تكسرت ، و رضَّ الشَّيءَ
كسره دقّه وضربه رضض رض : دقّها
وَطَحَنَهَا طَحْنًا حَشِنًا جَرِيشًا ، و الرَضْرَاضُ
ما دق من الحصى و رَضَّاضُ الشَّيءِ بالضم
فتاته وكل شيء كسرته فقد رَضْرَضْتُهُ . و
الرَضْرَاضَةُ : حِجَارَةٌ تَرَضْرَضُ على وجه

الأرض أي تتحرك و لا تلبث، أي
تتكسر، ؛ و رُضاضُ الشيء: فُتأته ، و
الماء يجري على الرضراض و هو الحصى
الصغار، و الحصى يتضرر عن أخفافهنّ
وحوافر الخيل ، رضه بالعراقي نعن اعظامه
ضربة دقه دگه ، ومن المجاز سمعت ما نزل
بك فَفَتَّ كَبِدِي ورضَّ عظامي .

ناكر ونكير رضا ضلوع الملوي :

يا طيب : ذكرت عدة روايات وكلها
تصب في معنى واحد ، في أن الميت حين
يفرد في قبره يأتيه ملكان ، وحسب حاله
وإيمانه وشدته ، أو حسب كفره وشركه
ونفاقه وشدته ، فإما بأحسن صورة وبجمال
فائق أو دونه فيلطفان به ويسألانه عن
إيمانه بالله ورسوله وعن الإمام في زمانه وعن
ماله وكسبه وإنفاقه ، كما أنه تحيط به
أعماله فإما تساعده وتعينه أو تسلمه و
تكون وبال عليه ، وعلى كل حال فإن
أجاب الملكان بحق وصدق فيفتحان له
باب إلى الجنة البرزخ ، وينقل بروحه وبيد
مناسب لذلك العالم ويمرح في حضائر جنته
ومقامتها حسب شدة الإيمان وأعماله ، أو

لا يستطيع الجواب وليلجلج لسانه فلا
تفتحت عقدة لسانه بالحق فيضرباه ضربة
شديدة يتعذب بها و يفتح له باب إلى نار
البرزخ وينتقل بروحه لعذابها ، كما وقبل هذا
تفاصيل في كيفية الموت تبحث بالمعاد.

ويا طيب : وحينها يسمى ملكي السؤال
للمؤمن **مُبَشِّرٌ** و **بُشَيْرٌ** لأنهما يشرانه بالجنة
ونعيمها ونجاته من كل سوء وضر وشر ،
وللكافر وأمثاله يسمى ملكي سؤالهم **مُنْكَرٌ** و
نَكِيرٌ ، أو **نَاكِرٌ** و **نَكِيرٌ** لأنه كان منكر
للحق وأهله وناكر لفضل الله ونعيم هداة ،
فيسمعه منكر من القول ويضربانه ضربة
تتنع عظامه وترضرضها وإن كان شديد
الكفر أو النفاق و ناصبي فيشتعل قبره نارا
ويعذب بها إلى يوم القيام ، وتفصيل البحث
واسعة تبحث بالمعاد ولا يسعها هذا المختصر
، ولكن نذكر بعض الأحاديث .

قال أبو عبد الله الشيخ المفيد رضي الله
عنه : جاءت الآثار الصحيحة عن النبي صلى
الله عليه وآله ، أن الملائكة تنزل على المقبورين
فتسألهم عن أديانهم ، و ألفاظ الأخبار بذلك
مقاربة ، فمنها :

أن ملكين لله تعالى : يقال لهما ناكر و
نكير ، ينزلان على الميت فيسألانه عن ربه و
نبيه و دينه و إمامه ، فإن أجاب بالحق سلموه

إلى ملائكة النعيم ، و إن ارتج (أي
استغلق عليه الكلام ولم يستطع الإجابة)
عليه سلموه إلى ملائكة العذاب .

و قيل في بعض الأخبار :

إن اسمي الملكين : اللذين ينزلان على
الكافر ، ناكرو و نكير .

و اسمي الملكين : اللذين ينزلان على
المؤمن ، مبشر و بشير .

و قيل : إنه إنما سمي ملكا الكافر ناكرا
و نكيرا ، لأنه ينكر الحق ، و ينكر ما
يأتيانه به و يكرهه .

و سمي : ملكا المؤمن مبشرا و بشيرا ،
لأنهما يبشرانه بالنعيم ، و يبشرانه من الله
تعالى بالرضا و الثواب المقيم .

و أن هذين الاسمين : ليسا بلقب لهما
، و إنهما عبارة عن فعلهما

و قد قلنا فيما سلف : إنه إنما ينزل
الملكان على من محض الإيمان محضا ، أو
محض الكفر محضا ، و من سوى هذين
فيلهى عنه ..

و ليس ينزل الملكان : إلا على حي ،
و لا يسألان إلا من يفهم المسألة و يعرف
معناها ، و هذا يدل على أن الله تعالى
يحيي العبد بعد موته للمساءلة ، و يديم
حياته لنعيم إن كان يستحقه ، أو لعذاب

إن كان يستحقه ، نعوذ بالله من سخطه و
نسأله التوفيق لما يرضيه برحمته .

تصحيح اعتقادات الإمامية ص ٩٩ .

وعن سيعد بن المسيب عن الإمام علي
بن الحسين عليه السلام في خطبة له : أيها
الناس : اتقوا الله و اعلموا أنكم إليه ترجعون
، فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا
من خير محضرا ، و ما عملت من سوء تود
لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا ، و يحذركم الله
نفسه .

ويحك يا ابن آدم : الغافل ، و ليس
بمغفول عنه .

يا ابن آدم : إن أجلك أسرع شيء إليك
قد أقبل نحوك حثيثا يطلبك ، و يوشك أن
يدركك ، و كأن قد أوفيت أجلك و قبض
الملك روحك ، و صرت إلى قبرك وحيدا .

فرد إليك : فيه روحك ، وَ افْتَحَمَ عَلَيْكَ
فِيهِ مَلَكَانِ :

نَاكِرٌ وَ نَكِيرٌ

لمساءلتك و شديد امتحانك .

ألا و إن أول ما يسألانك : عن ربك
الذي كنت تعبده ، و عن نبيك الذي أرسل
إليك ، و عن دينك الذي كنت تدين به ، و
عن كتابك الذي كنت تتلوه ، و عن إمامك

الذي كنت تتولاه ، ثم عن عمر ك فيما
 كنت أفنيته ، و مالك من أين اكتسبته ،
 و فيما أنت أنفقته ، فخذ حذرک و انظر
 لنفسك .

و أعد الجواب : قبل الامتحان و
 المساءلة و الاختبار .

فإن تك مؤمنا : عارفا بدينك ، متبعا
 للصادقين ، مواليا لأولياء الله ، لقاك الله
 حجتك و أنطق لسانك بالصواب و
 أحسنت الجواب ، وَ بُشِّرْتَ بِالرِّضْوَانِ وَ
 الْجَنَّةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ، وَ اسْتَقْبَلْتَكِ
 الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ وَ الرِّيحَانِ .

و إن لم تكن كذلك : تَلَجَّحَ لِسَانُكَ
 ، وَ دَخَضْتَ حُجَّتُكَ ، وَ عَيَّيْتَ عَنِ
 الْجَوَابِ ، وَ بُشِّرْتَ بِالنَّارِ ، وَ اسْتَقْبَلْتَكِ
 مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةٍ
 جَحِيمٍ .

و اعلم : يا ابن آدم ، أن من وراء هذا
 أعظم و أفضع و أوجع للقلوب ، يوم
 القيامة ، ذلك يوم

الكافي ج ٨ ص ٧٢ ح ٢٩ .

وعن يحيى بن عبد الله قال : سمعت أبا
 عبد الله عليه السلام يقول :
 ما على أهل الميت منكم : أَنْ يَدْرُؤُوا

عَنْ مَيْتِهِمْ لِقَاءَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ ؟

قلت : كيف يصنع ؟

قال عليه السلام : إذا أفرد الميت فليتحلف عنده أولى الناس به ، فيضع فمه عند رأسه ثم ينادي بأعلى صوته ، يا فلان بن فلان أو يا فلانة بنت فلان ، هل أنت على العهد الذي فارقتنا عليه .

من شهادة : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أن محمدا عبده و رسوله سيد النبيين ، و أن عليا أمير المؤمنين و سيد الوصيين ، و أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حق ، و أن الموت حق ، و أن البعث حق ، و أن الله يبعث من في القبور .
قَالَ فَيَقُولُ : مُنْكَرٌ لِنَكِيرٍ ، انصَرَفَ بِنَا
عَنْ هَذَا فَقَدْ لُقِّنَ حُجَّتَهُ .

الكافي ج٣ ص٢٠٠ ح ١١ .

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

إن المؤمن : إذا أخرج من بيته شيعة الملائكة إلى قبره يزدحمون عليه حتى إذا انتهى به إلى قبره ، قالت له الأرض : مرحبا بك و أهلا أما و الله لقد كنت أحب أن يمشي علي مثلك لترين ما أصنع بك فتوسع له مد بصره .

و يدخل عليه : في قبره ملكا القبر ،
و هما قعيدا القبر .

منكر و نكير :

فيلقيان : فيه الروح إلى حقويه فيقعدانه

و يسألانه فيقولان له : من ربك ؟
فيقول : الله ، فيقولان : ما دينك ؟
فيقول : الإسلام ، فيقولان : و من نبيك
؟ فيقول : محمد صلى الله عليه وآله ،
فيقولان : و من إمامك ؟ فيقول : فلان

قال عليه السلام : فينادي : مناد من
السماء ، صدق عبدي ، افرشوا له في قبره
من الجنة ، و افتحوا له في قبره بابا إلى الجنة
، و ألبسوه من ثياب الجنة ، حتى يأتينا و
ما عندنا خير له .

ثم يقال له : نم نومة عروس نم نومة لا
حلم فيها .

قال عليه السلام : و إن كان كافرا ،
خرجت الملائكة تشييعه إلى قبره تلعنونه ،
حتى إذا انتهى به إلى قبره .

قالت له الأرض : لا مرحبا بك و لا
أهلا ، أما و الله لقد كنت أبغض أن يمشي
علي مثلك ، لا جرم لترين ما أصنع بك

اليوم ، فتضيق عليه حتى

تلتقي جوانحه

(الجوانح الاضلاع التي تحت الترائب و
هي مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر
.)

قال عليه السلام : ثم يدخل عليه ملكا
القبر ، و هما قعيدا القبر :
منكر و نكير .

قال أبو بصير : جعلت فداك يدخلان
على المؤمن و الكافر في صورة واحدة ؟ فقال
: لا .

قال عليه السلام : فيقعدانه ، و يلقيان
فيه الروح إلى حقويه .

فيقولان له : من ربك ، فيتلجلج ، و
يقول : قد سمعت الناس يقولون ، فيقولان
له : لا دريت ، و يقولان له : ما دينك ؟
فيتلجلج ، فيقولان له : لا دريت ، و يقولان
له : من نبيك ؟ فيقول : قد سمعت الناس
يقولون ، فيقولان له : لا دريت ، و يسأل :
عن إمام زمانه ؟

قال عليه السلام : فينادي مناد من
السماء ، كذب عبدي ، افرشوا له في قبره من
النار ، و ألبسوه من ثياب النار ، و افتحوا له
بابا إلى النار حتى يأتينا ، و ما عندنا شر له

فيضربانه : بمزرية ، ثلاث ضربات .

ليس منها ضربة :

إلا يتطاير قبره نارا .

لو ضرب : بتلك المرزية جبال تامة

، لكانت رميما .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : و

يسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا

و الشيطان يغمه غما .

قال : و يسمع عذابه من خلق الله إلا

الجن والإنس .

قال : و إنه ليسمع خفق نعالهم ، و

نقض أيديهم .

و هو قول الله عز و جل : { يُتَّبِتُ

اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ

وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧) } إبراهيم .

ويا طيب : الأحاديث في هذا المعنى

من بشارة المؤمن من أول قبض الروح

وفرحة وسروره بما يرى من ملائكة تسلم

عليهم وحضور آل محمد عليهم السلام

عنده وتوديعه لقبره بالتحية والسلام

والملائكة حوله حاملين الهدايا والورود

والرياحين حافين به مكرمين له ومستأنسين

به ، وهو مسرورا بهم مستبشر بكل خير ،
وكل شيء يبشره بالسعادة والكرامة والتحية
والإكرام والرضا من الله تعالى .

وأما الكافر والمنافق والنواصب : فهم من
أول لحظة الموت يسوئهم كل شيء وكل ما
يرون من ضرب الملائكة لوجوههم وأدبارهم
حين قبض الروح ، ومن تعنيفهم له ،
والتشديد عليه حتى يضغط في قبره ، وسؤاله
منكر ونكير وضربه وفتح باب له إلى النار
ويعذب بها حتى تقوم الساعة .

ويا طيب : شرح أحول الموت والقبر
والسؤال فيه والقيامة وشؤونها والجنة والنار
وتفاصيلها في صحيفة المعاد ، وهذا مختصر
ما يناسب شرح شطر الأبودية بمعنى رضا
لروحه وبدنه إن كان لا يقبل النبي وآله صلى
الله عليهم وسلم ، وبرض لا تقوم له الجبال
ولا كل شيء مخلوق فيعذب المنكر للنبي وآله
وشأنهم الكريم ولم يطع الله بهداهم ذو الصراط
المستقيم ، وقد قامت عليه الحجة فأنكرها
وتمسك بأعدائهم ومن خالفهم ، ونصر
فكرهم وقياسهم وضلالهم ، فابتعد عن الحق
وأهله والصادقين وكلامهم الصادق الحق المبين
، والذي شرفهم الله به رب العالمين .

وأسأل الله تعالى : لي ولكم كل خير الدنيا
والآخرة والحياة والممات على ما أحبي وأمات

عليه النبي محمد وآل محمد الطيبين
الطاهرين ومن تبعهم من المخلصين لله
الدين بهداهم الحق اليقين ، ورحم الله من
قال آمين يا رب العالمين .

==

نص الأبودية مختصر :

رحم الله الشيخ حسن الأنباري إذ قال :

سلام على الإمام علي رضا
من زاره و أله الله عنه رضا
والعافه منكر ونكير له رضا
وهذا مصير الكلوبهم ملوية

روابط مفيدة :

صحيفة الإمام الرضا عليه السلام

وشرح أبودية الرضا

تأليف وتحقيق وإعداد

خادم علوم آل محمد عليهم السلام

الشيخ حسن حردان الأنباري

موقع موسوعة صحف الطيبين

لتصفح صحيفة الإمام الرضا عليه السلام

على الانترنت ملف ويب قابل للاختيار منه

و للنسخ ثم اللصق في المواقع الاجتماعية

www.alanbare.com/8

ملف بي دي أف قابل للقراءة والمطالعة :

www.alanbare.com/8.pdf